الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة لتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: المنطق والاتجاهات الفلسفية الكبرى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة

موسومة بـ:

إشكالية نشأة المصطلح الفلسفي عند اليونان

إعداد الطالبين:

- بن بسي ياسين
- حمو أمال

إشراف الأستاذ:

- رمضاني حسين

أعضاء لجنة المناقشة:

. لكحل فيصل	ئيسا
. مضاني حسين	مشرفا
. كرطالي نو لدين	مناقشا

السنة الجامعية 1437-1438هـ/2016-2017م

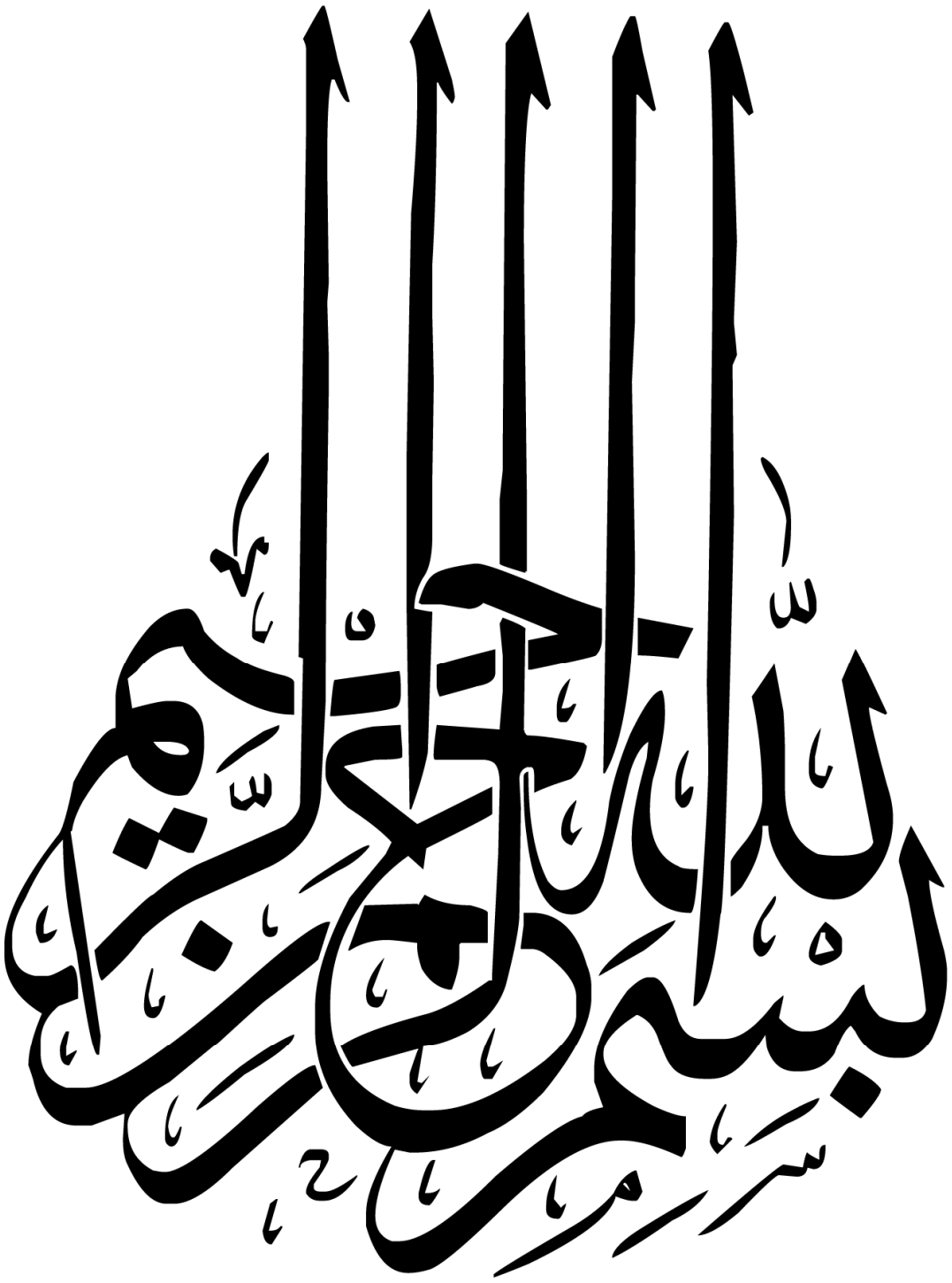
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

- " ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين" (سورة النمل الآية)

- الحمد لله الولي ، منزل الكتاب أنزله قرآنا عظيما حكيما أنزله على خاتم الرسالة الهادي للأمة ، الناطق بالحكمة ، صلى الله عليه وسلم لا ينقطع ولا ينتهي أمدها لا إله سواه

- احمد الله على توقيفه وإحسانه وعلى ما من علينا بفضله للإتمام هذا البحث المتواضع ، فالحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه والشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم رمضاني حسين ، جزاك الله خيرا ورزقك الله تاج الفلاح في الدارين

ا هـــــــــــد ا ء

الصلاة و السلام على اشرف المرسلين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اله و صحبه أجمعين

اهدي ثمرة جهدي إلى من عظم الله مقامها فقال سبحانه "وقضى ربك ألا تعبدوا إلى إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا "- سورة الإسراء-

- إلى من ساندتني ووقفت بجانبي وكانت خبر معين لي ، إلى أعز، ما أملك في الوجود ، إلى أمي الغالية .

- و إلى أبي العزيز الذي لم يبخل علي بتوجهاته وكان نعم الأب لي.

- إلى من أحبهم حبا جما إخوتي وجدتي الغالية و إلى كل عائلة بن بسي وأحمدلحاج

- وفي الأخير أرجو من الله تعال أن يجعل عملنا هذا علما نافعا يستفيد منه الطلبة المقبلين على التخرج .

اهـــــــــــد اء

"و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن فصاله في عامين أن أشكر لي و بوالديك والي المصير"

"ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

اهدي هذا العمل المتواضع إلى

إلى نهر العطاء الذي لا ينصب أبدا إلى الشعلة التي أوقدت في نفسي حب العلم و الطموح و المثابرة ، إلى التي ساندتني ووقفت بجانبي وكانت خير معين لي ، إلى أعزما املك في الوجود و إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الغالية .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، و إلى من كان للشموخ و التضحية معلما و إلى من سطر خطي المستقبل إلى من وفر لي التعلم اليك ابي الغالي.

إلى من تهفو اليهم روحي و تهواهم نفسي اخوتي نبيلة – سهام – أيوب – سفيان

و إلى روح جدتي الغالية التي احبها حبا جما ، أسال الله العزيز العظيم أن يتغمدها برحمته و يسكنها فسبح جناته

كما اهدي الى جميع الأهل و الأقارب كل باسمه

كما لا أنسى كل من صديقاتي في مسار الدراسة – نصيرة – سعدة – خاليدة – عقيلة

أتمنى أن يجعله الله علما نافعا

مقـــــدمة

- كان ظهور الفلسفة في بلاد اليونان احداث قطيعة في التفكير لدى الإغريق السابق حيث ثم الإنتقال من التفكير الخرافي الاسطوري الى التفكير الفلسفي العقلي الذي يعتمد على إنتاج الأفكار والمصطلحات العقلية المجردة فالفلسفة بدأت حقيقة مع اليونان في القرن ما قبل الميلاد ولا زالت مستمرة إلى الأن وطيلة تاريخها عرفت تحولات فكرية تجلت في ظهور عدة فلاسفة ومذاهب واتجاهات بحيث كان التفكير الفلسفي دائما مرتبطا بمصطلحات ظهرت في قضايا كل عصر من عصور الفلاسفة اليونانيين فتعد الفلسفة أسلوبا من الأساليب الفكرية وترتبط بها العديد من الدراسات و الآراء ،وهذا ما أدى إلى جعلها تجمع العديد من المفاهيم والمصطلحات التي يطلق عيها مسمى مصطلحات فلسفية ، فالفلسفة تساهم بابتكار المصطلحات

- فالمصطلح الفلسفي يرتبط بالفلسفة باعتباره موضوعها الأساسي كون المصطلح نتيجة خلق وابداع فالأفكار الفلسفية هي المصدر الأول للمفاهيم الفلسفة ومن أهم العوامل المكونة لها بحيث يقول جيل دولور " ان مهمة الفيلسوف هي صناعة المفاهيم"

- فالمتتبع لتاريخ الفلسفة و المتفحص لكل الاتجاهات والنظريات التي شيدها الفلاسفة يلاحظ مبدأ التدرج في انتقال المفاهيم من مبحث الوجود الى مبحث المعرفة إلى مبحث القيم ، فالواقع إن الفلسفة تبني مفاهيمها الخاصة بكل قضية تعالجها ، فكلها كبر الإنسان زادت معرفة وتوسعت مفاهيمه ومن هنا نشأت المصطلحات والمفاهيم الفلسفية ضمن إطار التجريد والتعميم وكنتيجة للتحولات الطارئة على الأفكار القديمة الأسطورية

- فلقد تطرقت الفلسفة إلى العديد من الموضوعات وكانت نقطة الوجود الأساس الجوهري الذي انطلق من خلاله البحث الفلسفي مع الفلاسفة الطبعين وعلى أثر معالجتهم لهذه المشكلة ظهرت مصطلحات لتصورات مادية بهدف تفسير أصل الكون ، وبعد النظر في أمور الكون وطبيعته انتقل التفكير الفلسفي الى العالم الداخلي واتجهت أبحاث الفلاسفة إلى النظر في الإنسان وهنا ظهرت مصطلحات ومفاهيم مرتبطة بالقضايا الإنسانية الأخلاقية وهذا ما نجده في الفلسفة السفسطائيين سقراط وافلاطون ، وبعد ذلك ارسطو ليتم البناء المعرفي لسقراط و افلاطون وإضافة الأدوات المعرفية والمصطلحات المنطقية

- فلطالما ارتبطت الفلسفة بكل ما أبدعه الإنسان من مصطلحات في شتى المجالات المعرفية والقيمية والأخلاقية ، والتي ساهمت في إخراجه من المرحلة الخرافية الأسطورية إلى الطور الإنساني المفكر والمبدع

وعليه نطرح الإشكالية التالية :

كيف تبلورت المفاهيم والمصطلحات في مباحث الفلسفة الثلاث (الوجود ،المعرفة ،القيم) عند اليونان ؟

إن مسألة نشأة المصطلحات الفلسفية نشأت منذ حول الإنسان فهم هذا العالم وتحديد علاقة وارتباطه به وفهمه ، وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا النهج التحليلي فحاولنا أن نتتبع تطور المصطلحات مع الفلاسفة اليونانيين و انتقالها في أطر مباحث الفلسفة الثلاثة(الوجود ، المعرفة ، القيم) عند اليونان

إن مسألة نشأة المصطلحات الفلسفية منذ حاول الإنسان فهم هذا العالم وتحديد علاقته وارتباطه به وفهمه ،وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا المنهج التحليلي فحاولنا أن نتتبع تطور المصطلحات مع الفلاسفة اليونانيين وانتقالها في أطر مباحث الفلسفة الثلاثة الوجود ، المعرفة ،القيم.

أسباب اختيار الموضوع : من أهم الدوافع لاختيارنا هذا الموضوع تمكن من أهميته الموضوع من ناحية الفلسفية وتشغفنا بضرورة الفكر الفلسفي وتطور المفاهيم الفلسفية الأهم القضايا من الناحية الوجودية والمعرفة ،كما ترجع أهمية الموضوع الى أنه يتناول دراسة مهد الفلسفة عند اليونان وعليه فإن اختيارنا لهذا الموضوع إلى أنه يتناول دراسة مهد الفلسفة عند اليونان وعليه فإن اختيارنا لهذا الموضوع كمشروع للدراسة والبحث على أساس معرفي والإلهام بأهم الجوانب التي تتمحور حول هذه الإشكالية فالهدف من بحثنا هو تتبع نشأة المفهوم الفلسفي واستخدامه في اطر مباحث الفلسفة ، ولا يخلى بحثنا من الصعوبات كأي بحث فمن الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في قلة المصادر مما دفعنا إلى تحميل الكتب الالكترونية .

- أما فيما يخص خطة البحث قسمنا البحث إلى مقدمة وثلاث فصول ، الفصل الأول عنوناه بالسياقات الإشكالية للمصطلح واندرج تحته ثلاث مباحث ، الفصل الأول تناول ماهية الفلسفة وتعريفها أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى نشأة المصطلح الفلسفي مع الفلاسفة الطبعيين بحيث اعتبرت فلسفتهم سؤال حول الوجود فكان مفهوم الوجود فكر مركزية لديهم أما المبحث الثالث تناولنا فيه بحيث كانت فلسفة المدرسة الأبلية متجهة بدورها تفسير الطبيعة والبحث عند المبدأ الأولى للوجود أما الفصل الثاني عنوناه بمراحل تطور المصطلحات الفلسفية واندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول تناولنا فيه دراسة السفسطائيين والمفهوم الموضوعي أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى مشكل المصطلحات مع سقراط والمبحث الثالث تناولنا فيه افلاطون مترجما الفلسفة سقراط

أما الفصل الثالث فكان منصبا على المنطق الصوري باعتبار أن المنطق هو أساس الفلسفة إذ إنه لا يمكن إقامة اي بناء فلسفي ما لم يكن مستندا على أساسيات المنطق، واندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث ايضا المبحث الأول تناولنا فيه تعريف المنطق الصوري وأهميته ، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مبحث التصورات ثم المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى دراسة المنطق من المفهوم إلى المقولات .

الفصل الاول

السياقات الاشكالية للمفهوم

المبحث الأول: ماهية الفلسفة

المبحث الثاني: نشأة المفهوم الفلسفي

المبحث الثالث: تبلور فلفسة المفهوم

مقدمة الفصل الأول

-كانت المدرسة الاولى التي ظهر فيها التفكير الفلسفي المنظم هي مدرسة الطبعيين الاوائل بحيث وجه الفلاسفة الأيونين في القرن السادس والسابع قبل الميلاد جانبا كبيرا من العناية الى مشكلات الكونيات حتى وصفهم ارسطو في جملتهم بالطبعيين وكانت اهم خاصية تميزت بها كونيات الايونيين هي تحوير انصارها على الفور سؤال ماهي الطبيعة الى الصيغة الآتية : ما الذي صنعت منه الاشياء؟ او ماهو الاصل او الجوهر الذي لا يتغير ويكمن وراء العالم الطبيعي الذي نعرفه؟ ومن هنا قد استطاعوا بالفعل حسم عدد كبير من النقاط الاولية بحيث امتازت هذه المدرسة بنظرتها العلمية للظواهر وخصوصا ما كان يتعلق منها بالظواهر الجوية وعلم الفلك وقد جمع هؤلاء الفلاسفة اتجاه واحد في الفلسفة هو الاتجاه المادي بمعنى انهم تصوروا جميعا ان الحقيقة العلمية الفلسفية للوجود لابد ان تكون مادة وكانت هذه المادة الاولية الطبيعية تفيد عندهم اصل الوجود ومبدأ نشأته وحركته ،فهؤلاء الفلاسفة تناولوا المادة على اعتبار انها تتضمن في ذاتها الحياة وقاموا بنقلة نوعية في تاريخ الفكر الفلسفي من الاسطورة الى التفكير العقلي المحض .

ومنه فان الحديث عن نشأة المصطلح الفلسفي ما هو الا حديث عن تطور الفلسفة مصطلحاتها و عن المواضيع التي افرزتها وعصورها الذهبية ،وانشغل بها كبار الفلاسفة وبالتالي فمشكلة تحديد المصطلح لا تقتصر على لغتنا وأدبنا وانما هي قائمة في كل لغة مادامت طبيعتها تتطور ودلالتها تتغير تبعا للزمان والمكان وللموقف ,ومع بداية الفلسفة ظهرت مصطلحات ومفاهيم للتصورات المادية الطبيعية الكسمولوجية لتفسير الكون متجاوزة النظرة الاسطورية الخرافية الى عناصر مادية طبيعية تعتمد على البرهنة والملاحظة العقلية, وعليه نطرح الاشكال التالي: الى اي مدى تطورت المصطلحات الفلسفية مع الفلاسفة الطبعيين؟

المبحث الأول: ماهية الفلسفة

-لم يرفع الانسان عن مستوى الحيوان إلا في فكره وقوته العاقلة فالحيوان يرى ويسمع بل ويتذكر ولكنه لا يستخدم هذه القوى إلا في حاجته الوقتية أما الأنسان فيرى ظواهر الكون على اختلاف انواعها فيتصورها ويكون له فيها , ثم يجتهد في التعرف على عللها وعلاقة حقائق الكون بظواهره وهذا طريق فهم الشيء فهما واضحا , فأن فعل هذا قلنا انه يتفلسف ولا نعني بهذه الكلمة إلا أنه نفكر في شيء خاص ذاتا كان او معنى (1) فإن الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم أقيمت أمامه الهوة وفتحت المسافات فارتد إلى أسفل السافلين وبهذا يلتفت الإنسان بحثا عن طريق يتساءل ... هل هناك مخرج؟ وما وسيلة إنقاذه ؟ (2)

ولهذا لاشك أن للفلسفة أهمية كبرى في حياتنا , فكل ما نقوم به يمثل فلسفتنا في الحياة باعتبارها نشاط وطريقة تفكير في أنواع محددة من الاسئلة فقد ولد سؤال ما الفلسفة يوم ولد التفكير الفلسفي ذاته بمدينة ملطية اليونانية منذ اكثر من عشرون قرنا فكان مهد الفلسفة بمعناها الاخص في أواسط القرن السادس قبل الميلاد بملطية عاصمة ايونيا الواقعة على مفترق طرق العالم القديم التجارية والثقافية وتدل البيانات التاريخية القديمة ولاسيما النصوص الأوغريتية (الفنيقية) التي اكتشفت حديثا في رأس شمر بسوريا أن الأيونيين كانوا على صلة وثيقة بشعوب الشرق الأدنى ولا سيما المصريين والفنقيين والبابليين وإن صلاتهم بهذه الشعوب لم تقتصر على التبادل التجاري أو المجابهة العسكرية بل تعدتها إلى التبادل الثقافي والفكري (3) ومن هنا وجب قبل أن نسهب في الحديث عن الفلسفة اليونانية لابد أن نتحدث عن نماذج فلسفات الشرق القديم خاصة تلك التي أسهمت وتأثر بها فلاسفة اليونان وهذه النماذج الموجودة في الحضارات الشرقية الخمسة الكبرى التي سبقت في ظهورها الحضارة اليونانية (الحضارة المصرية, الصينية , الهندية, الفارسية , البابلية).

---

1)أ-رابورت،تر أحمد أمين – مبادئ الفلسفة –دار العلم للنشر و التوزيع –دط –دت-ص16

2) مجاهد عبد المنعم مجاهد – مدخل الى الفلسفة – دار الثقافة للنشر والتوزيع (القاهرة)- د ط –دت- ص 17.

3) د- ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطينوبروقلس– دار العلم للملايين – ط 1 - 1991 (مارس)- ص5

-بحيث أصبح الكثير من مؤرخي الفلسفة يؤمنون بأن جذور الفلسفة قد نبتت في مصر القديمة و لما اتصل بها اليونانيون نمت هذه الجذور وترعرعت على أيديهم فها هو هنري توماس أحد المؤرخين الغربيين يعبر عن ذلك بقوله **(انه على أرض مصر عاش الحكماء الأوائل العظام في التاريخ ويمكن أن نعتبر هذا القطر معلم الإنسانية الأول فقد نزح إلى مصر الكثير من فلاسفة العالم القديم حتى أن افلاطون أعظم فلاسفة اليونان اعترف بفضل المصريين القدماء عليه كرواده وأساتذته في كل ماهو سامي من عمل أو فكر)**(1)

وبالتالي قد أخذ اليونانيون فلسفتهم عن الشرق , بحيث يعود أفول الحضارات الأخرى بمثابة محطات اساسية في تطور التفكير الفلسفي اليوناني فالمجتمع اليوناني لم يكن مجتمعا مغلقا انما كان مجتمعا متفتحا على غيره من المجتمعات التي سبقته بحيث تأثر بهذه الحضارات حتى وصلت حضارته الى مرحلة النضوج (2)

ولكن مع ذلك فان احدا لا يستطيع ان ينكر ان لفلاسفة اليونان ابداعهم المستقل فلا شك ان الفكر اليوناني يمثل نقل نوعية في تاريخ الفكر الانساني فالحضارة اليونانية تميزت بعلو كعبها في الفلسفة والادب والفلك وغيرها من العلوم الا ان علم الفلسفة ميز هذه الحضارة بشكل كبير حينما برز على الساحة الفلسفية مجموعة من الفلاسفة الذين وضعوا اسس هذا العلم في الحضارة اليونانية وتناولوا مجموعة من المواضيع بما في ذلك فلسفة السياسة والاخلاق والميتافيزيقا وعلم الوجود والمنطق وعلم الاحياء والبلاغة وعلم الجمال (3)

والفلسفة لم توجد فجأة بل سبقت نشأتها انجازات هائلة على المستوى الحضاري فجاءت ذات خصائص مميزة لها عن فكر الحضارات السابقة عليها فالحكمة التي اختص بها اليونان كانت فريدة من نوعها واليها وحدها اسم الفلسفة بمعناها الدقيق فاليونان هم اول من اثار المشكلات وقدم المنهج والمصطلح التي سارت عليه الفلسفة حتى اليوم (4).

---

1)د- مصطفى النشار – تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج 1 – دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) - د ط- 1991 – ص 34 .

2)د- مصطفي النشار- المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)– ط1 – 1997 – ص11

3) د- مصطفي النشار – تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج1 - المرجع السابق – ص21

4) د- اميرة حلمي مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ,القاهرة- د ط – 1997- ص 45

ماهي الفلسفة ؟

-لا يمكن تحديد ماهية الفلسفة وتعريفها تعريفا جامعا مانعا إلا بعد ان يكون قد الم بمختلف ميادينها ولمس المشكلات التي تعالجها فمثلا لو سأل شخص ماهي الرياضيات ؟ فإننا نستطيع أن نعطيه تعريفا قاموسيا فنقول على سبيل المثال إنها علم العدد , فهذا التعريف لا يشكل في ذاته عبارة يمكن الإختلاف عليها وهو فضلا عن ذلك عبارة يسهل على السائل فهما حتى لو كان جاهلا بالرياضيات وعلى هذا النحو ذاته يمكن تقديم تعريفات لأي ميدان توجد فيه مجموعة محدد من المعلومات , أما الفلسفة فيستحيل تعريفها على هذا النحو لذلك الأن أي تعريف لها يثير الجدل والغلاف , وينطوي في ذاته علو موقف معين من الفلسفة الان كلمة فلسفة لم تقتصر على مذلول واحد إنما اختلف معناها اختلافا بعيدا مكا اختلفت مباحثها اختلافا ابعد فقد كانت في بدء حياتها أما رؤوما تضم إلى صدرها أنواع المعرفة جميعا ولكن أخذ صغارها كلما تقدم العهد يشتد ساعدها وتزداد رشدا حتى نمت نموا أدى بها الى اعتزال بها الصدر الحنون والاتجاه نحو الاستقلال في البحث , فقد كانت العلوم الطبيعية والفلك والنفس فصولا في مبحث واحد هو الفلسفة فلما اكتمل نموها أصبحت علوما مستقلة كما نراها اليوم , ومما يزيد الأمر عسرا ان وجهة النظر قد تباينت في المذاهب المختلفة فكان لكل منها تعريف يلائم وجهة نظرها. بالتالي تعددت تعريفات الفلسفة لتعدد الفلسفات ومناهج المعرفة المستخدمة في تعريفها:

أ) في الفلسفة اليونانية:

المدرسة الطبيعة ترى أن الفلسفة هي بحث في طبيعة الوجود أي الاجابة على السؤال ماهي المادة الأولى التي صورت منها سائر الموجودات ,والفلسفة عندهم هي المعرفة العقلية والعلم بالمعنى الأعم وهو المعنى الذي نجده عند افلاطون بحيث يقول **(الفيلسوف يؤسس ويعطي أساسا لتصرفه والفلسفة تبدأ بنقد الآراء التي نتلقاها وهي ذروة البحث ولها صلة بالحقيقة الصادقة وهي تهتم بالذاتيات الخالدة والفيلسوف يعرف كيف يجب ان يحيا)**

كيف يحيا الناس هذه هيا رسالة الفلسفة أنها ليست حكمة في ذاتها ولكنها حكمة مقترنة بالعمل لتغيير مسار الحياة بما يجب ان تكون عليه الحياة

---

1)تص – أحمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة) – ط2- 1945- ص16 .

2) د- حسين علي – ماهي الفلسفة – التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت, لبنان – د ط – 2011- ص8

3) تص - احمد امين و أخرون – قصة الفلسفة اليونانية – المرجع السابق -ص6 .

4) مجاهد عبد المنعم مجاهد - مدخل الى الفلسفة - المرجع السابق- ص19

وقد وردت على لسان سقراط في محاورات افلاطون ولكن بمعنىالأخلاق أي محب الحكمة الخلقية , فسقراطفي تعريفه للفلسفة بين الحكمة الأخلاقية التي تقوم في الارتفاع فوق أعراض الحياة ومصالح الأفراد وبين دراسة العالم والمبادئ التي يقوم عليها ودراسة النفس الإنسانية من حيث المعرفة والسلوك , أما عند ارسطو فقد إتسع معنى الفلسفة بحيث صارت تشمل المعارف العقلية غير أنه ميز بين نوعين من أنواع المعرفة أو العقول بتعبيره, فهناك المعرفة العلمية (العقل العلمي) وتنصب على ما هو العرض وهو المادة والمعرفة هنا وسيلة لغاية هي منفعة الإنسان وهذا النوع من المعرفة لا علاقة له بالفلسفة بل مايسمى بالعلوم التطبيقية الآن , وهناك المعرفة النظرية (العقل النظري) وتنصب على ما هو جوهر وهو الافكار والمعرفة هنا غاية في ذاتها هذا النوع من أنواع المعرفة هو الفلسفة وتضم الطبيعيات والرياضيات والالهيات ولكن العلميات هي أهم موضوعتها وقد اسماها الفلسفة الأولى(1)

- والمعنى الإشتقاقي لكلمة فلسفة هو حب الحكمة , مكونة من كلمتين يونانيتين ,فيلو تعني حب و سوفيا تعني الحكمة فقد روى المؤرخ اليوناني هيرودوت أن كريس قال لسولون**(لقد سمعت أنك جيت كثيرا من البلدان متفلسفا)** أي متطلبا للمعرفة (2) واستعمل بروكليس كلمة الفلسفة يريد بها الجد وراء التهذب,ومهما يكن منه شيء فمنشأ الكلمة يشعر بالإعتراف بالجهل والشوق إلى المعرفة (3) ويرد بعض المؤرخين نحت هذه المصطلح إلى فيثاغورس حين سأله طاغية المدينة من أنت فأجابه أنا فيلسوف , ويرجعه البعض إلى سقراط الذي رغبة منه في تمييز نفسه عن السوفسطائين الذين بدون حكمة وصنف نفسه اي محب الحكمة (4) وهذا ما يدل عليها اشتقاق كلمتي فلسفة وفيلسوف فإنهما مأخوذتان من فيلسوف ومعناها محب وسوفيا حكمة , والحكمة يمكن النظر إليهما من ثلاث وجوه الحكمة في السلوك وتعني التدبر والتعقل وعدم التسرع والحكمة في مواجهة تصاريف القدر حيث لا يستطيع الإنسان منع حدوث ما هو لازم فان الحكمة تقبله وعدم الإنفعال, كما تعني الحكمة السلوك وفق المعرفة

---

1) مجاهد عبد المنعم مجاهد - مدخل الى الفلسفة – المرجع السابق – ص19 .

2) عبد الرحمن بدوي – مدخل جديد الى الفلسفة – الناشر وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السالم – الكويت – ط1 - 1975 – ص 17

3) اـرابورت– ترجمة أحمد امين – مبادئ الفلسفة-المرجع السابق-ص54

4) د – رجب بودبوس– تبسيط الفلسفة -مطبعة دار الكتب–دط–دت-ص68

ب) الفلسفة الغربية المعاصرة:

- الفلسفة تفكير نقدي عقلاني من نوع منظومي بدرجة أخرى حول طبيعة العالم (الميتافيزيقا أو نظرية الموجود)، تبرير المعتقد (الابستمولوجيا او نظرية المعرفة) وعيش الحياة ،(علم الأخلاق أو نظرية القيم) لكل من هذه العناصر الثلاثة نظير غير

فلسفي تتميز عنه بطريقتها العقلانية والنقدية الصريحة في القيام بشؤونه وبطبيعة المنظومية، ولهذا يعرفها ديكارت بمقولته الشهيرة في مقدمة كتابه مبادئ الفلسفة (أن الفلسفة كلها بمثابة شجرة , جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزياء وغصونها المتفرعة عن هذا الجذع هيكل العلوم الأخرى , وهي ترجع إلى ثلاثة رئيسية هي الطب , الميكانيكا, الأخلاق، واعنى أسمى الاخلاق وأتمها هذه هي أعلى درجات الحكمة وتفترض معرفة كاملة بسائر العلوم)(1).

أما بيكون فيعرفها يقول(إن الفلسفة تدع الأفراد جانبا ولا تهتم بالانطباعات الاولى التي تحدثها فينا وإنما بالمعني التي تستمد منها بالتجريد وهذا هو دور العقل ومهمته) ،ويعرفها هسرل مؤسس مذهب الظاهريات (بأنها من حيث جوهرها علم بالمبادئ الحقيقة بالأصول وبجذور الكل , وإن علم ما هو جذري يجب في سلوكه أن يكون جذريا وهذا من كل ناحية ومن حيث كل الإعتبارات)(2).

ويقول هايدجر" نتناول موضوعا واسعا جدا موضوعا مترامي الأطراف ، و لأن الموضوع واسع يقي بدون تحديد ولأنه بدون تحديد ففي مقدورنا أن نتناوله من خلال اكثر وجهات النظر اختلافا ، ومع ذلك فسوف نعثر دائما على شيء من الحق " (3)

---

1)- جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج 1 – دار الكتاب اللبناني (بيروت, لبنان) - د ط - 1912- ص 165

2)– عبد الرحمن بدوي – مدخل جديد الفلسفة – الناشر وكالة المطبوعات 27 شارع فهد السالم – الكويت – ط1 – سنة 1975 ص ص-9 -12

3) فريديريك نيتشه ، الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي ، تع ، سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 2 ، 1992- ص17

- وفي مقابل ذلك نجد ماكس شيلر يعرفها بقوله(الفلسفة بأنها من حيث جوهرها نظرة دقيقة بينة لا تزيد بالإستقراء ولا تنقص , صادقة على كل الوجود العرضي صدقا قبليا ,نظره في كل الماهيات والروابط بين الموجودات المتمثلة في نماذج أمثلة و ذلك في ترتيبها و تدرجها في علاقتها مع الموجود المطلق وماهيته) ،أما **كارل يسبرز فيقول**(إن الفلسفة منذ بدايتها الأولى عدت نفسها أنها علم , بل وأنها العلم من الطراز الأول , وكان هدف المشتغلين بها الرئيس هو تحصيل أعلى درجة من المعرفةاليقينية) (1)

- الفلسفة في صميمها تساؤل ولما كان الإنسان لايكون إلا إذا تفلسف , ولما كانت الفلسفة كلها تساؤلا فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكن جوهره في القدرة على وضع وجود العالم موضع التساؤل بحيث يقول **لوسن (الفلسفة طفل همجي فهي تضيق ذرعا بكل تقييد وتنفرد دائما من كل تحديد)** وهي على حد تعبير **أميل بريه** (هي اعتراض دائم من قبل الروح الإنسانية ضد كل محاولة آلية براد بها ادماج الوجود البشري في دائرة مفرغة من التنظيمات الصناعية) (2)

- وعليه الفلسفة هي البحث في الوجود بما هو موجود ومن أهم الصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول والوحدة والتعمق في التفسير والتعليل والبحث عن الاسباب القصوى والمبادئ الاولى (3).

---

1) د – عبد الرحمن بدوي- مدخل جديد الى الفلسفة – المرجع السابق -ص ص 15 -20 .

2) مجاهد عبد المنعم مجاهد – مدخل الى الفلسفة - تد هو ندرتش–تر,نجيب الحمادي ،ج2- المرجع السابق- ص 667.

3) تص – أحمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية -المرجع السابق- ص 6

المبحث الثاني: نشأة المفهوم الفلسفي:

- للفلسفة كما لكل فن مصطلحاتها الخاصة بها ,فكما إن للطب مثلا لغة يتفاهم بها الأطباء , كذلك للفلاسفة خاصة يعبرون بهذا آرائهم في الموضوعات التي يتناولونها و اللغة الفلسفية في تكوينها وفي تحديدها أصعب بكثير من اللغة الطبية أو الرياضية أو الفنية, وذلك راجع إلى طبيعة الفلسفة من ناحية الموضوعات التي تدور من حولها أبحاثها ،ومن ناحية أخرى يلاحظ إن أكثر مصطلحات تعبر عن حالات وجدانية وعليه نجد أن الفلاسفة قد شعروا منذ قديم الزمان بهذه الحاجة إلى تحديد الألفاظ منذ بداية التفكير الفلسفي، بداية من الفلاسفة الطبعيين (المدرسة الملطية :طاليس –انكسماندريس–انكسمانس) (1)

1)طاليس: أحد الحكماء السبعة شق للفلسفة طريقها , فبدأت باسمه بحيث يعتبر طاليس فيما يقول ارسطو هو المؤسس الأول للفلسفة الطبيعية ,فقد امتاز طاليس عن سابقيه بأنه قد استغنى عن التعبيرات الأسطورية أو الرمزية لتدليل على حدسه الفلسفي و هو الذي وصفه نيتشه بالفيلسوف الاول لانه قال بحقائق ثلاث ,تحدث الاشياء عن اصل الاشياء او عن الاصل الذي تصدر منه الاشياء ,و ايضا كان كلام طاليس عن هذا الاصل خاليا من الاساطير ,وقال ان كل شئ واحد وان لم يكن هذا واضح تمام الوضوح بحسب نيتشه،ولم تقتصر محاولات طاليس الفلسفية على رصده لبعض الظواهر الطبيعية من حوله بل حاول تفسير اصل الكون فكان اول من توصل لنظرية في نشأة الكون تبتعد كثيرا عن التفسيرات الميثولوجية الاسطورية و الدينية التي كانت سائدة في زمانه,في البدايات الاولى لظهور التفكير الفلسفي حاول القدماء البحث عن الاسباب الكامنة وراء حدوث الاشياء بالإجابة عن السؤال ماهو تفسير العالم؟اتجهت انظارهم شطر العالم لمعرفة طبيعته و من هذا المنطلق اجتهد طاليس ابو الفلسفة كلها في البحث عن اصول الاشياء ومعرفة عللها الاولى,فصاغ تصورا فلسفيا شاملا عن الكون لا يخلو من بقايا اسطورية قديمة وصل من خلاله الى تحديد اولي في معرفة الوجود و من هنا تتألف فلسفته من قضيتين:

---

*طاليس : (543- 634 ,ق , م) أول فيلسوف يوناني وهو رياضي وعالم فلك وفيلسوف من المدرسة الايونية وهو احد الحكماء السبعة في اليونان(ينظرتاريخ الفلسفة اليونانية,ماجد فخري,ص223),

1) عبد الرحمن بدوي –خريف الفكري اليوناني – مكتبة النهضة المصرية – ط 4 – سنة 1975 – ص ص 154.

2) د – مصطفى النشر – تاريخ الفلسفة اليونانية ج 1 (السابقون على السفسطائيون)– دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) - 1998 م - ص 104

- إن أصل الأشياء جميعا هو الماء وكل شيء يعود إلى الماء وثانيا أن أرض قرص مسطح مستوى يطفو على الماء والقضية الأولى هي القضية الرئيسية تعني أن الماء هو النوع **الأولى الواحد**(**هو غير المنقسم يقول ابن سينا " يقال واحد لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل له انه واحد كما يطلق الواحد على اول الاعداد" ,ينظر المعجم الفلسفي محمد زواوي, ص200**) **للوجود** وان كل شيء آخر في الكون ليس إلا مجرد تغيير للماء فلقد كانت دراسة طاليس للطبيعة دراسة عالم إستبعد التفسير الميثولوجي وأعطى تفسيرا مبنيا على الملاحظة وما يهمنا ليس صحة, التفسير بل مطلقاته وتطور المفاهيم والمصطلحات الفلسفية بحيث تساءل طاليس من أين يتكون العالم ؟ فرأى انه يتكون من الماء بناء على ملاحظاته واستنتاجاته:

"بأن غذاء كل شيء رطب وبذور كل شيء ذات **طبيعة**(كما هو الحال نسبة الى عدد كبير من المفاهيم المهمة عند الفلاسفة, الطبيعة مصطلح ذو دلالات مختلفة هي كل شيء يوجد في عالم الخبرة الفيزيقي بوجه عام تضم الكون ومحتوياته وعادة ما تعتبر سمته المباشرة الفعل الكلي للقوانين – ينظر معجم اكسفورد -ص 549) رطبة ما يتولد منه الشيء يتكون منه **بالضرورة** بالتالي فهو **المبدأ** الاساسي للشيء كما ان كل شيء ينحل بالماء ويبتدئ به , والتحولات الثلاث ترجع الى الماء اذن الماء **أصل**(ما يبنى عليه الشيء او ما يتوقف عليه ويطلق على المبدأ في الزمان او على العلة في الوجود – ينظر معجم الفلاسفة -عبد الرحمن مدكور, ص 75) كل الأشياء , فالنبات والحيوان يتغذيان بالرطوبة ومبدأ الرطوبة الماء فما منه يتغذى الشيء فهو يتكون منه بالضرورة وما يشاهد في هذه الأحوال الجزئية ينطبق على الأرض بإجمال فإنها خرجت من الماء وصارت قرصا طافيا على وجه جزيرة كبرى، وعلى هذا الأساس جعل طاليس الماء المبدأالأوللجميع الأشياء وشكلها الأصلي ومصيرها النهائي فكلالأشياء المختلفة والمتنوعة تعود إلى مادة واحدة هي جزء من الطبيعة وليست مفارقة لها من خلال قوله" العالم يأتي من المحيط ويعود الى المحيط"

---

*الاولي Primaire :هو المنسوب الى الاول كالأولي في الوجود كالامتداد والحركة والمقاومة فهي بالقياس الى المادة صفات اولية بخلاف اللون والحرارة والرطوبة فهي صفات ثانوية (ينظرالمعجم الفلسفي ج1–جميل صليبا-ص175)

*الوجودExistence : تحقق الشيء في الذهن او الخارج ومنه الوجود المادي او في التجربة والوجود العقلي او المنطقي الوجود (ينظر معجم الفلاسفة- عبد الرحمن مدكور- ص 211)

*المبدا : Principe مأخوذ من اللاتينية واللفظ اليوناني هو ارخيه ولها معاني مختلفة من ثلاث نواحي فهو يطلق من الناحية التاريخية حين يكون معناه الاصل او بداية الشيء ومن الناحية المنطقية يطلق على القضية التي يستنتج منها غيرها (ينظر خريف الفكر اليوناني – عبد الرحمن بدوي- ص160)

1) محمد الخطيب الفكر الاغريقي – دار الدين للنشر والتوزيع والترجمة – ط 1 – سنة 1991- ص96

3) يوسف كرم –تاريخ الفلسفة اليونانية – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - د ط – 1941 – صص13 14 .

ومن هنا طاليس لم يدل بهذا القول بدون البرهنة عليه حيث أبدى الأسباب التي جعلته يقولبه في الفقرة الأخيرة من النص تبين إن فكر طاليس يختلف عن الأساطير إذ ، جعل **المادة** هي الماء اصلا **وجوهرا** لكل الاشياء،هو يستخدم هنا البرهان وبالتالي العقل.(1)

- وثم قول آخر يذكره له ارسطو هو" ان العالم مملوء بالآلهة" ويغلب ان يكون معناه أن كل الأشياء تشترك في **العنصر** أو المادة الجوهرية اي الماء بالأنفس، اي إن كل فعل إنما هو من النفس وإن النفس منبثه في العالم إجمع فتكون المادة الحية ويكون الماء المؤلف منه الأشياء حاصلا على قوة حيوية حاضره فيه دائما, ومما يؤيد هذا التأويل عبارة منسوبة لطاليس ويوردها ارسطو بتحفظ هي ان للحجر المغناطيسي نفسا لأنه يحرك الحديد فإنها تدلي ان مبدأ الفعل و**الحركة** عنده النفس ولما كانت الحركة ظاهرة كلية كانت النفس كلية كذلك(2), وعليه فطاليس يرى أن الاشياء كلها تصدر عن أصل واحد وبالتالي بالرغم من اختلافاتها الظاهرة واحدة، الاختلاف بين الاشياء مرده للتعدد الحالات التي يمر بها الأصل الواحد الذي هو الماء والأشياء الحية لأنها متحركة فالحركة روح الأشياء وهي متغلغلة في الكون بكليته.

---

*المادة Matière : لغويا كل شيء يكون مددا لغيره وفلسفيا يقول ابن سينا " ان المادة وان كانت سببا للجسم

فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يقبل الوجود (الملل والنحل -ص186) " والمادة هي منبع الظلمة والشر والعدم (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة- ص 273)

*الجوهر Substance : يطلق الجوهر عند الفلاسفة على معالم منها الموجود القائم بنفسه حديثا كان او قديما ويقابلها العرض

ومنها الذات القبيلة لتولد الصفات المتضادة عليها (ينظر-معجم الفلاسفة ابراهيم مدكور - ص 464)

*عنصرEliment :الاسطقس معناه الاصل او العنصر وجمعه اسطقسات وكان الاغريق يقولون ان العناصر الاربعة

الماء الارض الهواء النار وهذه العناصر الاربعة هي اصول المركبات ومنها تتألف الاجسام مختلفة الطباع وكان الخوارزمي يسمي الاسطقس الركن (ينظر معجم المصطلحات الفلسفية -محمد بو زواوي- ص 30)

*الحركة Move : تغير متصل ذو سرعة معينة لوضع الشيء في المكان وهو لدلالة على الزمان وتطلق

الكلمة مجازا على حركات النفس والذهن وحركات الاجتماعية وحركة الارادية (ينظر المعجم الفلسفي - ابراهيم مدكور- ص 70)

1) يوسف كرم –تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق- ص14

2) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – المرجع السابق- ص96

ويصور أفلاطون طاليس مثالا للفيلسوف المتأمل الذي كان دائم التأمل والنظر الى السماء حيث يروى أنه بينما كان يسير ذات يوم وهو ينظر إلى السماء يحقق فيها إذا به يقع في حفرة لم تبصرها عيناه، وكانت تسير بالقرب منه خادمة تراقية فلما رأت ما حدث له ضحكت وصرخت فيه قائلة (أتنظر في السماء تبحث عن سرها ؟ وأنت عجزت أن تعرف ما بين قدميك فتتجنبه ولا يحيق بك ما قد حاق) , وهذه القصة تبين مدى اهتمام وانشغال طاليس **بالكون** وعن سر وجوده، كما يعتبر طاليس من الفلاسفة الدهرين حيث يقول طاليس حين عرف العالم (إن أقدس الكائنات هو المبدأ الأول لأنه كلى و أصلها الفضاء لأنه من صنع المبدأ الكلي و الكون لأنه يحيط بكل شيء وأسرعها الروح لانهما تتجاوز كل المقاييس أما أعقلهما فهو الزمان لأنه في خبرته يكشف الغطاء) , بحيث يضع طاليس الماء عنصرا أولا لتكون الفضاء ويرى طاليس حسب ميتافيزيقا ارسطو انه الكون وما فيه **أزلي** قديم لا يفنى وبالتالي فكل ما ينطوي عليه هذا الأخير هو كذلك من نفس ماهية العالم فالزمان أحد العناصر المركبة **للكسموس** الذي يعتبر مطلقا.

تعتبر فلسفة طاليس شيء جديد فبدل أن يفسر تنوع الكائنات بتشخيص لقوى الطبيعة والرواية عن الآلهة نظر إليها على انها أشياء معروفة محسوسة وحاول الإستقراء والبرهنة فهذا النظر والمنهج هما الربح الذي عاد الفلسفة بحيث لهما قيمتهما الخاصة وأنهما مستقلان عن كل حول معين.

---

*الكون Cosmos :مرادف للوجود المطلق العام ويطلق على الوجود من حيث هو عالم لا من حيث انه حق

او على العالم من جهة ما هو ذو نظام محكم (ينظر-معجم الفلسفي جميل صليبا - ص 647)

*ازليEtrnal: ما لا اول له وتطلق الكلمة الاجنبية على الابدي وهو مالا اخر له

(ينظر المعجم الفلسفي - ابراهيم مدكور- ص 9)

*ماهية Essence : هي ما يجعل الشيء هو هو اي خصائص الشيء الذاتية فالماهية تختلف عن الجوهر وعن العرض

الان الماهية هي خصائص ذهنية وتبقي دائما (ينظر المعجم الفلسفي – جميل صليا - ص 655)

*كوسموس: اللفظ يعني في الاصل النظام ثم اطلقه الفيثاغوريون على العالم (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة -ص 346)

1) ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج 1-دار العلم للملايين–دط–دت–ص65

2 فؤاد الاهواني ، فجر الفلسفة اليونانية-دار احياء الكتب العربية – د ط – 1954-ص 35.

3) يوسف الكرم – تاريخ الفلسفة اليونانية- المرجع نفسه- ص 14.

2) أنكسماندريس:

- لقد جعل طاليس المبدأ الأقصى للكون هو الماء, ولقد اتفق انكسماندريس مع طاليس أن المبدأ الأقصى الأشياء هو المبدأ المادي لكنه لم يجعل الماء بل يعتقد أنه أي نوع خاص من انواع المادة بل هو بالأحرى مادة بلا تشكيل ولا بتحديد وبلا ملامح بصفة عامة, فلقد انشغل هو ايضا كسابقيه بالبحث في الطبيعة ولكنه لم يوحد بين طبيعة الكون وبين أي عنصر كالماء أو الهواء أو النار(1)وإنما قال: **الأبيرون**اي**اللانهائي**وعنه تحدث جميع الأشياء بالانفصال واليه تعود لدى فناءها بحسب **قانون**الضرورة فهي تنال عقوبتها وجزاءها أحدها من الأخر وجراء اجحافها تبعا لتعاقب الزمان، ودعي المادة الأولى **باللامتناهي** وقال إنها لا متناهية بمعنيين من حيث الكيف أي لا معينة ومن حيث الكم أي لا محدودة فهي مزيج من الأضداد جميعا كالحار والبارد واليابس والرطب وغيرها(2)وافترض ان المكان مملوء تماما بالمادة و هذه المادة الاولى غير العينية لا حدود لها و هى بالتالي اللانهائية هذه المادة كانت تتضمن في البدء جميع انواع الاشياء التى صدرت و انفصلت بفعل حركة الكرة السماوية اليومية و توضعت في المحيط الكوني تبعا لوزنها و كميتها

انكسماندريس : 550 – 611 ق .م من سكان ملطية وتلميذ طاليس كان اول يوناني يكتب بحثا فلسفيا واول من رسم خريطة الارض

الابيرونA peiron ميتافيزيقا الموجود غير محدد وغير مكتمل وكوسمولوجيا مادة اولية غير محددة وخالية من اي عنصر محدد

وهي عند انكسمندريس اصل الموجودات (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ،ص 16).

*قانون: Law – loi اعدة عامة قد يكون مصدرها العرف او المجتمع او الله وهو قاعدة عامة ملزمة تعبر عن الطبيعة المثالية لوجود ما او لوظيفة ما فهي المعيار الذي ينبغي ان يلتزم به الكائن لتحقيق وجوده (ينظر المعجم الفلسفي- مراد وهبة - ص 322)

* اللامتناهي: هو نقيض المتناهي وهو ما يمكن ان تكون له نهاية ويتميز من اللامحدود وهو ما لم يحدد بالفعل وان كانت له حدود ممكنة (ينظر المعجم الفلسفي-مراد وهبة - ص 160) .

* الحامل: مشتقة من فعل حمل وهو عملية اثبات محمول لموضوع او نفيه (ينظر المعجم الفلسفي - مراد وهبة- ص 288)

1) وولترستيس– ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد- تاريخ الفلسفة اليونانية – دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة –دط- 1974 – ص 22.

2) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية - لجنة التأليف و الترجمة و النشر –دط- 1921 -ص 15

.

- فمبدأ الاشياء و منتهاها هو الأبيرون بحيث صدور العناصر عن الأبيرون أو اللامتناهي، فتحدث بحسب رواية ارسطو وشاريحيهثيوقراسطس و سنبلقيوس بفضل توسط الأضداد الكامنة فيه , ويعلل سنبلقيوس ذلك بقوله إن أنكسمندريس لما لاحظ تحول عناصر الأربعة احدها إلى الاخر يعني ان يكون أي منهما **الهيولي أو الحامل** وذهب الى أن الهيولي شيء آخر خارج عنها (1).

ثم علل صدور الأشياء لا عن طريق تحول العنصر الوحيد على غرار طاليس مثلا بل عن طريق انفصال الأضداد بحكم الحركة الأزلية , وقد أشرنا الى أنه عنى بالأضداد الكيفيات الأربع فكانت هذه الكيفيات مبادئ متوسطة بين الأبيرون والعناصر, أي إن العناصر حدثت عن الكيفيات والكيفيات بدورها حدثت عن الابيرون وعن العناصر حدثت المركبات وقد روى ثيوقراطس ما ذكره انكسماندريس عن هذا الابيرون " إن العلة المادية والعنصر الأول للأشياء هو لانهائي وهو أول من أطلق هذا الإسم على العلة المادية وقال إنها ليست ماء ولا أي عنصر من العناصر الاخرى بل جوهر مختلفا عنها جميعا لانهائيا نشأة عن السموات والأكوان, ويعتبر هذا المبدأ أزلي وأبدي تصدر عنه الأشياء على سبيل الدوران إلى لكونه أزليا وابديا حيث يفسر تكوين الأشياء تفسيرا آليا بمجرد اجتماع عناصر ماديا وافتراقها بتأثير الحركة دون علة **فاعلية**(هي النشاط او الممارسة او استخدام الطاقة نقول فاعلية الفكر اي نشاطا اطلق هذا اللفظ على كل عملية عقلية او بيولوجية متوقفة على استخدام الكائن الحي او على كل عملية عقلية او حركية تمتاز بالتلقائية اكثر منها بالاستجابة، ينظر المعجم الفلسفي ج 2 -جميل صليبا -ص 136) **متمايزة** ودون **غائية** . (2)

---

* الهيولي: كلمة يونانية الاصل ويراد بها المادة الاولى وهي كل ما يقبل الصورة ، هي جوهر في الجسم القابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل الصورتين الجسمية والنوعية (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة- ص 461)

:*العلةCause هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا ومؤثرا فيه والعلة ترادف السبب الا انها قد تغايره فيراد

بالعلة المؤثر بالسبب ما يفضي الى الشيء في الجملة او ما يكون باعثا عليه(ينظر المعجم الفلسفي ج 2 -جميل صليبا - ص 95)

*متمايزة: تميز الشيء انفصل عن غيره و انعزل عن غيره والتمييز انفصال الاشياء او الافكار بعضها عن بعض عدديا او نوعيا والمتميز ما لا يختلط بغيره من الاشياء او الافكار فالمتميز موضوعيا هو الشيء الذي لا يختلط بغيره (ينظر المعجم الفلسفي ج2 جميل صليبا – ص 331)

*غائية : Finalité صفة كل ما يتجه عن قصد الى هدف معين ومنها الملامسة بين الوسائل والغيات وخضوع الاجزاء

للكل وهناك غائية خارجية يكون الهدف فيها خارجا عن الكائن نفسه وغائية داخلية يكون الهدف فيها في ذات الكائن (ينظر المعجم الفلسفي-ابراهيم مدكور- ص 121)

1) ماجد فخري- تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلاطون وبروقلس–المرجع السابق، ص 18

2) أميرة حلمى مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة – طبعة جديدة – عام 1997 – ص 53.

- ويمد انكسماندريس الوجود إلى غير حد في المكان والزمان فيقول بعوالم لاتحصى وبدورها هي تتكرر إلى ما لا نهاية ويفسر كيف أن الوجود لم يبدأ ولم ينتهي وهذه عقيدة شائعة بين فلاسفة اليونان ويسميها الإسلاميون الدهرية لقولها أن الدهر دائر لا أول ولا أخر(1) غير إن انكسماندیرس مع إنكاره على طاليس أن يكون المبدأ الأول شيئا معينا قد وضع مبادئ عديدة معينة هي هذه الأضداد الموجودة في اللامتناهي دون أن يبين أصلها ويرى انكسماندريس أن أول ما حدث عن الابيرون كان فلكا ناريا يدور حول الهواء الذي يحيط بالأرض كما تحيط القشرة بالشجرة , وعندما انشقت هذه القشرة وأغلقت في بعض المواضع الدائرية حدثت الشمس والقمر والنجوم , ويميز ارسطو بينه وبين طاليس بقول انه لم يكتفي بالبحث عن المبدأ الواحد بل ذهب الى ان **الاضداد**كامنة في الواحد وانها تنبثق عنه على سبيل الانفصال(2)

---

1) يوسف كرم- تاريخ الفلسفة اليونانية -المرجع السابق - ص 17

2)ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق- ص 17

3) انكسمانس

- ويختم سلسلة الفلاسفة الملطين تلميذ انكسماندريس ومواطنة انكسمانس بحيث يختلف موقف انكسمانسفيالمبدأ الأول عن موقف معلمه من عدة جهات فهذا المبدأ**لا متناه** عنده ولكنه عبارة عن الهواء الذي تحدث عنه جميع الموجودات الحاضرة والخيالية والمستقبلية حتى الالهية منها , حيثروى عن ثيوقراسطس " أن الجوهر الأول واحد لانهائي ولكنه محدد الكيف أنه الهواء , منه نشأت الأشياء الموجودة والتي كانت والتي سوف تكون ومنه أيضا نشأت الآلهة وكل ما هو الهي وتفرع باقي الاشياء"،(1) وهذا المبدأ دائم الحركة الأن الحركة أصل **التغيير** والتغير الذي يطرأ أعلى الهواء خاضع لظاهرتين متقابلتين هما **التخلخل**(هو ازدياد حجم من غير ان بنظم اليه شيء من خارج وهو ضد التكاثف وهو تكبر المادة اي ان يصير جسم اكبر مما كان من غير فصل جزء به ومعناه ان تتباعد اجزاء الجسم بعضها عن بعض لتخلخلها اجسام غريبة من هذا او غيره (ينظر المعجم الفلسفي مراد وهبة ص 98)والتكاثفوعندما يتخلخل فإنه يتحول إلى نار وإذا تكاثف صار ماءا إذا التكاثف الماء يتحول الى تراب وإن زادت تكثفه صار صخرا وعن هذه جميعا سائر المركبات , ويلعب مبدأ الحرارة والبرودة المتضادتين دورا أساسيا في تحول الأشياء هذه (2)

انكسمانس:(525 – 588 ق,م) تلميذ أنكسماندريس– ذو نزعة مادية وهو من الفلاسفة الملطين,

*لا متناه :Infini هو ما لا حد له ولا نهاية له اذا كان بحسب الكيف دل على الصفات التي يتصف بها الموجود

الكامل كالصفات الالهية فهي لا متناهية واللامتناهي الا موجود بالفعل كالكمية التي هي بالفعل اكبر من كل كمية معلوما من طبيعتها واما موجود بالقوة كالكمية التي يمكنها ان تصير اكبر من كل كمية معلومة (ينظر المعجم الفلسفي ج2 جميل صليبا –صص 271 272)

*التغير : Change تحول صفة او اكثر من صفات الشيء او حلول صفة محل صفة اخرى وهو انواع تغير

فيه الكيف ويسمى الاستحالة او في الكم بالزيادة والنقص اما التغير في الجوهر فهو تغير بالكون او الفساد (ينظر المعجم الفلسفي- ابراهيم مدكور- ص 50)

1) ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين– المرجع السابق ص 20 .

2) أميرة حلمي مطر - الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها - دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع – طبعة جديدة –عام 1983 – ص52 .

- كيف يمكن لهذا الهواء الذي ليس فيه صفات الأشياء التي نراها أن يبعثها ؟ وأبسط طريقة للخروج من المأزق هو تأسيس صفة على صفة و تفسير الصفة الأسبق أو المقدار أي بالزيادة او بالنقصان في المادة الموجودة في الحجم نفسه, (1)وهذا هو بالضبط المقصود بالتخلخل والتكاثف, فالتكاثف يحدث من ضغط المزيد من المادة في حجم نفسه والتخلخل يقضي الى العملية العكسية والضغط الشديد للهواء اي مقدار كبير منه في حيز صغير قد يقضي الى ظهور صفات مثل التراب والحجارة ..... الخ .... ,(2) وقد اختار الهواء لأنه لا يحتاج لحامل كالماء و كما أنه اكثر قدرة على الإنتشار والنفاذ في الأشياء غير أن أهم هذه الاسباب هو نزعته الحوية التي تعتبر الكون كائنا حيا بتنفس بالهواء لذلك يقول " لان النفس فينا هو مبدا كياننا ووحدتنا كذلك الهواء يحوى العالم كله" , فأنكسمانس يستعين باللامتناهي الذي هو مزيج من الأشياء جميعا بشيء واحد هو الهواء وعن الحركة وما تحدث من اجتماع وافتراق عارضين لأجزاء المادة ,(3) وعلى ذلك فهو يفسر العالم بعلة واحد تعمل على نحو آلي وفي هذا التفسير تقدم كبير بالمذهب الآلي إلى الوحدة هو غايته المنطقية , بحيث فكرة التحول الكم الى الكيف هذه الفكرة الجديدة بعيدة الاهمية ويبدو أنه اختار الهواء عنصرا أصليا لا لصلته الجوية بالمطر بالنار بالأثار العلوية والسماوية فحسب بل كذلك لأنه يقوم للعالم مقام النفس للمجودات الحية فهو نفس العالم بحيث يقول هيجل " يمثل انكسمانس اذا جاز القول طور الانتقال من فلسفة الطبيعة الى الفلسفة الوعي. (4)

---

1) وولترستيس– تر – مجاهد عبد المنعم مجاهد –تاريخ الفلسفة اليونانية –دار الثقافة للنشر والتوزيع –القاهرة –دط- 1994– ص425

2) اميرة حلمي مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق- ص 55

3) يوسف كرم- تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق-ص 18

4) جورج طرابيشى–معجم الفلاسفة- دار الطليعة للطباعة والنشر,بيروت– ط3- 2006- ص 157 .

- المدرسة الفيثاغورية:

- نهضة عظيمة متعددة الوجهات هي نحلة دينية ومذهب فلسفي بعد أول محاولة للإرتفاع عن المادة التي وقف عندها فلاسفة أيونية وفهم العالم بقوانين واضحة وإعداد معينة ووضعت ألفاظا إصطلا حية وهي هيئة سياسية توحي الى قرار النظام في هذه الحياة الدنيا.(1)

- عندما ما حاول الفيثاغوريون تفسير طبيعة الكون أو إن التفسير المادي الذي قال به السابقون عليهم يثير صعوبات من أهمها أنه لو اتصف مبدأ الكائنات الطبيعة بصفة من صفات أحد العناصر المحسوسة فإنه لن يكون مبدءا سابقا عليها في الوجود واعتقد ،الفيتاغريون إن عناصر الأعداد هي عناصر الأشياء وإن العالم **عدد**، ولكن كيف فسر الفيتاغريون اشتقاق العالم الطبيعي من الأعداد يمكن الرجوع هنا إلى نص أو رده ديوجين ونسب للإسكندر الذي كتب عن الفيتاغوريين وقال" من **الوحدة** الكاملة ومن **الثنائيةاللانهائية**صدرت الأعداد ومن الأعداد النقاط و النقاط الخطوط ومن الخطوط المسطحات ومن المسطحات المجسمات ومن المجسمات الأجسام المحسوسة وعناصرها أربعة هي النار والماء والأرض والهواء ومن حركتها تكون العالم الحي الكروي الذي تكون الأرض ذات الشكل الكروي في مركزه"(2)

---

*العدد Nombre : احد تصورات الفهم الاساسية ويدل على تعدد وحدات متشابهة تمما فهو كم منفصل من وحدات ينتقم فيها ضرورة من وحدة الى اخرى دون واسطة (ينظر المعجم الفلسفي- ابراهيم مدكور- ص 118)

*الوحدة Unité:هي عدم انقسام وهي صفة لما هو واحد مثل وحدة الانى والوحدة الدينة والوحدة الاجتماعية ، وهي جزء من كل وخاصة في الرياضيات حيث العدد الصحيح يتكون من الجمع المضطر للواحد مع الواحد (ينظر المعجم الفلسفي- مراد وهبة – ص ص468 .469)

*الثنائية : معناه 2 الثنائي من الاشياء مكان لا شقين وثنائية هي القول بزوجية المفسرة بالكون كثنائية الاضداد وتعقبها او ثنائية الواحد و المادة او ثنائية الواحد والغير المتناهي عند الفيثاغوريين (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 -جميل صليبا – ص ص 379 380

1) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،ص43 .

2) فتحي عبد الله – د علاء عبد المنعم – دراسات في الفلسفة اليونانية – دار الحضارة للطباعة والنشر , طنطة –دط- دت-ص ص 86 – 96 .

بحيث يقول أوديم أن فيثاغورس هو أول من نظر إلى الأعداد في خالص جوهرها ففصلها تماما عن الأشياء المحسوسة واعتقد أن العدد هو تعبير عن التناسق في كل شيء وهو في ذاته يعد بمثابة جوهر الأشياء ،وقد أخذ فيتاغورس وصحبه يدرسون الأعداد و خصائصها فصنفوها إلى فردية وزوجية و أولية ومركبة وناقصة وزائدة وتامة ومتحابة , وقالو بأن المبدأ الأشياء جميعا هو وحدة **المونادا** عنها تصدر الإثنان**الديادا**غير المحددة ونسبتها اليها كنسبة العلة إلى الهيولي أو المادة الأولى ثم من الواحد والإثنان تصدر سائر الأعداد (1)،

- وقد رأى الفيثاغوريون أن العدد الفردي هو **المحدود**والعدد الزوجي هو **اللامحدود** لأن الفردي لا يمكن أن ينقسم إلى اثنين بل يقف عند حده بينما الزوجي ينقسم فهو غير محدود, كما رأوا إن الواحد هو الأصل في الأعداد ومنشأ الانقسام إلى الزوجي والفردي، و وأن العدد 4 هو حاصل ضرب أول عدد في نفسه ولذا فله اهمية كبرى عند الفيثاغوريون والعدد 5 هو مبدأ الزواج لأنه حاصل الجمع بين العدد الذي يدل على المذكر والمؤنث وهو العدد الذي إذا ضرب في أي عدد اخر فان حاصل الضرب سيكون منتهيا أما بنفس العدد أو العدد 10 , والعدد 6 هو العدد الذي إذا ضرب في نفسه تبقى خانة الأحاد نفس العدد 6 و أما العدد 7 فهو متوسط النسبي بين الأعداد الأولى إلى 10، أما العدد 8 فهو أول عدد تكعيبي والعدد 9 تأتي اهميته من حيث انه مربع العدد 4 كما انه اخر الاعداد قبل 10 ، وعدد 10 هو حاصل جميع الأعداد الأربعة الأولى ولهذا ارتفع به الفيثاغوريون إلى مرتبة الالهة الان هذا العدد هو أصل الوجود

---

*الديادا: مصطلح استخدمه فلاسفة اليونان لدلالة على زوجية المبادئ المفسرة للكون (ينظر معجم الفلسفي براهيم مدكور ص 85)

*المونادا: لفظ يوناني الاصل و معناه الوحدة اطلقوا افلاطون على المثال واخذه لايبتنز عن جورنادوا برونو يقصد به جوهر بسيط حاصل على تلقائية فلا يفعل بتحريك محرك مغاير وتغيراته كلها من باطن وحاصل على النزول والادراك (ينظر المعجم الفلسفي مراد وهبة -ص 427 428)

المحدود *Défini:هو كل مكان معينا ومحكما ودقيقا و هو الموضوع الذي ذكرت جميع خصائصه ومميزاته (ينظر المعجم الفلسفي ج 2 ، جميل صليبا ،ص 255).

*اللامحدود Indifini:نقيض المحدود ويرادفه الامتعين وفرق بين اللفظين ان الا محدود خاص بالكم والامتعين الخاص بالكيف و اللامحدود مقابل للمتناهي لانه وان كان متناهيا فانه لا يقبل ان ترسم له حدود بالفعل ولا ان يتوقف عن اضافة بعض المقادير الممكنة عليه ومعنى ذلك ان الشيء الواحد يمكن ان يكون متناهيا ولا محدودا معا (ينظر المعجم الفلسفي ج 2- جميل - ص 273)

1) ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين، المرجع السابق ، ص ص 26 27

- لقد آمن الفيثاغوريون بخمسة أفكار اساسية كان لها أكبر الأثر الفكر الفلسفي وهي كالتالي .

1- لقد خلق الكون واستمر وجوده وفق خطة مقدسة **والحقيقة المطلقة** ليست مادية بل روحية , أنها مؤلفة من أفكار العدد والشكل أن الأفكار هي مفاهيم مقدسة اسما من المادة ومستقلة عنها.

2- خلق الله ارواح على شكل كائنات روحانية بالروح هي عدد متحرك ذاتيا ينتقل من جسم الى اخر

3 ثمة تناسق ونظام داخليان في الكون وهذا ينتج من اتحاد المتضادات توجده المتضادات الأساسية تتفاعل مع بعضها البعض وهي الفردي والزوجي والذكر والانثى , الخير والشر ,الرطب والجاف , اليمين واليسار , السكون والحركة , الحار والبارد, المضيء والمظلم, المستقيم والمنحنى , المحدود وغير المحدود

4- إن أهم المبادئ السامية في العلاقات الإنسانية هي الصداقة والتواضع على نحو ينسجم مع الخطة المقدسة

5- إن الأفكار المقدسة التي خلقت الكون وتقوم بالحفاظ عليه هي تلك الأفكار المتعلقة بالعدد. (1)

- وعليه فان المتأمل في كل هذه الوقائع يسير إلى استنتاج إن العدد هو جانب هام للغاية في الكون وإنه أساسي فيه، وهنا نصل إلى لب الفلسفة الفيثاغوريةفكما قال طاليس إن الحقيقة القصوى أو المبدأ الأول الذي تتألف منه الأشياء هو الماء فإن الفيثاغوريين يرون أن المبدأ الأول للأشياء هو العدد, العدد هو أساس العالم إنه الخامة التي يصنع منها. (2)

---

1) جون ماكليش, العدد في الحضارات القديمة – تر : خضر احمد ., مجلة العالم المعرفة , الكويت , العدد , سنة 1999- ص 95.

2) محمد فتحي – د علاء عبد المنعم – دراسات في الفلسفة اليونانية – المرجع السابق- ص 68.

- هرقلطيس

فهو يزعم أن النار أصل الكون , وهذا الكون موجود منذ الأزل , لم يخلقه لا اله ولا بشر انما نشأ بذاته ,فقد كان وهو لا يزال الآن ولن يزال إلى الأبد نارا حية خالدة , فكل شيء يخرج من النار وإلى النار يعود فمهما تنوعت الكائنات فقد صدرت عن إصل واحد هو النار , كما يثبت هرقلطيس إن التحول والتغير حقيقتان لا تنكران وإنهما جوهر الكون وأساسه , هرقلطيس الكون في رأيه كينونة دائمة على صورة واحدة لا تتغير ولا تتحول , إنما هو قلب حول لا يستقر على حال واحدة لحظة واحدة (2)

- فماهية التغير أو الصيرورة التي يخضع لها الكون , هي من شأن العناصر من جهة المركبات من جهة ثانية, إن تتحول دوما على سبيل التعاقب و الدوران "فالنار تحيا بموت التراب , والهواء بموت النار والماء بموت الهواء , والتراب بموت الماء ", والموجودات الباردة تصبح حارة , والحارة باردة, كما أن النهار يصبح ليلا والليل نهارا والالهة خالدون يصبحون بشرا زائلين , كما يصبح الزائلون خالدين , لأن من الطبيعة الأضداد ن تتعاقب ثم تنحل إلى وحدة شاملة و ومع ذلك فالوحدة أو الاتساق الذي يشير له هرقلطيس لا يخلو من توتر هو سر ديمومة الصيرورة , إي إن الاتساق الذي يعقب التضاد غير ثابت فلا بد أن يفضى الى تضاد يعقبه اتساق وهكذا دواليك , لذلك اتصفت سيرة الموجودات التي نشاهدها بالسيلان الدائم الذي يرمز اليه هرقلطيس بسيلان ماء الجدول المتصاب على الدوام , وهذا الرمز لا يشهد على صيرورة الدائمة وحسب بل على سنة التضاد والاتساق المتعاقبين والذين لا يختلفان الا في الظاهر . (2)

-هرقلطيس: ولد حوالي عام 525 ق م ، و هو من بلدة افسوس في اسيا الصغرى وكان ارستقراطيا ينحني من اسرة نبيلة وانشغل فيها وظيفة الحاكم او الملك ،(ينظر ولتر ستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية-ص98).

1) احمد امين واخرون -قصة الفلسفة اليونانية – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ط2 – سنة 1935 – ص ص 58 64.

2) ماجد فخري- تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين–المرجع السابق-ص 36.

فخصائص المنهج الفلسفي لهرقلطيس هو إعتماده على العقل كل الاعتماد , واعتباره أن الحكمة ليست في تعدد المعارف وكثرتها بل في الادراك المباشر للحقائق الجوهرية حتى وإن عارضتها المظاهر الخارجية الأشياء.

و أهم ما قال به هيرقلطيس هو نظريته في **اللوغوس**فالمعنىالأساسيللوغوس عند هيرقلطيس هو القانون العام وهو الذي نجده يقول فيه " انه من الحكمة الا تنصتوا إلى انابل إلى اللوغوسوإن تعرفوا , إن كل الاشياء واحدة " إذن فاللوغوس الأساسي أو الحقيقة الأساسية هي إن الأشياء ليست متعددة ومنفصلة بعضها عن البعض بل هي متحدة بل و واحدة , فهذا اللوغوس قانون عام يسيطر على كل شيء بمعنى إنه يفسر الموجودات وتخضع له كل الموجودات

- فهرقلطيس له مذهب طبيعي يشبه مذاهب الفلاسفة الملطيين الثلاثة من حيث انه يقول بجوهر واحد واصل واحد للكون , ولكنه يختلف عنه من حيث انه يستخدم كلمة Kosmos

للدلالة على العالم وهذه الكلمة في اليونانية تتضمن معنى النظام , فهو نظر الى العالم المنظم كوحدة حقيقية بحيث النار ليست عنده فقط اصل العالم بل هي كذلك القانون الذي يحكم كل مظاهره , ومن مظاهر الاختلاف هيرقلطيس عن السابقين عليه ايضا انه اهتم اهتماما خاصا بمفهوم النفس وربط ربطا وتبقا بين النفس والنار رابطا فيما يبدو بين نفس ونظام العالم, ومركز فلسفته هو مجموعة أفكار ثلاثية الائتلاف , السيلان , التغير المتصل، الصراع .

---

*اللوغوس Logos: هو الذي يدرك الكلي الذي هو موضوع العلم اما هرقليطس فيرى أنه العقل الكوني الذي يحكم الكون والحكمة تكمن في التوافق معه (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 519.)

1) عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون - جامعة الكويت – د ط - 1993-ص ص-43-45.

المبحث الثالث: تبلور فلسفة المفهوم (المدرسة الايلية).

- المدرسة الفيثاغورية جعلت من أفكار الأعداد أساسا للعالم الطبيعي واعتبرت الصراع مؤقتا واكدت على **ديمومة الوحدة والثبات** و بذلك تكون قد انجزت الخطوة الأولى التأسيسية في بناء الميتافيزيقا الذي سيكمله بارمنديس بما حققه من خطوات ترسى دعائم **الميتافيزيقا**(هي عند الكندي الفلسفة الاولى وعلم الربوبية وعند الفرابي هو العلم بالموجود بما هو موجود وعند ابن سينا هو العلم الالهي بحيث قال انا هذا العلم يبحث عن الموجود المطلق وينتهي في التفصيل الى حيث تبتدأ منه سائر العلوم فيكون في هذا العلم بيان مبادئ سائر العلوم الجزئية ينظر المعجم الفلسفي ج 2 جميل صليبا ص 200) في تجد يد خالص **مطلق** لازماني يرفض الحركة والتغير و يرفض الصراع ويرفض الكثرة وبعلة وجود الواحد الثابت الخالد الازلي ليمهد الطريق أمام صياغة مصطلح الجوهر، فبارمنيدس تحدث مثله مثل غيره من فلاسفة اليونان عن قضايا الفلسفة و الوجود عن طريق الشعر بحيث اعتمد أسلوبا جديدا في طرح التساؤلات والإجابة عنها ،(1)

- بارمنيدس : ولد حوالي عام 514 ق م ، في ايليا ولا يعرف الكثير عن حياته ، ولقد كان في مطلع شبابيهفيثاغوريا لكنه تمرد على تلك الفلسفة وصاغ فلسفة خاصة به (ينظر وولترستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية –ص120)

* الثبات : المتغير فكل شيء لا تتغير حقيقة بتغير الزمان فهو شيء ثابت ومنه قولهم الحقائق الثابتة وهي الحقائق الابدية التي لا تتغير ويطلق الثابت على الموجود او على الامر الذي لا يزول بتشكيك المشكك (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 -جميل صليبا- ص 373)

-*المطلق: هو علة وجوده وقال على الشيء بالذات والمطلق مقابل للمقيد وهو المتعري عن كل قيد وهو ايضا المستقبل عن المشخصات والمعينات والمخصصات كالحركة المطلقة والوضع المطلق والحرارة المطلقة (ينظر المعجم الفلسفي ج2- جميل صليبا- ص 388)

*المعقول: ما يدرك بالعقل دون الحواس وهو مرادف للشيء بالذات في مقابل محسوس (ينظر المعجم الفلسفي- مراد وهبة -ص 414)

* ديمومة : الزمان الحي كما هو معطى مباشرة في الشعور على انه ابداع ووحدة وخلق متواصل لصور لم تكن موجودة من قبل (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة -ص 199)

1) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي –المرجع السابق– ص 111

(1) يعد بارمنديس مؤسس الميتافيزيقا من حيث إنها تقابل بين الفكر والوجود ثم أصبح موضوع الفكر نظرية المعرفة و موضوع الوجود نظرية الوجود أو **الانطولوجيا** وهذا الفرع من الميتافيزيقا إنما يرجع إلى البحث في **الموجود** بمجرد تصور الموجود يدل على وجوده فقولنا الوجود موجود ليس من قبيل تحصيل حاصل بل فيه إضافة معنى جديد هو إثبات وجود شيء فالشيء الموجود يحمل في طياته معنى وجوده فالموجود و وجوده واحد ، ولكن اثار لفظة الموجود يدل الى اتجاه الذهن الى الشيء المادي واحد لا غير ويشمل سائر الموجودات ومن هنا يتضح لنا ان بارمنديس لا يفصل بين الفكر و الوجود بل على العكس فهو يجمع بينهما اي بين **المدرك والمدرك** بين **العقل والمعقول** لان ما نفكر فيه وما من أجله يوجد التفكير شيء واحد لأنك لا تجد تفكيرا في غير الوجود الذي نعبر عنه بالكلام .

---

*الانطولوجيا: عيلم يدرس الاجناس البشرية سواء الموجودة الان او التي احتفت منذ عهد قريب مع العناية بنوع خاص بالدراسة التحليلية المقارنة بالشعوب البدائية كذلك يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في المجتمع البدائي ولكنه ينهج في ذلك نهجا تاريخيا بقصد التعرف على نشأة الظاهرة وتتبع المراحل المختلفة التي مرت بها (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة- ص 5)

*الموجود: هو الثابت في الذهن او في الخارج وهو من المعاني الاولية او البديهية التي يصعب تعريفها قال ابن سينا ان الموجود لا يمكن ان يشرح بغير الاسم لأنه مبدأ اول لكل شرح فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شيء (ينظر معجم الفلسفي ج 2 -جميل صليبا -ص 442)

*المدرك: موضوع الادراك وهو مقابل لتصور اي للمعنى الكلي ونسبته الى قوة الادراك الحسي كنسبة التصور الى قوة الادراك الذهني ولا يشترط في وجوده ان يكون مسندا الى حقيقة واقعية او شيء بذاته مطابق له (ينظر معجم الفلسفي ج2- جميل صليبا - ص 360)

*العقل : قوة في الانسان تدرك طوائف من المعارف اللامادية يدرك العقل اولا ماهيات الماديات اي كنهها لا ظاهرها ويدرك ثانيا معاني عامة كالوجود و الجوهر و العرض والعلية والمعلول والخير والشر ويدرك علاقات او نسب كثيرة ويدرك مبادئ عامة في كل علم من العلوم اجمالا ويدرك وجود موجودات غير مادية (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة- ص 275)

*المعقول: ما يدرك بالعقل دون الحواس مرادف للشيء بالذات مقابل محسوس (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة -ص 414)

1) ميشيلينسوفاج–بارمنديس– تر بشارة صارحي – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – ط 1 -1981 – ص 21

- ويقرر بارمنديس بإيحاء من الالهة ان الوجود والحقيقة لا ينفصلان وإن ما يوجد وما يدرك لا يختلفان قط ،ويقابل ذلك التقرير نقيضه الذي يرادف فيه**اللاوجود**و**اللادراك** والجهل وقد دعى هذا الفيلسوف الطريق الأولى طريق **الحقيقة** وثانية طريق **الظن** التي لا تنفصل عن **العدم**(1) ،فقد روى بارمنديس سيرة من صنع خياله ويذكر في هذه الرواية الشعرية انه قابل الالهة وصارحهم ببحثه عن الحق فأرشدته هذه الآلهة إلى العقل وبهذا المعنى يقول بارمنديس " أنظر بعقلك نظرا مستقيما إلى الأشياء ، فإن بدت لك بعيدة ، فهي قريب ولن تستطيع إن تقطع بما هو موجود ، فالأشياء لا تفرق نفسها وتجتمع فكل شيء واحد من حيث البدء لأني سوف أعود الى مكان نفسه" ، وعليه لتحصيل المعرفة ولتحديد ماهية الوجود قسم بارمنديس هذه الطريقة إلى قسمين طريق اليقين وطريق الظن ، وبالتالي فان طريق الحق عنده هو طريق المعرفة العقلية (2)فإن مذهبه في الوجود اقامه على أساس منطقي عقلي صرف لا يعتمد على أي خبرة حسية واستدل على صفاته على هذا النحو الذي يذكره في قصيدته " سوف احدثك فل تسمع كلامي ، لا يمكن معرفة اللاوجود لأنه مستحيل ولا يمكن التعبير عنه باللغة ذلك الان الفكر واللغة يفترضان الوجود ، فالوجود موجود أما اللاوجود فليس شيئا على الإطلاق ولا تحدر إن تسلك طريق زيف أو تتبع ذاوي الأعين العمياء أو الاذان الصماء ،الذين يوحدون بين الوجود واللاوجود بل لتبحث بعقلك عن اليقين الذي أعرضه عليك ليس هناك سوى طريق واحد نتحدث عنه هو الذي يثبت إن الوجود موجود و في هذا الطريق علامات كثيرا تدل على إن الوجود لم يكن ولن يفنى وأنه واحد من نوع واحد هو ثابت لانهائي ليس له ماض ولا

---

*اللاوجود No etre : هو العدم ويرادفه لفظ ليس وهو العدم او المعدوم بخلاف ايس فهو يدل على الوجود او الموجود قال

ابن سينا فان الهيولي لا تسبق الصورة بالزمان ولا الصورة الهويلي ايضا بل هما مبدعان معا عن ليسية فمعني الليسية هنا هو اللاوجود و العدم (ينظر المعجم الفلسفي ج -2 جميل صليبا -ص 652)

*العدم Privation : في المنطق نسبة موضوع الى محمول ليس فيه ولا كنه ليس متنافرا مع سماته الجوهرية مثل

قولنا الرجل ليس جالسا وهو نقص صفة كان الاصل فيها ان توجد في موضوع ونقص ما مرغوب ينشأ عنه الم (ينظر المعجم الفلسفي -مراد وهبة -ص 266)

1) ماجد فخري– تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق-ص 39.

2) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي –المرجع السابق-ص 111.

مستقبل ما دام هو الان كامل مستمر متصل فأي أصل تبحث عنه ؟ لا تقل أنه صدر عن اللاوجود الان اللاوجود لا يمكن الحديث عنه ولا فهمه والا فأي ضرورة تدخلت فيما بعد لتجعله ينشأ متأخرا بعد العدم ؟ لقد حكمت الضرورة بان الوجود لا يكون ولايفسد بل يظل ثابتا على ما هو عليه كما تلخص الموضوع في التفرقة الحاسمة بين الوجود واللاوجود، فأما الوجود أو اللاوجود والفكر والوجود متحدات وبغير الوجود لا يكون فكر على الاطلاق والوجود يتصف بالكمال المطلق وهو متساوي ومن كل الجهات" وبالتالي فإن الوجود هنا هو الوجود المعقول أي المفكر فيه.(1)

-وقد افترض بارمنديس أنه لوكان الوجود محدثا فهو أما أن يكون محدثا بذاته أو بواسطة غيره وكلا الافتراضيين باطلان لأن الأول من هما ، أي العالم محدث بذاته لا يرتبط بالزمان فلا يكون هناك دفع للإختيار في الوجود في لحظة دون أخرى بسبب خارج عن الوجود ذاته ، وأما الثاني أي إنه محدث بواسطة غيره فانه متى افتراضنا الوجود يستحيل معه عند ذلك وجود علي (من علة) سابق عليه بل هو قائم حيث ازليته وقد ميته وبهذا لا يخضع لكون ولا فساد(2)، في أما القول بالحركة والزمان والتغير فتلك أو هام أو ظنون تدخل في روع البشر عن طريق الحواس و هي اقنية خداعة تتناقص مع ما يقرره العقل راعي الحقيقة دون سواء (3)،فلقد استطاع بتطبيق الحجة المنطبقة الصارمة أن يصل إلى فكره مثيرة عن الزمان فكل ما هو موجود بالفعل هو الحاضر المباشر ، والحديث عن الماضي والمستقبل هو مجرد كلام أو حديث ليس له اي وجود حقيقي او واقعي. (4)

- وعليه فإن المهد الأول الأشياء عند بارمنديس هو الثابت الان ما هو ثابت بالعقل هو أن هوية الوجود الثبات نفسية أي وجود غير مختلط باللاوجوديةتماما ، و هو خال كلية من كلصيرورة وطابع الوجود يصفه بسلسلة من السلبيات ففيه لا يوجد تغيير، وليس له بداية ولا نهاية، وهو لا يظلم ولا ينقص". (5)

---

1) اميرة حلمى مطر –الفلسفة اليونانية تاريخها مشكلاتها – المرجع السابق - ص 91.

2) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي- المرجع السابق - ص 112

3) ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق-ص 40 .

4) ديف ربنسون–جود جروفر - تر امام عبد الفتاح امام- اقدم لك الفلسفة – المحاسب الاعلام والثقافة –دط - -2001 ص 16.

5) قاسم محمد محمد– مدخل الفلسفة –دار النهضة للطباعة والنشر, بيروت – ط 1 - 2001 – ص ص 136 -137.

2- زينون الايلي:

- وجه زينون هجومه ضد الحركة والكثرة وحاول بشكل غير مباشر أن يدعم نتائج بارمنيدسبإظهاره الكثرة والحركة مستحيلتان ، لقد حاول أن يفرض على الكثرة والحركة ابراز، تهافتها بإظهار إنهما متناقضتان لو افترضنا حقيقتهما أن اية قضيتين تناقض كل منهما الأخرى لا يمكن أن تكون كلتاهما صادقة ، ولهذا فان الفرضيتين اللتين منها تنتجان الكثرة والحركة لا يمكن ان تكونا ناشئتين من حقيقة ، كان لهذا الحجج والمجادلات ولهذا النوع من التفكير بشكل عام خطر في الفلسفة في ذلك الحين ، لأن المنهج الذي سار عليه زينون كان منهما جديدا كل الجدة ، مما جعل ارسطو يعده مكتشف الجدل رائد **الديالكتيك** وتوصل زينون الى فلسفة تنادي بالوحدة والثبات (1) ويقوم المنهج الجدلي عنده على ما يسمى بيرهان**الخلف** وقد طبق هذا المنهج في البرهنة على صحة المذهب البارمنيدى عن الوجود، وخاصة تلك القضايا التي يصف فيها بارمنيدس الوجود أو الكل بانه واحد وبأنه واحدو بانه لا يتحرك وذلك ضد هجوم الفيثاغوريون الذين قالو بالكثرة بحيث قدم حجج ضد التعدد فقال:1) اذا كانت هناك كثرة فهي يجب أن تكون **لامتناهة** الصغر ولا متناهية الكبر ، فإن الكثرة يجب أن تكون لا متناهية الصغر لأنها مركبة من وحدات وهذا ما نقصده بقول إنها كثرة لهذا فإن **الكثرة** مركبة من وحدات ليس لما عظم، والكثرة يجب ان تكون أيضا لا متناهية الكبر لأن الكثرة لها عظم وعلى هذا فهي تنقسم إلى أجزاء ولا يزال لهذه الاجزاء عظم ولهذا فهو يقبل المزيد من الانقسام ومهما نشرع في التقسيم فان الأجزاء لا يزال لها عظم ولا تزال قابلة للانقسام من ثم فان الكثرة تنقسم الى مالا نهاية.(2)

- زينون الايلي:ولد حوالى 489 ق م في ايليا وهو ثالث المفكرين الهامين في المدرسة الايلية و هو تلميذ بارمنيدس

* الديالكتيك: ان كلمة ديالكتيكا التي نترجمها عرضيا بجدلية مشتقة من الفعل اليوناني يعني تحديد الكلام عبر المجال الفاصل بين المتحولين كطريقة استقصاء وضعها زينون الايلي قبل ان تستكمل شكلها على يد افلاطون(ينظر المعجم الفلسفي- مراد وهبة- ص 154)

* الخلف: محال ، ممتنع بمعنى الحقيقي هو كل ما يخالف قواعد المنطق ان فكر ممتنعة هي فكرة تكون عناصرها متعاندة وان حكما محالا هو حكم يحتوي او يشتمل على لا جدوى ولا نتيجة وان استدلالا مستحيلا هو استدلال فاسد شكلا اذن الخلف في هذا المعنى اعم من المتناقض واقل عموما من حول الخلف (ينظرالمعجم الفلسفي –ابراهيم مدكور - ص 14).

*الكثرة: ضد الوحدة واللفظان متقبلان و متضايفان لأنك لا تفهم احدهما دون نسبته الى الآخر (ينظر المعجم الفلسفي ج 2 -جميل صليبا - ص 224)

1) محمد الخطيب ، الفكر الاغريقي ، المرجع السابق ، ص 115.

2) ولتر ستيس– تر – ماجد عبد المنعم ماجد – تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق– ص 54.

- الكثرة يجب أن تكون في العدد محدودة ولا محددة معا، يجب تكون محدودة لأنها بالعدد الذي هي عليه دون زيادة أو نقصان لذا فهي عدد محدد غير أن العدد المحدد هو عدد متناه أو محدود غير أن الكثرة يجب ان تكون أيضا لامحدود في العدد لأنها لامتناهية في الانقسام أو مركبة من عدد لامتناه من الأجزاء.(1)

- أما فيما يخص حججه بالحركة فقد اشتهر زينون بإبتكاره للمفارقات التي اكتشفت كثيرا من العلاقات المحيرة الموجودة بين الزمان والمكان ، وتدور أشهرها حول السابق بين أخيل والسلحفاة ، فأخيل بروح رياضية يعطى السلحفاة أسبقية البداية نظرا الى بطئها غير أن اخيل يكتشف انه يستحيل ان يلحق بخصمه الحيوان الزائف، وهكذا اسوف تسبق السلحفاة اخيل باستمرار بقدر لو ضئيل لكنه لايمكن اختياره وهي اذ يذهب زينون إلى أن الحركة الحقيقة والتغيير الحقيقي مستحيلان وتلك هي نظرة استاذهبارمنديس(2) وتقوم الحجة على أساس إمكان قسمه المكان إلى مالا نهاية فإذا افترضنا أن خط السير هو من أ الى ب فان ذلك يستلزم قطع نصف المسافة ثم نصف النصف وهكذا إلى مالا نهاية فكيف يمكن قطع المسافة اللامتناهية في زمن متناه ؟ وذلك خلف محال وبالتالي فالحركة مستحيلة وما يظهر منها ليس سوى وهم ، وثانيا حجة الملعب وتسمى أحيانا القسمة لا يمكن اجتياز الملعب اذ لا يمكن اجتياز عدد لامتناه من النقط في زمان متناه فلا بد أن تجتاز نصف المسافة قبل اجتياز المسافة كلها ، وكذلك لابد من اجتياز نصف المسافة اولا وهكذا الى ما لا نهاية له لأن المسافة تنقسم الى ما لا نهاية له وهكذا غير مقبول، وثالثا حجة السهم لا يمكن للسهم إن يتحرك فاذا افترضنا ان المكان والزمان مكونان من اجزاء فان اي شيء يكن في حالة سكون إذا ما كان في مكان مساو لحدود وكذلك السهم فإنه يحتل في أيه لحظة معينة مكان مساويا لحدوده، إذا فالسهم الطائر هو في الحقيقة ساكن وليس متحركا. (3)

---

* مركبة: المركب هو المؤلف من اجزاء كثيرة ويقابله البسيط كالجسم فانه اذا كان مؤلفا من اجزاء كثيرا كان مركبا واذا لم يكن كذلك كان بسيطا (ينظر معجم الفلسفي ج2 جميل صليبا- ص 362)

* محدودة : المحدد كل ما كان معينا ومحكما ودقيقا نقول المنهج المحدد والمقادير المحددة وهو ايضا الموضوع الذي ذكرت جميع خصائصه ومميزاته حتى صار واضحا وبينا ويرادفه المعرف ويقابله اللامحدود (ينظر المعجم الفلسفي ج2 جميل صليبا -ص 355)

*أخيل : احدى حجج زينون المضادة للحركة تستمد من هذه الحجة اسمها من المثل الذي كان زينون قد ضربه عن اخيل العداء السريع الذي يطارد السلحفاة (ينظرالمعجم الفلسفي- ابراهيم مدكور - ص17)

1) مصطفى النشار – تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج 1 – دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة –د ط– 1991 – ص 253

2) ديف روبنسون –جود جروفز– تر – امام عبد الفتاح امام –أقدم لك الفلسفة – المرجع السابق- ص 17

3) عزت قرني- الفلسفة اليونانية حتى افلاطون – جامعة الكويت –دط - 1993 –ص64

- أما الحجة الرابعة فاذا إفترضنا صفين من الخيول يتحركان في إتجاهين معاكسين بالنسبة إلى نقطة ثابتة، فكل حصان في الصف الأول يقطع مسافتين بالنسبة للصف المتحرك ومسافة واحدة بالنسبة للنقطة الثابتة ، فكانت المسافة الواحدة تساوي مسافتين وهو خلف ، ومن خلال هذه الحجج يلاحظ انها تهدف إلى ابطال حقيقة الحركة وحقيقة الزمان والمكان المتصلين بها.(1)

وعليه هذه الحجج هي حجج عقلية تقوم على افتراضات إذا ما سلمنا بها نتج عن ذلك بهذه التناقضات التي رأينها ، اما ان تشككنا فيما منذ بداية فان ذلك قد يقودنا الى اكتشاف وجه المغالطة فيها فإنكار زينون للحركة قد قام في الأساس على افتراض إن المكان ينقسم إلى مالا نهاية له من النقاط بينما الزمان متناه و قدرد ارسطو على هذا الافتراض بافتراض العكس فالمكان نهائي بينما الزمان فقط هو اللانهائي ، والحقيقة أنه يمكن إذا ما سلمنا بإمكانية قسمة المكان إلا ما لا نهاية له من النقاط ، أن نسلم في ذات الوقت بلا نهائية الزمان أيضا ، وفيما يتعلق بالحجة الرابعة فإنما نقوم على تجاهل زينون لأمر واضح فان حركة كل واحد من الجسمين المتحركين انما يوفر بحرة على الجسم الاخر نصف المسافة ، ومن ثم فانها يقطعان بالفعل نفس المسافة في نفس الزمن بالقياس الى جسم الثابت(2)،فهذا النمط من الحجج يسمى في العصر الحديث ب (النقائض) والنقيضة وهي برهان على انه لما كانت قضيتان متناقضتان تقتربان بالتساوي من افتراض محدد فان هذا الافتراض يجب ان يتكون زائفا ، ولقد أطلق ارسطو علة زينون اسم مخترع الجدل الذي يعني النقاش والحوار لكنه اصبح مصطلحا فنيا في الفلسفة واستخدم لذلك النمط من الاستدلال الذي يستهدف تطور الحقيقة بجعل ما هو زائف ينفيويناقص نفسه. (3)

---

1)ماجد فخري– تاريخ الفلسفة اليونانية - المرجع السابق - ص41

2) مصطفى النشار –تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج 1 –المرجع السابق-ص 206.

3) ولتر ستيس– تر – مجاهد عبد المنعم مجاهد –تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق-ص 56.

امبدوقليس:

-وفق بين بارمنيدس و هرقليطس فقال بأن التغير و التحول الذي ذهب اليها بارمندريس فتنصب على الذرات المادية التي يتكون منها الوجود، فهي كم محدود لا يزيد ولا ينقص وبذلك يتحقق شرط الدوام والثبوت ، وأما ظاهرة التغيير و الحدوث فتطرأ على الأجسام من حيث الصورة فهذه المائدة التي أمامك قد تتلاشى وتتحول إلى صور أخرى من المادة ، ولكن ذارتها التي تتكون منها ستبقى هي هي خالدة ثابتة ، ولن تفنى منها ذرة واحدة ، وبهذا نكون قد وفقنا بين الصيرورة من ناحية الدوام ومن ناحية اخرى ، وهكذا جمع امبدوقليس بين طرفي النقيض. (1)

أهم ملامح مذهبه الطبيعي نظريته في العناصر الأربعة او على الأدق في الجذور الأربعة لكل الأشياء إلا وهي النار والماء والاثير والأرض وهو أحيانا ما يسميها بأسماء أسطورية أي بأسماء بعض الالهة فيسمي النار بإسم زيوس ، ولكل جذر من هذه الجذور شكل هي محدد هي كلها بسيطة ، أي إنها غير مركبة من عناصر غيرها و إلا لم تكن هي أصل الأشياء وهذا يعني أن كل شيء مكون منها ، ليس الإنسان فقط وغيره بل و الآلهة كذلك وهذه الجذور الأربعة خالدة فهي لم تخلق ولا تفنى .

و يختلف امبدوقليس مع بارمنيدس في انه قال إن الوجود الثابت الدائم ليس هو الواحد بل هو عناصر أربعة فهو يقول بالثبات وفي نفس الوقت بالتعدد ، ويتفق مع بارمنديس في نفيه للوجود الفارغ أو الخلاء فالوجود كامل ممتلئ ولا محل فيه للفراغالمساوي في الواقع للعدم أي للفناء ، فهو يقول أنه لا فناء هناك بل هناك الوجود أي وجود العناصر وهو وجود خالد لا يفنى ، أما بخصوص مسألة التعدد فهذه العبارة تعطي تفسيرا للوجود الأشياء المختلفة عن طريق الإمتزاج العناصر بتعبير اخر فان بهذا هو تفسير وجود الحركة أو التغيير من حالة إلى اخرى ، فتكون الأشياءبإمتزاج العناصر وفسادها يكون بإنفصال هذه العناصر. (2)

---

1) احمد امين – قصة الفلسفة اليونانية – مطبعة دار الكتب المصرية ,القاهرة -د ط - 1935 -ص 63.

2)عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون- المرجع السابق -صص 68. 96

-خلاصة استنتاجية

-مع بداية القرن 6 ق.م انتقلت الفلسفة من الاسطورة وتطورت مصطلحاتها و مفاهيمها من خلال المواضيع التي تناولها وشغلت بالهم وتفكيرهم، بحيث يقول ارسطو في كتابة ما وراء الطبيعة إن العقد الأكبر من اولئك الذين تفلسفوا الأول مرة اعتقدوا بأن أصول كل الأشياء توجد في شكل المادة ومعنى كلام ارسطو يعكس مسألتين تنعقد عليها بداية التاريخ الفعلي للفلسفة ، المسألة الأولى وهى الإقرار بداية الفلسفة والتفلسف عند اليونانيين القدماء منذ ق 6. ق.م. أما الفلسفة الثانية فأنها تشير إلى موضوع هذه الفلسفة أي الطبيعة بإعتبارها المادة الحسية الوحيدة التي بدأت المعرفة الإنسانية تستمد منها أساسها الأولى والمصطلحات و ما فهيما التي تضمنها **كالعالم ، الوجود، اللوغس، المادة ،** كلها مصطلحات ومفاهيم تعبر عن نوعية الموضوع الأول ,الانشغال الفكري البشري بالوجود وهو الانشغال الذي طغى مجمل الفكر الأسطوري ثم ما لبثت أن تتجسد في الوظيفة الأولى التي أعطتها الفلسفة لنفسها وهكذا تحتل الطبيعة في الفلسفة الأولى مركز الدائرة في عملية الانتقال من الأسطورة إلى الفلسفة من الوعى الجماعي بأمور العالم إلى الوعى الفرد بأصلة وحركته.

- لقد حاولت المدارس الطبيعية إن تفسر العالم تفسيرا علميا يستند إلى مشاهدة العالم الخارجي ، بدلا من التفسير الأسطوري ، والذي كان سائدا في الفكر اليوناني من قبل فقد عبرت عن بداية التفكير الفلسفي ، فلقد كانت محاولة جديدة في البحث عن الحقيقة الثابتة وراء الظواهر الطبيعية المتغيرة إذا انطلقت من سؤال مفاده ما هو الجواهر الأساس الذي نشأت عن الكائنات؟

- ولقد اتخذت الفلسفة في بحثها منهجا كونيا وكل التفسيرات كل ما يهم فيها انها جميعا لم تقم إلا على أساس من التفكير العقلي وإنما قد نظرت إلى العالم

---

1) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – المرجع السابق- ص ص 94 -95

2) على الشامي- الفلسفة الانسان-الاهلية للنشر و التوزيع ,لبنانبيروت- ط1 –دت - ص 105

3) مهدي فضل الله – بداية التفلسف الانساني –دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت -ط 1 – 1994- ص 37 .

في اطار من الكلية الشاملة استوعبته في فكرة واحدة أو أفكار قليلة فأذابته الفوارق بين الأشياء و تجاهلتها بينها من اختلاف و تنوع و رتبتها بشبكة من العلاقات جعلتها شيء واحد بعد أن كانت اشتاتا مبعثرة ,وفي هذه قال **ول ديورانت** في قصة الفلسفة" لقد جاء فلاسفة قبله قبل سقراط طبعا فلاسفة أقوياء مثل طاليس و هيرقليطس و فلاسفة دهاة مثل بارمنيدس و زينون و عرافون مثل فيثاغورس" و من ناحية أخرى عبر براتندراسل عن إعجابه بهؤلاء الفلاسفة فقال "غير أن من الإنجازات التي تدعو إلى الإعجاب إن يكتشف مفكر أن هناك مادة تظل على ماهي عليه برغم اختلاف الحالات التي تجمع فيها "

-اذا نحن امام فلسفة تتحدث بألفاظ و مصطلحات مادية ،فمع الفلاسفة الطبيعيين بزغ نور العقل لينير بعد ذلك سبل التفكير الفلسفي .

الفصل الثاني

مراحل تطور المفاهيم الفلسفية

المبحث الاول : السفسطائية والمفهوم الموضوعي

المبحث الثاني: سقراط ومشكلة المصطلحات

المبحث الثالث: افلاطون مترجما لفلسفة سقراط

مقدمة الفصل الثاني

- ان حركة الفكر اليوناني في بدايته كانت تسير نحو تأسيس العقل وتطوره واكتشاف المفاهيم وتحديد المصطلحات وذلك سعيا منه للتحرر من الرؤية والاحيائية وتأكيد ذاته واستقلاليته اتجاه الطبيعة، ولكن هذه المسيرة للعقل اليوناني لم تكن سهلة بل كانت صعبة ووعرة وهذا ما كشف عنه تباين المذاهب الفلسفة اليونانية وتعارضها فمرحلة التأسيس للعقل.

اليوناني (كأداة مفكرة او كقوة مدركة) تبدو في محاولة لصياغة مفاهيم او معقولات وتشكيلها ، فالفكرة الاساسية عند معظم مفكرة الاغريق ما قبل سقراط كانت اولا تتعلق الاشياء وثانيا بالعقل فالتميز بين الشيء المتأمل والعقل المتأهل يمثل المحور الاساسي الاشكالية فالتداخل كان صميما بين العقل والمعقول ومن هنا يمكننا القول ان مسيرة العقل اليوناني كانت تصاعدية من الادنى الاعلى ، ومن كان لابد بعد مرحلة النظر في الكون الخضوع في موضوع آخر وهو العالم الداخلي ومن هنا تحول الفكر اليوناني تدريجيا الى النظر في الانسان نفسه و اتجهت ابحاث اليونانيين نحو قوى الانسان الباطنة ، فبحثوا في القوة المفكرة والقوة المريدة وبحثوا عن المشاكل والحلول التي تمت بصلة حياته العملية في التربية والسياسة وسواهما.

- وفي هذا العصر الذي يسمى بالعصر الانساني ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة بدورها في مختلف القضايا الاخلاقية ، والمنطقية والسياسية والنفسية ومن رجال هذا العصر السوفسطائين وسقراط وافلاطون، ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

على اي اساس بنيت المصطلحات الفلسفية في المعرفة مع فلاسفة هذا العصر؟

- إن حركة الفكر اليوناني في بدايته كانت تسير نحو تأسيس العقل وتطوره واكتشاف المفاهيم وتحديد المصطلحات وذلك سعيا منه للتحرر من الرؤية والإحيائية وتأكيد ذاته واستقلاليته اتجاه الطبيعة، ولكن هذه المسيرة للعقل اليوناني لم تكن سهلة بل كانت صعبة ووعرة وهذا ما كشف عنه تباين المذاهب الفلسفة اليونانية وتعارضها فمرحلة التأسيس للعقل.

اليوناني (كأداة مفكرة أو كقوة مدركة) تبدو في محاولة لصياغة مفاهيم أو معقولات وتشكيلها ، فالفكرة الأساسية عند معظم مفكرة الإغريق ما قبل سقراط كانت أولا تتعلق الأشياء وثانيا بالعقل فالتميز بين الشيء المتأمل والعقل المتأهل يمثل المحور الأساسي الإشكالية فالتداخل كان صميما بين العقل والمعقول ومن هنا يمكننا القول إن مسيرة العقل اليوناني كانت تصاعدية من الأدنى الأعلى ، ومن كان لابد بعد مرحلة النظر في الكون الخضوع في موضوع آخر وهو العالم الداخلي ومن هنا تحول الفكر اليوناني تدريجيا إلى النظر في الإنسان نفسه و اتجهت أبحاث اليونانيين نحو قوى الإنسان الباطنة ، فبحثوا في القوة المفكرة والقوة المريدة وبحثوا عن المشاكل والحلول التي تمت بصلة حياته العملية في التربية والسياسة وسواهما.

- وفي هذا العصر الذي يسمى بالعصر الإنساني ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة بدورها في مختلف القضايا الأخلاقية ، والمنطقية والسياسية والنفسية ومن رجال هذا العصر السوفسطائين وسقراط وافلاطون، ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

على أي أساس بنيت المصطلحات الفلسفية في المعرفة مع فلاسفة هذا العصر؟

المبحث الاول:السفسطائية والمفهوم الموضوعي:

1) –**الديمقراطية** الأثينية قد اوصلت الى الزعامة أناس أميين أو على الأقل غير متخصصين ، وكذلك كان الأمر في المجالس الشعبية حيث كانت تعرض أخطر الموضوعات ومن جهة أخرى زادت القضايا أمام المحاكم وشاع الجدل القانوني والسياسي فنشأت الحاجة إلى تعليم الخطابة وأساليب الجدل وهكذا اقتضى التطور السياسي والإجتماعي ظهور المذهب السفسطائي كنقلة نوعية في تاريخ الفكر اليوناني(2) فلم يكن السوفسطائين مدرسة فلسفية كالفيثاغوريين أو الأيلين ، لها أراء خاصة تربطها عقيدة فلسفة ، إنما كانوا طائفة من المعلمين مفترقين في بلاد اليونان اتخذوا التدريس حرفة فكانوا يرحلون من بلد إلى بلد يلقون المحاضرات ويتخذون لهم طلبة ويتقاضون على تعليمهم أجرا (3) ومنه فجاءت السفسطائية استجابة ايدولوجية لحاجة اجتماعية سياسية خلفتها مرحلة انتصار الديمقراطية ففي القرن الخامس ق. م كان نظام الحكم الديمقراطي قد حل نهائيا محل السلطة الإرستقراطية القدية في معظم المدن ، وقد صاحب هذا النظام ظهور عدد من الهيئات والمؤسسات والمنتخبة (محاكم – مجالس شعبية – قادة)

والتطور العظيم الخصيب في الفلسفة اليونانية اتخذ شكلا له في السفسطائينمعلمى الحكمة المتجولين والطوافين ، الذين وجهوا اهتمامهم الى طبيعتهم وأفكار بدلا من توجيه إلى العالم الأشياء ، فقد وجهوا اسئلة عن شكل ووفقوا بلاوجل أمام الحرمات الدينية والسياسية و أخضعوا كل عقيدة ومذهب و نظام للعقل .

ديمقراطية : DEMOCRATIE معناها الشعب والسلطة والحكم فهي شكل من اشكال السلطة يقرر خضوع الاقلية الاغلبية ويقرر الحرية للمواطنين (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 198.)

1) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – دار علاء للنشر والتوزيع والترجمة - ط 1 – 1991 -ص 129

2) احمد أمين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – مطبعة دار الكتب المصرية للقاهرة- ط 2 – 1935 – ص93

3) محمد الخطيب – المرجع نفسه ،ص 128 .

4) ولديوارنت– قصة فلسفة – مكتب المعارف-بيروت – ط 6 – 1408 – 1988- ص 8

- ويقول ول ديورانت إن كلمة سوفسطائي كانت تعني لدى الناس في بلاد اليونان ما نفهمه نحن من لفظ استاذ جامعي ولم يكن اللفظ في أول أمر يحمل أي معنى محط للكرامة ، حتى قام النزاع بين الدين والفلسفة فأدى إلى هجوم المحافظين على الفلاسفة السوفسطائية ووصفوهم بانهم تجار العلم وخربوا العقول وأعداء الدين (1)

- لكن أصل هذا اللفظ (السفسطة) في اليونانية يعني سوفيسما وهو مشتق من لفظ سوفوس ومعناه الحكيم الحاذق ومن اسطس وهي المموهة وعلى هذا السوفسطائية عند الفلاسفة تعني الحكمة المموهة ، ولذلك فإن المعرفة الموجودة عندهم هي معرفة بالظاهر فقط لا بالحقيقة (2)

- وفي معنى آخر اسم "سوفسيت" يدل في الأصل على العلم في أي فرع كان من العلوم والصناعات وبنوع خاص على معلم البيان ، فالسفسطائينكانوا مجادلين و مغالطين ومتاجرين بالعلم .(3)

- فالسفسطائيون كان شأنهم شأن محامى يخدم قضيته في أي سبيل فكانوا يعلمون كيف يكسبون خصومهم بكل الوسائل باللعب بالألفاظ ، بخداع المنطق وتمويه الحقيقة ، ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتمويه في الحجج "سفسطة" اشتقاقا من السوفسطائين، و السوفسطائين في الأصل مأخوذة من سوفرس ومعناها الحكيم.

- ويعد السوفسطائيون الرواد الأوائل في علوم اللغة والخطابة لفتو النظر إلى أهمية اللغة في الجدل وضرورة تحري دقة الألفاظ ، وإذا كان جورجياس قد جعل من الخطابة عما فإن بروديوكس قد جعل من المترادفات مبحثا له اهميته حتى أصبح معجم المتحاورين في دلالات الألفاظ وصحة استعمالاتها (5)

---

1) د-فؤاد الاهواني– فجر الفلسفة اليونانية – دار احياء الكتب العربية – د ط – 1954م - ص 248.

2) مراد وهية– المعجم الفلسفي – دار قباء الحديثة – القاهرة –دط - سنة 2011 – ص 658

3) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –د ط- 1941 – ص 98.

4) احمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – المرجع السابق –ص ص 94 – 95

5) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – المرجع السابق - ص 129.

والمشكلة الأساسية التي شغلت السفسطائيين إنما كانت تدور حول تلك التغيرات العنيفة التي بدأت تهز اركان العالم الإنساني وتفقده تماسكه وثباته القديم المستمد من تقديس التقاليد القديمة المتوارثة، لذلك فقد بدت قوانين الطبيعة في نظرهم أكثر نظاما من قوانين المجتمع الإنساني ونظمه ، فالنار مثلا تحرق حيثما كانت وفي أي وقت وفققانون ثابت لايتغير (1) ، وقد بنى السوفسطائيونعلى هذا الأساس نظريتهم التي تنكر أي حقيقة موضوعيةثابتة في هذا الوجود وتشكك في إمكان العلم اليقيني بأي موضوع من موضوعاته ,لأن هذا العلم لابد أن يكون علما بحقائق ثابتة مستقرة تماما، وليس في هذا الوجود ثبات او استقرار وقد حاولوا دعم موقفهم هذا بشبه تتضمن ما يلي: (1)– لاوجود للمحسوسات وهي في تغيير وحركة مستمرة فالوصول إلى أي حقيقة ثابتة بشأنها متعذر تماما كما هو واضح 2- انه مادامت الحقيقة الموضوعية الثابتة غير متحققة في هذا الكون فالحق بالنسبة لكل إنسان هو ما يبدو له فالحقيقة تتعدد بتعدد الافراد (2)

- والحق ان السوفسطائين قد تأثروا بما قاله بعض الفلاسفة الإغريق قبل سقراط حول طبيعة العالم إذ ركزوا علو الصيرورة والتغير في طبيعة الكائنات جميعا كما قال هرقليطيس " إن كل الأشياء في تغيير مستمر فأنت لاتنزل في النهر الواحد مرتين لأن مياهها متجددة تجري من حولك بإستمرار " (3)

- كما طبق بعض السوفسطائيين على نظرية المعرفة اراء بارمنديس في الوجود فكما ان الوجود ينفي العدم و**العدم** ينفي الوجود، فالجهل ينفي المعرفة والمعرفة تنفي الجهل ، فوصلوا إلى نفي البحث ، الحلقة الوسيطة بين الجل والمعرفة وقالوا لا نعرف اي جديد لذلك انكروا جدوى البحث إذ لا يمكن أن نبحث عما نعرفه لأننا نعرفه ، ولا يمكن أن نبحث عما لا نعرفه لأننا لانعرف عما نبحث أو ما يجب أن نبحث عنه (4)

العدم :NONESCISTENCE منذ بارمنديس ق 5 ق م حدثت تعليقات غنية في امكان عالم فارغ اذا كانت هناك فراغات وحول طبيعة العدم والسلب (ينظر المعجم الفلسفي ، مصطفى حسيبة ، ص309).

1) د – اميرة حلمي مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة طبعة جديدة – عام 1997 – ص 128 .129.

2) د – حسن الشافي –مدخل الى الفلسفة العامة – دار البصائر – ط 1 – 1433 ه –صص 55-56

3) د-ماجد فخري –تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطينوبروقلس– دار العلم للملايين ط1 (اذار) مارس – 1991 ص 37

4) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – دار الدين للنشر وتوزيع والترجمة – ط1 سنة 1991 – ص ص 129 -130

- جاءت الفلسفة السوفسطائيين تعبر تعبيرا قويا عن النزعة الفردية ويتجلى هذا بخاصة في نظرياتهم السياسية والأخلاقية والتربوية ، فاذا كان الفرد هو نقطة البداية في فلسفتهم فقد ترتب على ذلك ان نظروا إلى الدولة على انها تقوم على تعاقد الأفراد واتفاقهم (1) كما اشتهروا بإثارة الأسئلة والشكوك حول كل شيء بما في ذلك البديهيات مثل المبادئ الدينية واصول الاخلاق ولإثبات شكهم كانت لهم القدرة على الإثبات بالحجة الشيء و تناقضه في نفس الوقت وكان الجدل هو أسلوب التعليم الذي خطه السوفسطائيون فجادلوا في طبيعة الإنسان (1)

- أما في الأخلاق فقد انصرفت عنايتهم إلى البحث عن سعادة الفرد وتدعيم كيانه والسعي إلى تحقيق النجاح في الحياة العلمية كذلك فقد ترتب على نزعتهم الفردية في التربية تقديم أهمية الاكتساب على الفطرة الموروثة فالفضيلة عندهم مكتسبة والمعرفة بدورها مكتسبة ومرجعها في النهاية الى قدره الفرد على التعليم (2)

- كما التزم السفاسطة منذ عهد بروتاجوارس بتعليم الفضيلة Arete

ولكنهم قصدوا بها الفضيلة العملية ولا سيما المهارة في الميدان السياسي والقضائي (3)

- ويمكن أن نتبع أهم نظريات السفسطائين في الفلسفة وبوجه خاص عند أعظم مشاهيرهم (بروتاجوراسوجورجياس) اللذان يعدان من أشهر السفسطائين ومن أوائلهم.

---

1) د- اميرة حلمي مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق- ص 118

2) د- اميرة حلمي مطر – المرجع نفسه - ص 119

3) د – ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق - ص 53

1) بروتاجوراس:

- أقام الفلاسفة الأوائل تفرقة واضحة بين الحس والفكر ، بين اللإدراك والحس والعقل وآمنوا إن الحقيقة إنما يكتشفها العقل لا الحواس ومن هنا تعاليم بروتاجوراس تقوم أساسا على انكار هذه التفرقة والتشويش عليها ، فعلينا أولا وقبل كل شيء أن نفهم إن العنصر العقلي كلي والإحساس هو العنصر الجزئي في الإنسان ، أولا العقل عنده القدرة على التوصيل والإحساس ليست عنده هذه القدرة ، وإن حواس شخصية بالنسبة لي ولا يمكن نقلها إلى الناس الأخرين (1) ومن هنا تتخلص نظرية في المعرفة في العبارة الشهيرة التي أوردها في صدر مؤلفته عن الحقيقة وهي "الإنسان مقياس كل شيء ،الموجود إنه موجود و اللاموجود أنه موجود"والمقصود بالإنسان هنا الفرد حيث هو كذلك لا الماهية النوعية ، ولما كان الأفراد يختلفون سنا وتكوينا وشعورا, وكانت الأشياء تختلف وتتغير كانت الإحساسات متعددة **بالضرورة** والمتعارضة (2) ، ويشرح افلاطون هذه العبارة في محاولة ثياتيوس نظرية حسية في المعرفة تنتهي الى انكار وجود الحقيقة الموضوعية لأن ما يبدو للفرد حقيقي بالنسبة له ولا يوجد **معيار** ثابت يمكن الرجوع إليه لتصحيح المعرفة .

فإحساسات الانسان تختلف دائما بحسب حالاته ولأن المحسوسات ذاتها في تغير مستمر ، ومثل هذه النظرية تنتمي إلى الشك غير أنه يمكن في تفسير اخر الا تنتمى الى الشك في إمكانية الوصول الى الحقيقة وذلك إذا لم تفسر كلمة الإنسان بمعنى الفرد وانما النوع البشري فما يبدو للبشر موجودا فهو موجود وما يبدو كذلك لا يكون موجودا (3)

الضرورة : NECESSITE في اللغة الحاجة و المشقة والشدة التي لا تدفع ، وعند الفلاسفة اسم لما يتميز به الشيء من وجود او امتناع و الضرورة الايجابية هي الوجود والضرورة السلبية هي العدم (ينظر المعجم الفلسفي ج1 ، جميل صليبا ، ص 757)

معيار:NORME نموذج او مقياس مادي او معنوي كما ينبغي ان يكون عليه الشيء فهو في الاخلاق نموذج السلوك الحسن وقاعدة العمل السديد (ينظر المعجم الفلسفي ،ابراهيم مدكور،ص 188)

1) وولترسيتس- تاريخ الفلسفة اليونانية ،المرجع السابق- ص 102

2) د -محمد فتحي عبد الله واخرون – دراسات في الفلسفة اليونانية – دار الحضارة للطباعة والنشر – طنطا – د ط –دت - ص 147

3) د – أميرة حلمي مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق-ص 121

أما ارسطو في كتاب ما بعد الطبيعة فقد ذهب إلى أن بروتاجوراس قد زعم أن الإنسان مقياسالأشياء جميعا وبعبارة أخرى أن الحقيقة هي ما تبدو لكل شخص فإذا كان الأمي كذلك كان الشيء في ذاته موجودا ولا موجودا وحسنا وقبيحا على حد سواء وإن جميع الأحكام الأخرى المتضادة صادقة على السواء مادام الشيء نفسه في الغالب يبدو جميلا عند قوم،وعلى الضد من ذلك تماما عند أخرين وإن ما يبدو ولكل شخص هو مقياس الأشياء (1) ، وفي قول أخر يقصد بمعيار جميع الأشياء مقياس حقيقة الأشياء كلها ، إن كل إنسان فرد هو مقياس ما هو حقيقة بالنسبة ، وليست هناك حقيقة سوى احساسات وانطباعات كل إنسان ، وما يبدو صادقا بالنسبة لي صادق بالنسبة لي ، وما يبدو صادقا بالنسبة لك صادقا بالنسبة لك.(2)

- وفي باب السياسة وقفبروتاجوراس موقفا محافظا فهو ينسب في محاولة بروتاجوراس قيام الدولة إلى الالهة ، فقبل قيام الدولة أي في الطور الطبيعي للمجتمعات ، كانت حال البشر فوضى لا قرار لها عندها أرسل زوس خوفا من أن يفني البشر بعضهم بعضا ارسل هرمس ليحمل الى البشر الإحترام والعدالة حتى تتوحد أسس المدن وتسود العلاقات الودية بينهم وتتحد كلمتهم" فقد حاولت كما يقول في المحاورة ذاتها : " إن اثبت أن من حقهم أن يعترفوا بأن لكل واحد منهم حق المشورة حول هذا النوع من الفضائل ...وسأحاول أن اثبت فوق ذلك أنهم لا يعتبرون هذه الفضيلة منبثقة عن الطبع أو نامية تلقائيا بل قابلة للتعلم والاكتساب عن طريق التعليم" (3)- ومن ناحية أخرى (الدينية) كان مهتما إلى التشكيك الناس في وجود الالهة و عدم الإيمان بها و قد علق عليها كما يقول في كتاب له اسماء الحقيقية ب"لاأستطيع أن أعلم إن كانت الآلهة موجودين أم غير موجودين فإن أمورا كثيرة تحول بيني و بين هذا العلم اخصها غموض المسالة و قصر الحيات" (4)

---

1) فتحي عبد الله و اخرون- دراسات في الفلسفة – المرجع السابق-ص 147

2)-وولترستيس- تاريخ الفلسفة اليونانية- المرجع السابق-ص 103

3)- د – ماجد فخري- تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين- المرجع السابق-ص 56

4)- يوسف كرم – الفلسفة اليونانية – مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر –د ط - 1941- ص189

- ويعتبر هذا القول متسقا مع نظريته في المعرفة فما دام الإنسان الفرد بحواسه هو معيار وجود الأشياء جميعا فمسألة وجود الالهة ينبغي أن تخضع لهذه النسبة ولنفس المعيار ، بحسب يرى جثرى أن بروتاجوارس يؤكد في هذا النص عن لا ادرته وتوقفه عن الحكم ، لا عن الحاده او عدم ايمانه بوجود الالهة ، والسبب في عدم هذه المعرفة أو تلك**اللادرية**فينظربروتاجوراس هو محدودية العقل الإنساني وقصوره وضعفه كأداة غير صالحة للوصول إلى رأي قطعي حول مسألة الأله(1)

- ويشد بروتاجوراس على التربية والتعليم لاسيما تعليم الفضائل العامة ومنها العدالة و تشديده على العمل السياسي الفعال، فعندما سأله سقراط لدى زيارته الثانية إلى اتينا عن ماهية التعليم الذي يتقاضى عليه الرسوم الباهظة أو ماهية الفن الذي يمارسه أجاب" اذا جاءني التلميذ فهو يتعلم ما جاء من احله وهو موجود الرأي في التنظيم شؤون منزله وشؤون المدينة (الدولة) وكيف يصبح رجل ذات تأثير في الشؤون العامة قولا وفعلا "، مضيفا بأن معلم يملك " المعرفة التي تجعل المرء نبيلا وفاضلا " (2)

- أما فيما يخص نظريته حول الوجود فقد بدأ من مذهب هرقلطيس لم يقل بالمذهب كله بل فقط بالفكرة الرئيسية السائدة فيه أن الوجود دائم السيلان ، فقال إن الطبيعة كلها في تغير دائم وتغيير بين أضداد ، والضد الواد ينتقل إلى الضاد الأخر دائما وباستمرار ولا يمكن أن يطلق على شيء صفة معينة بل الصفة المعينة الوحيدة الاشياء هي انتقالها من الضد الى الضد أي إن فعل الكينونة أو الوجود يجب أن يستبدل به فعل الصيرورة والتغير ، وهذا التغير على نوعين ، فهناك فعل وهناك انفعال فهذا الشيء يفعل في الشيء الاخر والشيء الاخر ويكون منفعلا بالشيء الأول (3)

---

1) شرف الدين عبد الحميد – جدلية العلاقة بين الدين والفلسفة عند الفلاسفة اليونانيين- دار الوراق للنشر والطباعة – ط 1- 2014م – ص 217

2) د – ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين–المرجع السابق-ص 56

3) عبد الرحمن بدوي –ربيع الفكر اليوناني – مكتبة النهضة المصرية – ط 3 –دت -ص 175 -

- وأما التفرقة بين الطبيعة والقانون ، فقد أعطى الكثير من الاختلاف في أوجه النظر إلى هذه التفرقة ، فهو يقول إن الإنسانية قد انتقلت من دور البربرية و الوحشية إلى دور الحضارة والمدنية عن طريق القوانين فالنزعة والفردية تجدها يكبح جناحها في القانون ، ولكن هذا القانون ليس قانون مفروضا من الخارج إلا لكان في ذلك قضاء على النزعة الفردية مع انها النزعة الاساسية عند السوفسطائية إنما هذا القانون هو ما يمليه الحس العام ففيه إذن تتمثل الفردية ، من ناحية على أساس إن العقل الإنساني هو الذي يشرعه ومن ناحية أخرى يتمثل فيه شيء من تضيق الفردية لأن هذا القانون يجب أن يخضع له الجميع أو كل المواطنين(1)

- ومن هنا قام بأنكار التفرقة بين**الحقيقة الموضوعية** و الإنطباعالذاتي هو عين انكار التفرقة بين العقل والحس ، فأن العقل هو المعيار الممكن الوحيد للحقيقة الموضوعية واذا انكرت الجانب الحق للعنصر العقلاني فإنه سيترتب أنه ستكون ضحية عاجزة في أيدي الانطباعات الشخصية المتباينة والانطباعات المتولدة من الحواس تختلف عند الناس المختلفين (2)

- وقد كتب افلاطون محاورة هامة اطلق عليها إسمبروتاجوراس ويحث فيها عن الفضيلة وهل يمكن تعليمها للغير وهل هناك علم يتعلق بما وقد قصر افلاطون أن يعرض فلسفة سقراط وبروتاجواس في هذا الموضوع وأن يقارن بينهما ففي حين يذهب سقراط إلى أن الفضيلة علم إلا أنه ينتهي إلى القول بأنها تعلم أما بروتاجورس فقد انتهى إلى عكس هذه المفارقة إذا رأى انها ليست علما وانما تعلم (3) فمحاورة بروتاجوراس تعتبر استقصاء في معنى المعرفة وفي الفضائل وفيما إذا كان تعليم هذه الفضائل ممكنا أو غير ممكن ، حوار يدور بشكل رئيسي بين سقراط و بروتاجوراس الذي قال أنه قدم إلى اثينا حاملا لواء العلم والتعليم وأنه يعلم علم أو معرفة الحياة الإنسانية (4)

حقيقة TRUTH عندما يؤكد شخصا ما بقوة على وجود وحدوث امر او شيء ما فهو يعتبر حقيقيا

(ينظر المعجم الفلسفي ،مصطفى حسيبة ,ص 210)

موضوعية :OBJECTIVISME مذهب فلسفي يرى ان المعرفة انما ترجع الى حقيقة غير الذات المدركة

1) عبد الرحمن بدوي- ربيع الفكر اليوناني –المرجع السابق-صص 173- 174

2) وولترستيس– تاريخ الفلسفة اليونانية،المرجع السابق- ص 104

3) د – اميرة حلمى مطر - الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق -ص 122

4) افلاطون – المحاورات الكاملة – المجلد الاول للجمهورية –تر- شوقي داود تمراز- الاهلية للنشر والتوزيع –دط–دت -ص 14

- فهذه المحاورة تلقى أضواء هامة على فلسفة بروتاجوراس ، فالإنسان فرأيه لا يملك بالطبيعة شيئا من الفضائل وانما يحتاج لمن يعلمه ويقول في هذه المحاورة أيضا إن العدالة ليست ثمرة الطبيعية ولا المصادفة ولكنها تعلم والناس يحوزونها بالممارسة ، ويفرق بروتاجوراس بين عيوب طبيعية لا يلام عليها صاحبها وبين رذائل أخلاقية ويؤاخذ عيلها الإنسان لأنها ناتجة عن عدم التعليم (1) ومن ناحية أخرى تأتي أهمية المحاورة أنها تدخل في ثنايا البحث مفاهيم هامة ، وبعضها هامة وبعضها يتلقى علاجا انضج مما كان في محاورات قد نعتبرها سابقة على بروتاجوراس ومن أمثلة ذلك مفهوم " الفن المتخصص"

tekhme,العامة أو الجمهور , ومفهوم "الضد " ,ومفهوم الاتساق المنطقي ,ومفهوم

و مفهوم **" المقياس" ,**ومفهوم "العقاب" ، ومفهوم **الذات**

- وعليه نأخذ نموذجان لخطبتين من محاورة بروتاجوراسلافلاطون حيث وصلت المناقشة بين سقراط و بروتاجوراس إلى درجة الأزمة حينما رفض بروتاجوراس استمرار الحوار وتدخل بعض الحاضرين أما مؤيدين لبروتاجوراس واما مؤيدين لسقراط ، فقام السفسطائي بروديقوس المشهور باهتمامه بالتميز بين معاني الألفاظ وقال : "يجب على الذين يحضرون مثل هذه المحادثات أن ينصتوا إلى المتحدثين في حياد ، ولكن ليس انصاتا متساويا في كلنا الحالتين ، فليس الأمران شيئا واحدا فيجب اعطاء كل منها اذنا محايدة ولكن ليس الحكم وعليها حكما مساويا ، ويجب إعطاء نصيب أكبر الأمهر منها ونصيب اقل الاجهاد والذي اطلبه انا منكما انت يا بروتاجوارس وأنت بسقراط ، إن توفقا على اجراء مناقشة فيما بينكما حول القضايا المعروضة ، ومناقشة اقول وليس نزاعا فالنقاش مع المحافظة على الود هو شأن الاصدقاء اما النزاع فانه شأن الخصوم والاعداء" (3)

الذات: SUJET سيكولوجيا ما يمر به الشعور والتفكير فتقف الذات على الواقع وتتقبل الرغبات والمطالب وتوحد الصور الذهنية (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 201) .

مقياس:MEASUREMENT تقدير الشيء المادي او المعنوي بواسطة وحدة عددية معينة لمعرفة مقدار يحتوى من هذه الوحدة ، ويستعان به لضبط المعلومات و تحديدها ،(ينظر المعجم الفلسفي، ابراهيم مدكور ،ص 191.)

1) د- اميرة حلمي مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق-صص 122 – 123

2) افلاطون في السفسطائين والتربية (محاورة بروتاجوارس) تر – عزت القرني – دار قباء للطباعة النشر والتوزيع – د ط- 2001-ص 11

3) عزت القرني ، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون – جامعة الكويت – د ط - 1993- ص 91

- وبعده يتحدث السفسطائي هيباس في نفس الموضوع وللغاية ذاتها ويقول " أيها الحاضرون هنا انني اعتبركم جميعا أقرباء وحلفاء ومواطنين ليس بحسب القانون ولكن بحسب الطبيعة لان السبب قريب الشبه بالطبيعة ، واما القانون هو الطاغية على الناس فانه كثيرا ما ينتميللطبيعة ، وهكذا فانه سيكون من العار علينا نحن الذين نعرف طبيعة الأشياء واعلام اليونان والذين تواعدنا بهذا الإعتبار على اللقاء في مدينة الحكمة هذه اثينا ، وفي أعظم بيوتها واغناها سيكون من العار علينا أولا نقول ما هو جدير بشهرتنا وان نتعارك مع بعضنا البعض كما يفعل احط البشر ، لهذا استحلفكما وانصحكما ان تتوقفا وان تريا فينا حكاما يطلبون منكما ان تأخذا موقفا وسطا ، وانت يا سقراط لا تكن متشددا حول ضرورة الحوار سؤالا وجوبا على نحو دقيق إذا كان هذا لا يعجب بروتاجورس بل اترك توترك وأطلق العنان لعبارتك حتى تظهر لنا أعظم واكثر جمالا ، وأنت يابروتاجوراس من جانبك لا تنطلق إلى عرض البحر وتترك نفسك تدفعها الرياح الموافقة وتهرب إلى اعالي بحر البلاغة حتى لتختفي من أمام ناظريك في الأرض ، فليأخذ كل منكما طريقا متوسطا هذا هو ما ستفعلان أنتما اطعتماني و اخترتمانيحكما ورئيسا يشرف على اعتدال خطبتكما أنتما الاثنين" (1)

---

1) عزت القرني-الفلسفة اليونانية حتى افلاطون –المرجع السابق – ص 92.

1) جورجياس :

- وضع كتابا في اللاوجود قصد به التمثيل لفنه والاعلان عن مقدرته في الرد على الايلين والتفوق عليهم في الجدل ،أورد فيه ثلاث قضايا تلخص موقفه: 1 – لا يوجد شيء

2 –إذا كان هناك شيء فالإنسان قاصر على أدراكه

3- إذا افترضناأن إنسانا أدركه فلن يستطيع أن يبلغه لغيره من الناس (1)

- ومن أجل أن يبرهن جورجياس على القضية الأولى وهي لا شيء موجود ارتبط بمدرسة الأيلين وخاصة زينون فلقد استخدم جدل زينون لما كان كل وجود متناقضا فإنه يترتب على هذا أنه لا يوجد شيء كما استغل انه حجة بارمنديس بصدد أصل الوجود ، يقول جورجياس إذا كان هناك شيء فإنه لا بد ان تكون له بداية ، وإن وجود يجب أن يصدر أما عن وجود أو عن لا وجود ، فإذا كان يصدره عن وجود فإنه لا توجد بداية ، و إذا كان يصدر عن لا وجود فإن هذا مستحيل لأنه ما من شيء يمكن أن يظهر من العدم لهذا فلأشيء موجود (2)

- أما القضية الثانية فيقول فيها أنه لكن نعرف وجود الأشياء يجب أن يكون بين تصوراتنا وبين الأشياء علاقة ضرورية هي علاقة المعلوم بالعلم أي أن يكون الفكر مطابق للوجود وإن يوجد الوجود على ما يتصوره ولكن هذا باطل فكثيرا أما تخدعنا حواسنا وكثيرا ما تركب لنا المخيلة صورا لا حقيقة لها (3)

4) فالموجودات عبارة عن المحسوسات سواء المبصرات أو المسموعات أو ما عدهما وهذه المحسوسات لا يمكن أن تتخاطب أو تتواصل فيها بينها ، ثم أن ما نتواصل بواسطة أو نتخاطب هو الكلام وهو يختلف عن الموجود أي المحسوس وهكذا ونحن لا نفصح عن الأشياء الموجودة بل من الكلام وكما أن ابصير يستحيل أن يصبح مسموعا فكذلك كلامنا لا يمكن يقابل ما هو موجود خارجا عنا ثم أن الكلام يستحيل - أن يمثل المحسوسات تمثيلا تاما لأنه يختلف عنها، إذ المحسوسات تدرك بواسطة عضو ما غير العضو الذي يدرك الكلام (4)

---

1) د – محمد فتي واخرون – دراسات في الفلسفة اليونانية-المرجع السابق - ص 148

2) ولتر ستيس– تر مجاهد عبد المنعم مجاهد – تاريخ الفلسفة اليونانية – دار الثقافة للنشر والتوزيع , القاهرة - د ط – 1984 ص 105

3) د – محمد فتحي واخرون– دراسات الفلسفة اليونانية- المرجع نفسه -ص 148

4) د ماجد فخري الفلسفة من طاليس الى افلوطينوبروقلس– المرجع السابق–ص ص 58 – 59.

- أما القضية الثالثة فترجع إن وسيلة التفاهم بين الناس هي اللغة ولكن ألفاظ اللغة اشارات وضعية أي رموز وليست مماثلة الأشياء المفروض علمها فكما إن ما هو مدرك بالبصر ليس مدركا بالسمع والعكس بالعكس فإن ما هو موجود خارجا عن مغاير للألفاظ فنحن ننقل للناس الفاظنا ولا ننقل لهم الأشياء فاللغة و الوجود دائرتان متخرجتان(1)

- كما يقول أيضا أنه لو كانت مدركات الذهن غير حاصلة (حقيقة) فالحقيقة أو الوقائع غير مدركة فإن كان الشيء المدرك أبيض، فالأبيض هو المدرك ، فإذا كان الشيء المدرك غير موجود فاللاوجود مدرك أيضا ومعنى هذا إن الوجود أو الحقيقة لا تدرك أو يمتنع أن تدرك

- ومن ناحية أخرى يبدو أن جورجياس انطلاقا من مبدأ نسبية القيم والمصطلحاتالتي أخذ بهاالسفاسطة عموما ،لم يأبه للأخلاق ولم يحاول تعليم الفضيلة بل اكتفى كما كان يقول بتعليم تلامذته اتقان فن الخطابة ، ويروى تلميذه مينون في المحاورة الأفلاطونية المدعوة بإسمه إن كان يرفض أأن يقول ما هي الفضيلة ، وعوضا عن تحديدها ، كان يورد لائحة بالفضائل ما كان خاصا منها بالنساء وما كان خاصا بالرجال أو الاولاد أو العبيد (2)

---

1) يوسف كرم- تاريخ الفلسفة اليونانية – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر –د ط– 1986 –ص 62.

2) د- ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية – المرجع السابق–ص ص 58.59

- وقد كتب افلاطون محاورة تسمى بمحاورة جورجياسوتعتبر هذه المحاورة من المحاورات التي ألفها افلاطون في شبابه ، وهى تبدأ بوصول كل من سقراط و شيفرون وكان يريدان سماع محاضرة لجورجياس، ومن ثم يريد سقراط أن يعرف من المحاضرة مفتاح فئة وطبيعة تعاليمه ، فيطلب منه المناقشة أما موضوع المحاورة فهو "فن البيان" ويرى افلاطون إنه فن اقناع الناس بالحق والعدل لا بالباطل والظلم ، ولكن السفسطائين يشوهونه بالمنطق الزائف كما يخدعوا السامع وبهذا يقتنع الشعب الوادع الجاهل ببيان أولئك " الاستغلالين" الذين يتملقونه، والبيان على ذلك النحو أسلوب دنئ وحقير ولا يخرج أن يكون خطابا زائفا يدور حول اللذائذ والشهوات فحسب (1).

- أما الأستاذ رينو فيه فقد حلل المحاورة تحليلا بديعيا في كتابه فيقول " الظلم أفدح الشرور وارتكابه أفدح من احتماله ، وذلك هو الموضوع الذي يدعمه سقراط ويدافع عنه أما ثلاثة من السفسطائين أحدهم جورجياس أستاذ البيان وكان يدعى أنه يعلم الناس العدالة وأنه يعرفها حق المعرفة ولكنه كان يقول أن البيان يعلمنا كيف نصنع الناس بالعدل والظلم وكيف نثيرهم ونظللهم ونذهلهم ونحكمهم ولذلك يريه سقراط أنه يجهل العدل فيتقدم إليه متحدث اخر بحماس ويقول انه يعترف بأنه لا يعلم الناس العدالة وانما يعلمهم فن القوة والسعادة ، فما يلبث سقراط أن يقرر إن الظلم شر و إن العقاب يسببه خير ، وإن اسوأ النفوس واشقاها هي تلك التي تكون غارقة في بحر القلم وتأبى مع ذلك أن ينقذها منقذ بتوقيع العقاب العادل ، وهنا يشك السفسطائي الثالث في أن سقراط يعيني حق ما يقول و ... ثم يعلن إن الأفضل لنا هو أن تكون ذلك الهرقل الذي تصبح ارادته قانونا ، وإن الضعفاء هم الذين يسنون القوانين ويسمونها عدلا ،و إن العدل في الطبيعة هو حق الأقوى والأحسن فيسأله سقراط إذا كان الأمر كذلك فهل تصبح ارادة الجماعة – عدلا ما دامت هي الأقوى؟

- افلاطون ، محاورة جورجياس– تر- محمد حسين ظاظا ، على سامي النشار-الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – دط-1970 - ص ص7, 8.

المبحث الثاني :سقراط ومشكلة المصطلحات

- لقد جاءت فلسفة سقراط في لحظة مفارقة كاد يضع فيها الفكر في مشكلات البحث عن أصل العالم بينما كانت ظروف اليونان تلح على معرفة موقع الإنسان في هذا العالم ومعرفة مدى ارادته وتعقله و حريته ودوره في انتظام وحركة العالم والوجود والحياة لذا جاءت فلسفة سقراط بما يشبه الثورة على مجمل الفكر اليوناني القديم وخاصة عندما أعلن عبارته الشهيرة **" أيها الانسان اعرف نفسك"** ومنذ تلك اللحظة بدأت ومنذ تلك اللحظة بدأت الفلسفة في ممارسة وظيفتها الجديدة معرفة الإنسان لذاته ولموقعه في المجتمع والدولة والوجود المتعين بشكل عام (1) بحيث نجح سقراط في توجيه الفلسفة من البحث في الطبيعة إلى البحث في النفس الإنسانية واتخذ من عبارة "اعرف نفسك" شعارا لكل فلسفة فلا عجب إن عده مؤرخو الفلسفة المؤسس الأول للفلسفة الأخلاقية (2) بحيث انحصرت الفلسفة عنده في دائرة **الاخلاق** باعتبارها ما يهم الإنسان وهذا معنى قول شيشرون**" ان سقراط انزل الفلسفة من السماء إلى الارض"** أي أنه حول النظر من الفلك والطبيعة إلى النفس (3)

4) وانتهج سقراط منهجا جديدا في البحث والفلسفة أما في البحث فكان له مرحلتان **" التهكم والتوليد "** ففي الأولى كان يتصنع الجهل ويتظاهر بتسليم أقوال محدثيه ثم يلقي الأسئلة ويعرض الشكوك شأن من يطلب العلم والاستفادة بحيث ينتقل من أقوالهم إلى أقوال لازمة منها ولكنهم

الاخلاق: MORAL مجموع قواعد السلوك مأخوذة من حيث هي غير مشروطة ، وهي نظرية عقلية في الخير والشر (ينظر المعجم الفلسفي ،مراد وهبة ، ص 12.)

التهكم :IRONIE الاستهزاء او السخرية وهو مكان ظاهره جدا وباطنه هزلا ، وطريقة التهكم عند سقراط هي السؤال عن الشيء مع اظهار الجهل به (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 ، جميل صليبا , ص 356.)

التوليد: MAIERTQUE منهج استخدمه سقراط و معناه استخراج الحق من النفس وذلك بتوجيه الاسئلة والاعتراضات الى محدثيه مرتبة ترتيبا منطقيا لمساعدتهم على الوصول الى الحقيقة (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 128)

1) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – دار الدين للنشر والتوزيع والترجمة – ط 1-1991 - ص 130.

2) د- اميرة حلمي مطر-الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق– ص 141.

3) يوسف كرم - تاريخ الفلسفة اليونانية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - د ط - 1941- ص 66 .

لا يسلمونها فيوقعهم في التناقض ويحملهم على الإقرار بالجهل وهذا ما يسمى بالتهكم السقراطى ، ويتنقل إلى المرحلة الثانية فيساعد محدثيه بالأسئلة و الاعتراضات مرتبة ترتيبا منطقيا على الوصول إلى الحقيقة التي اقرو أنهم يجهلوها فيصلون إليها لا يشعرون ويحسبون أنهم إستكشفوها بأنفسهم وهذا هو التوليد أي استخراج الحق من النفس (4)

- ويطلق على هذا المنهج القائم على التهكم والتوليد إسم الجدل لأن استخراج الأفكار من النفوس ومحاولة توضيحها بالمناقشة **الذاتية او الحوار** الثنائي هو يعرف بإسم الديالكتيك أو الجدل ، والحقيقة سواء عند سقراط هي قبل كل شيء والفكرة لا يمكن أن تتضح إلا بالجدل أي بالتحليل النقدي لكل جوانبها (1)

2) أما في الفلسفة فكان يرى أن لكل شيء طبيعة أو ماهية هي حقيقة يكتشفها العقل وراء الأعراض المحسوسة ويعبر عنها بالجد، وإن غاية العلم ادراك الماهيات أي تكوين معاني تامة الحد فكان يستعين بالاستقراء ويتدرج من جزيئات الماهية المشتركة بينا ويرد على كل جدل إلى الحد والماهية فيسأله : ما الخير وما الشر ؟ وما العدل وما الظلم؟ ما الحكمة وما الجنون؟ ما الشجاعة وما الجبن؟ ما التقوى وما الالحاد؟ ... فكاد يجتهد في حد الألفاظ والمعاني حدا مانعا جامعا ويصنف الأشياء في أجناس وأنواع ليتمتع الخلط بينما كان لاكتشافه الحد و الماهية أكبر الأثر في الفلسفة (3) بحيث يقول ارسطو أن سقراط الذي توفر على المباحث الخلفية ، دون المباحث الطبيعية كان أول من طرح مسألة التحديد الجامع " فلما كان يحاول لتدليل المنطقي كان من الطبيعي أن يبحث عن الماهية و ما هو الشيء نقطة انطلاق الأدلة الطاقة الجدلية التي تمكن الناس حتى دون اقتناص الماهية ، أن يتأملوا في الاضداد ويفحصوا عما اذا كان من شأن العلم الواحد ان يتناول الاضداد ما لم تكن متوافرة بعد" من هنا ينسب إليه أمرين-(4)

الحوار: DIALOGUE المحاورة اي المجاوبة او مراجعة النطق والكلام في المخاطبة وتحاور وتجاوب لذلك كان لا بد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب ولا بد فيه كذلك من تبادل الكلام وغايته توليد الافكار في ذهن المتكلم (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 ، جميل صليبا ، ص 501).

1)يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،ص 66

2) د-اميرة حلمى مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق ، ص 145 .

3) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي ، المرجع السابق، ص 133

4) د- ماجد فخري – الفلسفة اليونانية ، المرجع السابق ،ص 71.

الدليل الاستقرائي والتحديد الجامع وكلا هما متصل بنقطة انطلاق العلم ويضيف الى ذلك استدراكا هو أن سقراط لم يذهب مع ذلك إن الكليات او التعاريف توجد مفارقة كما رأى افلاطون

- ولقد كان لا كتشافه **الحد والماهية** أكبر الأثر في مصير الفلسفة فقد ميز بصفة نهائية بين موضوع العقل والحس وغير روح العلم تغييرا تاما لأنه إذ جعل الحد شرطا له قضى عليه أن يكون مجموعة ماهيات ونقله من مقولة الكمية حيث استبقاه الطبيعيون والفيثاغوريون إلى مقولة الكيفية فهو موجد " فلسفة المعاني" أو الماهيات المتجلية عند افلاطون وارسو والتي ترى في الوجود مجموعة أشياء عقلية ومعقولة (1)

- ولما كانت عناية سقراط قد انصرفت إلى البحث في موضوعين رئيسين هما النفس الإنسانية والتصورات الأخلاقية فقد كان من الطبيعي أن يلجأ إلى استعمال المناهج العقلية والتأملات المناسبة لهذه الدراسة ، أما المناهج التجريبية التي تعتمد على المشاهدات واستخدام الحواس لم تكن تفيده كثيرا في المعرفة التي يسعى اليها ، أما الاستقراء السقراطى الذي ينسبه اليه ارسطو لم يكن يعني عند سقراط التعميم المستمد من ملاحظة الأمثلة الجزئية واستقراء الوقائع التاريخية في الفلسفة الأخلاقية والسياسية وإنما كان تصنيفا لأمثلة الموضحة للتصور الكلي أو المثال مدرك بالعقل والمشترك بين هذه الامثلة (2)

الحد : لغة المنع والفصل بين الشيئين ومنتهى كل شيء حده ، و هو تأديب المذنب، وفي اصطلاح الفلاسفة هو القول على ماهية الشيء وهو تعريف كامل او تحليل تام لمفهوم اللفظ المراد تعريفه (ينظر موسوعة لالاند الفلسفية ، اندري لالاند ، ص 62.)

الماهية : ESSENCE تطلق غالبا على الامر المتعقل مثل المتعقل من الانسان وهو الحوان الناطق مع قطع النظر على الوجود الخارجي والامر المتعقل من حيث انه مقول في جواب ما(ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 378.)

1) يوسف كرم – تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،ص 67 .

2) د – اميرة حلمى مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها-المرجع السابق-ص141

- ولقد كان ارسطو يقصد في سياق حديثه فيما سيق أن يذكر مجهود سقراط في تشيد الفلسفة المثالية فهو يقول " لقد كان سقراط يعني بالبحث عن الماهية و الاستدلال القياس ... وهناك شيئان يمكن أن ننسبهما إلى سقراط الاستبدال الاستقرائي والتعريف الكلي وكلا هما يتعلق بنقطة البداية في كل العلوم " (1)

- ويمكننا التحقيق من ناحية اخرى من اهتمام سقراط بالتعاريف من أسلوبه الشهير في الحوار كما يتجلى في عدد من محاورات افلاطون لا سيما السقراطية منها فهو لم يهدف في أي من هذه المحاورات إلى بسط مذهب خاص في الصداقة التي تدور عليها اللايسيس أو الشجاعة في(الاخيس) أو التقوى (اليوثيفرو)اوالفضيلة(المينون) أو العدالة الكتاب الأول من الجمهورية بل كان هدفه يقتصر على توخي الدقة في تحديد المفاهيم التي يدور عليها الحوار ولما لم يكن يدعى انه من أصحاب العلم كما رأينا فقد كان يقود محاوره إلى التحقيق من خلال مفهومه لأي من تلك المواضيع وتصحيحه خطوة خطوة (2)

- فالتعريف يتكون بالطريقة نفسها التي يتكون بها المفهوم بإدراج الصفات العامة لفئة الأشياء واستعباد الصفات التي يختلف فيها أعضاء الفئة ، و التعريف في الحقيقة هو مجرد التعبير عن المفهوم بالكلمات ونحن بعملية تثبيت التعريفات نحصل على معايير موضوعية للحقيقة (3)

---

1) د- اميرة حلمى مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق ،ص 142

2) د- ماجد فخري – الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،–ص72

3) وولترستيس– تاريخ الفلسفة اليونانية، المرجع السابق–ص126.

- إن ميدان سقراط هو الإنسانيات وعلى الأخص الأخلاقويمكن القول أن الأساسين الكبيرين لكل أراء هما :اعتقاده بوجود الحقيقة وبإمكان معرفتها وثانيا ربط العمل بالعلم أي جعله المعرفة أساسا للسلوك (1)

فسقراط وهو يضع المعرفة كلها في المفاهيم إنما يجعل العقل أداة المعرفة ولما كان العقل هو العنصر الكلي في الإنسان فإنه يترتب على التوحيد بين المعرفة والمفاهيم ، فمنهجه في تكوين المفاهيم هو الاستقرار أنه يتناول أمثلة مشتركة من الأفعال التي يعترف بأنها حصيلة ويحاول أن يجد الصفة المشتركة فيها والتي بما توضع كلها في فئة واحدة ومن ثم يكون مفهوم الحصالة ثم يطرح أمثلة جديدة ليتبين ما إذا كانت تتفق مع المفهوم الذي تكون فإذا لم تتفق فان المفهوم قد يكون محتاجا إلى تصليح في ضوء الأمثلة الجديدة (2)

- سقراط جعل أساس الأخلاق أساسا عقليا ويتضح هذا ما يتذكرنا أن الرأي المذكور له كلمته المشهورة إلا وهي أنه "لا شرير بإرادته" وهي تعني إن الإنسان لا يرغب في الشر إذا عرف أنه الشر ، وإنما من يرتكب الشر فإن ذلك عن جهل به فالإنسان يريد لنفسه إلا الخير دائما ، وهذه النظرة نظرة متفائلة وتقوم على إمكان إصلاح البشر يشترط الاهتمام بتعليمهم العقلي ومن هنا كان دور التربية الهام فالإرادة البشرية في مبدئها غير شريرة (3) فسقراط يعتقد أن الإنسان خير فهو يره روح وعقل يسيطر على الحس ويديره والقوانين العادلة صادرة عن العقل ومطابقة للطبيعة الحقة وهي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمتها الالهة في قلوب البشر ، فمن يحترم القوانين العادلة يحترم العقل والنظام الالهي ، والإنسان يريد الخبر دائما ويهرب من الشر بالضرورة فمن تبين ما هيته وعرف خيره بما هو إنسان اداره حتما أما الشهواني فرحل جهل نفسه وخيره ، ولا يعقل أن يرتكب الشر عمدا وعلى ذلك فالفضيلة علم والرذيلة جهل (4)

---

1) د-عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون –المرجع السابق - ص 134

2) ولترستيس– تاريخ الفلسفة – اليونانية –المرجع السابق ،ص ص 126 -127

3) عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون-المرجع السابق ،ص 155

4) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي –المرجع السابق ،ص 134 .

-ويترتب على قول سقراط بان **الفضيلة** علم والرذيلة جهل أن الفضيلة علم أن يكون العكس صحيحا أيضا و هو أن الرذيلة جهل ، فجهل الإنسان بالخير هو وحده مصدر التورط في الشر و إذا كان الخير يتحد بالسعادة عند سقراطفإن الشر سوف يتحد بالشقاء و لذلك يستحيل على الإنسان أن يرتكب الشر و هو يعلم أنه شر إذ ليس من المعقول أن يتخلى الإنسان عن سعادته بإرادته (1) و قوله بان الفضيلة معرفة هو اتجاهه إلى اعتبار الفضيلة واحدة أي أن الفضائل مترابطة و لا تتم معرفة اتجاهه الى اعتبار الفضيلة واحدة أي إن الفضائل مترابطة ولا تتم معرفة واحدة منها إلا بمعرفة الأخريات وبمعرفة ماهية الخير الإنسان بصفة عامة (2) ومن المفارقات الغريبة أن نجد سقراط على الرغم من قوله بأن الفضيلة تحتاج الى علم أنه لا يتصور إن هذا العلم مما يمكن تعليمه للناس بل ذهب أنه مفطور في النفس فيختلف مع السفسطائين وبخاصة بروتاجوراس إلى النظرفي الفضائل المختلفة باعتبارها متعددة انتهى سقراط الى القول بأن الفضيلة واحدة ولكن تتعدد أسماؤها وصورها انها تتخلص عنده في شيء واحد هو دائما ادراك الخير و المعرفة اين يكون ، فالشجاعة والعفة الاتزان لا تكون فضائل ما لم يصحبها تعتقل للخير الذي تعود به على نفس الإنسانية وهذا هو مضمون محاورة بروتاجوراس(3)

4) الأخلاق السقراطية ليست فقط عقلية بل هي كذلك فردية بمعنى إن الخير والشر وحسن السلوك أي الفضيلة أو سوئها انما هي جميعا شان الفرد فالثورة السقراطية جعلت من الأخلاق أمر كل فرد على حدة ومن هنا نفهم النقد الدائم الذي يوجه سقراط للجماهير والطبيعة الفردية الأخلاق السقراطية تظهر من المكان الأساسي الذي يحتله فيها مبدأ " أعرف نفسك بنفسك " وتفسر هذه الحكمة أو هذا المبدأ بتفسيرات متنوعة و أحد هذه التفسيرات ما نجده في محاورة " ألقيبادس الكبرى" لأفلاطون وفيها نجد أن أساس السلوك الحسن إنما هو معرفة

الفضيلة :VERTU يعرف ابن رشد الفضيلة بانها ملكة مقدر لكل فعل هو خير من جهة لك التقدير او يظن به انه خير اعني الحافظة لهذا التقدير و الفاعل له (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 208.)

1) د- اميرة حلمي مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها - المرجع السابق،–ص 150

2) د- عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون ، المرجع السابق ،ص 135

3) د - اميرة حلمى مطر – المرجع نفسه –صص 151-152 .

4) د -عزت القرني – المرجع نفسه- ص 136.

إن الإنسان الحقيقي ليس هو الجسم بل هو النفس وان العناية بالنفس هي هدف الإنسان الأول .

- فالتعاليم الأخلاقية عند سقراط متأسسة على نظرية المعرفة بسيطة لكنها هامة للغاية فكان عمل سقراط هو تأسيس المعرفة على العقل ومن ثم يستعيد للحقيقة موضوعتها و بإيجاز فإن نظرية سقراط يمكن تلخيصها بالقول إن كل معرفة هي معرفة من خلال المفاهيم ، فما هو المفهوم ؟ عندما نكون واعين مباشرة بوجود أي شيء جزئي إنسانا أو شجرة أو بيتا أو نجما فإن هذا الوعي يسمى ادراكا حسيا وعندما نغلق اعيننا فإننا نكون صورة ذهنية لمثل هذا الشيء وهذا الوعى يسمى صورة خيالية أو تمثلا وهذه الصورة الذهنية مثل الادراكات الحسية هي دائما أفكار الأشياء الفردية الجزئية ولكن بجانب هذه الأفكار لدينا أفكار عامة أي الأفكار أي شيء جزئي بل أفكار الفئات القليلة الاشياء فإذا قلت "سقراط فإن" فإنني أفكر في الفرد سقراط ولكن إذا قلت "الإنسان فإن" فإنني لا افكر في أي إنسان مفرد بل في فئة الناس بصفة عامة ، مثل هذه الفكرة تسمى فكرة عامة أو مفهوما. (1)

2) ومن ناحية أخرى نجد عند بعض المؤلفين إن الفكرة الرئيسية التي شارك بها سقراط في تاريخ الفكر هي فكرة النفس وإن الباقي عنده إنما هو نتيجة لهذا الاكتشاف الأساسي وينتظم من حوله فإن الواقع إن فكرة النفس تظم على مسرح الفلسفة اليونانية اخذه دورا رئيسا منذ سقراط فإن النفس عنده ليس مجرد مبدأ الحياة بل هي أهم من ذلك هي "الذات الأخلاقية"و يبدو إن اهتمام سقراط كان مركزا على هذا الجانب ، فترك جانبا مسألة

---

1) وولترستيس- تاريخ الفلسفة اليونانية ،المرجع السابق–صص 124 -125.

2) د – عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون – المرجع السابق –ص136.

الخلود ولم يولها عناية كبرى كما نرى في الدفاع لأفلاطون حيث يبدى تحفظا هذا حول الموضوع ويعلن أنه لا يدرى عن ذلك شيئا يقينا

-فسقراط يرى أن النفس جوهر قائم بذاته وإنها جوهر الإنسان الحقيقي وإن البدن ليس إلا الة لها وان في الموت خلاصها وتحريرها وان حقيقة الانسان هي نفسه فمعرفة الإنسان لنفسه ليس معناها معرفته لجسمه بل ذلك العنصر الالهي الذي يوجد في أعماق وجود ،فسقراط حاول أن يثبت وجود النفس إنها جوهر مستقل عن البدن ويبرهن على ذلك من خلال حواراته التي اشتهر بها وذلك من خلالها إن النفس شيء أخر يختلف عن البدن ومنهما ينشأ الكل بسبب اتصالهما وإن الإنسان هو النفس في الحقيقة (1)

- والخلاصة إن القول بأن المعرفة بالنفس هي السبيل الوحيد إلى تحقيق الفضيلة غير أنه كثيرا ما تفسر هذه المعرفة عند سقراط بأنها علم غير أن هذا العلم هو علم من نوع معين إنه اقرب ما يكون إلى أن يسمى حكمة،و طالب سقراط بأن تكون الأخلاق علم يبين حقيقة الفضيلة حتى لا يكون اكتسابها أمرا متروكا للمصادفة ، وفي مقابل الأخلاق العملية عند السفسطائين نرى سقراط يقدم أخلاق عملية تقوم على العقل و الفكر النظري و بهذا المعنى أصبح العلم و المعرفة التعقلية وسيلة لتحقيق الفضيلة و طريقة لتطهير النفس و أحل سقراط العلم محل المعتقدات و جعله وسيلة لطهارة النفس (2) و بذلك يتضح لنا إن سقراط أراد بناء الأخلاق على العقل كما جعل قواعد الأخلاق ثابتة غير متغيرة.

---

1)- د- حياة بنت سعيد - النفس عند فلاسفة الاغريق – جامعة ام القرى مكة المكرمة - د ط- دت-ص ص 119 - 120

2)- د- اميرة حلمى مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها- المرجع السابق- ص 150

المبحث الثالث: افلاطون مترجما لفلسفة سقراط

- لقد كان اجتماع افلاطون بسقراط نقطة تحول في حياته ، فوجد لذة لرؤية السيد سقراط يدحض البراهين و الاعتقادات و يخترق الفرضيات بأسئلته الحادة ، و راح تحت رعاية سقراط و إرشاده ينتقل من مجرد النقاش إلى تحليلات دقيقة و محادثات مثمرة و أصبح مشغوفا بالحكمة و بمعلمه سقراط (1).

- فانشغل افلاطون في معظم محاورته الكبرى بثلاث مسائل في المعرفة اليقنية ، فالفضيلة . فمصير النفس ,على صعيد المعرفة يبدأ هذا الفيلسوف بنقض النظرية الحسية التي بسطها السفاسطة و التي تنتهي إلى الشكوكية المطلقة ، بحيث تساءل افلاطون على لسان سقراط فمن أين جاءت هذه المعرفة بهذه المطلقات ؟ فيجيب إن النفس لم تستمدها من عالم الحسيات بل كانت تدركها قبل أن تولد فلزم عن ذلك إن النفس كانت توجد قبل حلولها في الجسد (2), بحيث رأى افلاطون أن أي معرفة إنما ترجع إلى ذكريات تحفظها النفس مما سبق لها ان شاهدته اثناء وجودها في العالم المعقول و قبل ان تحل في البدن فتكون عملية التذكر هي الأساس الأول للمعرفة عند افلاطون ، ومن شروط هذا التذكر مثول المحسوس أمام الحس فتتذكر النفس شبيهها الذي شاهدته في العالم المثالي(3)

- ان ادراك فحوى المعرفة عند افلاطون لا يتأتي الا من خلال نظرته الى **عالم المثل** التي لا تعدوا الموجودات الحسية كونها خيالات او انعكاسات لها، والحجة الرئيسية التي ترد في احدى محاوراته الشهيرة وهي " الفيدون" (1) ،

افلاطون: ولد افلاطون في السنة الثامنة و الثمانين للاولمبياد اي (88ق م) و توفي سنة 1000 عن عمر يناهز الثمانين و كان ينحدر من اعرق الاسر الأثنية. (ينظر- د- ماجد فخري – دراسات في الفلسفة اليونانية-ص7)

1)- ولديورانت– قصة الفلسفة – مكتبة المعارف – بيروت –د ط- 1988- ص 19

2)- د- ماجد فخري- تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطين– المرجع السابق- ص ص 80 – 81

3) محمد فتحي و اخرون – دراسات في الفلسفة اليونانية – المرجع السابق - ص 149

بحيث استقصى افلاطون أنواع المعرفة فكانت أربعة : الأولى الإحساس هو ادراك عوارض الأجسام أو أشباحها في اليقظة وصورها في المنام والثاني الظن و هو الحكم على المحسوسات بما هي كذلك والثالث الاستدلال و هو علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات والرابع التعقل وهو ادراك الماهيات الموجودة المجرة في كل مادة وهذه الأنواع مرتبة بعضها فوق بعض تتأدى النفس من الواحد إلى الذى يليه بحركة ضرورية إلى أن تطمئن عند الأخير (2)

- فالحقيقة ليست قائمة في المحسوس إذ هو ظل لما يجب أن يعرف وهذه الحقيقة ليست مطلقة كما اعتقد سقراط إذ لو كانت كذلك لما احطنا بها وإنما متفارقة ومتعالية عن المحسوس عرفها الإنسان في عالم أخر ويمكن تذكرها إنه عالم الكمال والكلية أين ترتد المثل كلها إلى مثال واحد اعلى هو الخير الأسمى(3)

- فقد سلم افلاطون مع سقراط بصحة ما وصل اليه من أن العلم لا يقوم على المدركات الحسية التي توصلها الحواس إلى الذهن بل هو عبارة عن المدركات العقلية التي يستخلصها العقل مما يصادف في الحياة من جزيئات ، ولكنه لم يوافق سقراط على أن هذه الصور الذهنية ليس لها وجود يطابقها في العالم الخارجي بل أن لها حقيقة خارجية مستقلة عن الإنسان فالإدراكات الكلية التي يصل إليها العقل هي أسماء لها مسميات في الواقع وإلا لكانت وهما باطلا من خلق الخيال (4) ولما كانت نظرية المثل تعتمد كل الإعتماد على نظرية المعرفة أراد افلاطون أن يبدأ البناء بوضع الأساس فلا يخطو خطوة في نظرية المثل خطوة واحد قبل أن يأتي معولة على كل أثر لنظرية السوفسطائين في المعرفة بحيث وجه نقده في النقاط الآتية وقد ذكر ذلك في محاورة " ثياقيوس" فيقول:(5)

1- يقول بروتاجوراس ان ما يبدو حقا لشخص ما فهو حق بالنسبة اليه فماذا

المثل : مبدأ المعرفة ومبدا الوجود معا فهي مبدأ المعرفة لأن النفس لا تدرك الاشياء الا اذا كانت قادرة على تأمل المثل و مبدأ الوجود لأن الجسم لا يتعاين في نوعه الا اذ شارك بجزء في المثل (ينظر المعجم الفلسفي ج2 ، جميل صليبا ،ص 255)

1) ول ديوارنت– قصة فلسفة – المرجع السابق ،ص 81

2) د – محمد فتحي واخرون –دراسات في الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،ص 150

3) افلاطون ، الجمهورية ، تر ، شوقي داود تمراز ، الاهلية للنشر والتوزيع ,لبنان -د ط ، 1994- ص ص 274 319.

4) احمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – المرجع السابق– ص 153 .

5) محمد فتحى واخرون – المرجع نفسه– ص 148

يقول فيها للناس إنه الحق عن حوادث المستقبل.

2- كيف نتخذ الحواس سبيلا إلى العلم ، وهى تحمل إلينا ادراكات متناقضة

3- تؤدى نظرية السوفسطائين إلى نتيجة محتمة وهى استحالة التعليم والحوار وبطلان الأدلة والبراهين

4 – لو كانت الحواس مقياس الحقائق لاشترك الحيوان مع الإنسان في ادراك الحقيقة (1)

- وبالتالي فإن العلم لا يمكن أن تأتي به الحواس وحدها وأن **العقل** هو الأداة التي نستعين بها في الوصول إلى المعرفة مهما كان نوعها ولا بد من التفريق بين العلم الصحيح والرأي الشخصي إلى هنا سار افلاطون في نفس الطريق التي سلكها أستاذه سقراط حيث انتهى إلى أن المدركات العقلية وحدها بل تابع السير حتى وصل إلى الحقيقة المطلقة بنظرية المثل (2)

- ومن هنا يتبين مدى الترابط نظرية المعرفة و الوجود عند افلاطون وقد مثل هذا الترابط في رسم بياني انيق في " الجمهورية " يعرف بالخطين المتقاطعين فهو يدعونا في الكتاب السادس إلى تصور خط فقد قسم الى جزئين غير متساويين بمثل الأسفل منهما عالم الحسيات والأعلى عالم العقليات أو (المثل) ثم يدعونا إلى قسمة كل من هذين الجزئين إلى قسمين يختلفان من حيث تكامل موضوعهما أو وضوحه فينتج لدينا أربعة أقسام من الموجودات ، إثنان في عالم الموجودات الحق وإثنانفي عالم الحسيات كما ينتج لدينا أربع درجات من المعرفة المقابلة لها على النحو الآتي : (3)

العقل: INTILLECT هو العنصر السليم والصحيح لدى الانسان وبواسطته التفكير والتركيز ويكون موجوعة عناصر تثقيفية

(ينظر LA PETIT LA ROUSSE ,P 851)

1) محمد فتحى واخرون-دراسات في الفلسفة اليونانية- المرجع السابق ،ص 148

2) احمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – المرجع السابق ،صص 151-152

3) د- ماجد فخرى – تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق ،ص 81

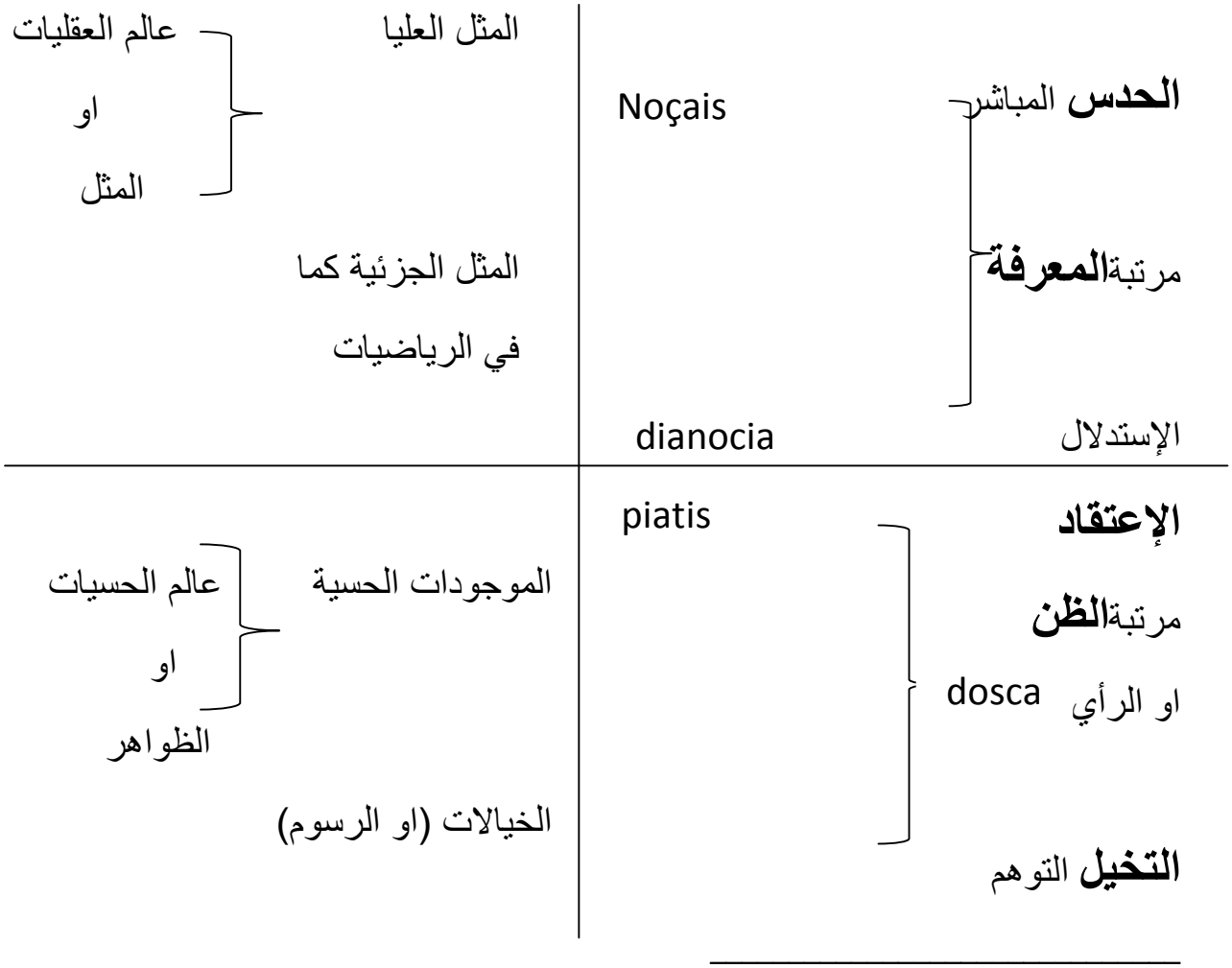

1) ماجد فخري ،تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين –ط1 –دت ،ص81.

المعرفة : هي الوعى وفهم الحقائق او اكتساب المعلومة عن طريق التجربة او من خلال تأمل النفس المعرفة ، وهي مرتبطة بالبديهة واكتشاف المجهول وتطوير الذات (ينظر المعجم الفلسفي ،مصطفى حسيبة ، ص 602).

الحدس : INITUITION في اللغة الظن والتخمين والتوهم في معاني الكلام ، والحدس الذي اصطلح عليه الفلاسفة مأخوذ من معنى

السرعة في السير ،قال ابن سينا الحدس حركة الى اصابة الحد الاكبر اذا اصيب الاوسط ،وبالجملة سرعة الانتقال من معلوم الى مجهول (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 ، جميل صليبا ، ص ص 451 452).

الاعتقاد : CROUYANCE في المشهور هو الحكم الذهني الجازم القابل للشكيك بخلاف اليقين ، وقيل هو اثبات الشيء بنفسه ، وهو

التصور مع الحكم (ينظر المعجم الفلسفي ج 1 ، جميل صليبا، ص 104.)

التخيل : IMAGINATION هو تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة و الم تعبر عن شيء حقيقي موجود ، و المخيلة قوة

تتصرف في الصور الذهنية والتحليل وزيادة والنقص (ينظر المعجم الفلسفي ، ابراهيم مدكور، ص ص 41 .42 .)

الظن : تدل على الرأي الذاتي القائم على الادراك الحسي وتدل على ظلال المعاني للإدراك ويميز افلاطون بين الظن والمعرفة على اساس ان الظن يتعلق بعالم المحسوسات و هو محتمل غير يقيني بينما المعرفة تتعلق بالمعقولات (ينظر موسوعة الفلسفة 2 ، عبد الرحمن بدوي -ص 55)

وأهمية هذا الرسم البياني إنه يصف مراحل التدرج على سلم الوجود ومراتب المعرفة التي تقابلها (1) وعليه يرى افلاطون أن هناك عالمين علم المثل وهو عالم الحقيقة وهو الأساس وعالم الطبيعة وهو عالمنا هذا وهو عالم الظواهر المحدود بالزمان والمكان أما العالم الأول فليس محدودا بزمان ولا مكان وعالم الطبيعة ينقسم إلى قسمين جسماني وهو هذه الظواهر التي نراها ونحس بها و غير جسماني وهو النفس (2) ويعني افلاطون بالمثال الحقيقة الثابتة وراء المحسوساتدائمة التغير، فالتصورات التي كان سقراط يهدف الى تعريفها لا تتعدى التصورات الأخلاقية اما نظرية المثل في المحاورات الأفلاطونية فقد اتسعت لتفسير جميع الموجودات سواء منها الأخلاقية أو الطبيعية (3)

---

1) د- ماجد فخري–تاريخ الفلسفة اليونانية- المرجع السابق-صص 81 -82

2) احمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية- المرجع السابق- ص 164 .

3) د – اميرة حلمى مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق– ص 162.

- كما اعتقد افلاطون مع أستاذه الحوار بمرحلتيه هو طريق الوحيدة للبحث في الفلسفة فاصطنع الجدل بل تحدى السوفسطائين فنقل اللفظ من معنى المناقشة المموهة إلى معنى المناقشة المخلصة التي تولد العلم وهى مناقشة بين إثنين أو أكثر أو مناقشة النفس لنفسها ، بل ذهب أبعد من هذا فأطلق اللفظ على العلم الأعلى الذي ليس بعده مناقشة وجد الجدل بأنه المنهج الذي به يرتفع العقل من المحسوس إلى المعقول دون أن يستخدم شيئا حسيا بل الانتقال من معاني الى معاني بواسطة معاني وبأنه العلم الكلى بالمبادئ الأولى والأمور الدائمة يصل إليه العقل بعد العلوم الجزئية (1)

إن المنهج العلمي الذي نصل من خلاله إلى معرفة العالم المعقول أعني به ما يدركه العقل وحده هو الديالكتيك بحيث لا ينظر إلى مسلماته على أنها مبادئ وإنما على أنها مجرد فروض هي أشبه بدرجات ونقط ارتكاز تمكننا من الارتقاء إلى المبدأ الأول لكل شيء الذي يعلو على كل الفروض، فإذا ما وصل العقل إلى ذلك المبدأ هبط متمسكا بكل النتائج التي تتوقف عليه حتى يصل إلى النتيجة الأخيرة دون أن يستخدم أي موضوع محسوس إنما يقتصر على المثال بحيث ينتقل من مثال إلى آخر وينتهي إلى قمة المثل أيضا (2)

- ويرى افلاطون أن للجدل طريقين طريق صاعد يهدف إلى الوصول من خلال الكثرة المحسوسة إلى الوحدة المعقولة التي تشملها وتفسرها أو يصعد من المعقولات المتعددة إلى أعلاها مرتبة ، ومبدأها جميعا أي ينتقل من تعميم إلى أخر حتى يصل إلى الجنس الأعم الذي يشملها جميعا ، وهذه الحركة هي المسماة بطريق الصعود بمعنى أدق بالتأليف أما الطريق الآخر للديالكتيك هو الطريق الهابط لأن الفيلسوف بعد أن يدرك وجود الأمم أو أعلى الأجناس يهبط إلى الأنواع التي تتدرج تحته وله أن يسير في هذا الهبوط على منهج التحليل أو باستخدام القسمة الثنائية . المستنيرة بحدس المثل (3)

---

(1) محمد فتحي واخرون – دراسات في الفلسفة اليونانية –دار الحضارة للطباعة و النشر ,طنطا -دط–دت - ص ص 152 .

2) افلاطون ،الجمهورية ، المصدر السابق ، ص ص241 . 242 .

3) محمد فتحي و اخرون ، المرجع نفسه -ص 153.

- أما فيما يخص نظام الحكم في **الدولة** المثالية قدم افلاطون في محاورة الجمهورية نظاما لدولته المثالية أول ما يتميز به هذا النظام إنه يشبه الدولة بالجسم العضوي الرأس فيه ترمز لطبقة الحكام لها القيادة والسيطرة على باقي الاعضاء ، والفرد فيه كالأصبح أو أي عضو اخر ينفذها ما يمليه الرأس من تعليمات ويترتب على ذلك اننا لا يمكن أن نعتبر للفرد كيان مستقلا عن المجموع بل تطرف افلاطون في هذه الفكرة الى الاحد الذي انكر فيه الحقوق الطبيعية للفرد خاصة في رأيه عن شيوعيه الحكام (1)

- ولا تختلف **العدالة** في الدولة عنها في الفرد فكما تتحقق في الفرد بسيطرة القوة العاقلة على سائر القوى الاخرى فإنما تتحقق في الدولة بتوالي الفلاسفة الحكم وتمسكهم بفضيلة الحكمة التي تناسب نفوسهم الممتازة ولذلك فإن تصوره للعدالة هو تصور هندسي ينتهي الى الإحتفاظ بالتناسب والنظام الذي يقضي بالتميز بين أفراد المجتمع وطبقاته بحسب امتيازهم أما المساواة الحسابية التي وحدا الدمقراطيون بينما وبين العدالة فهي تتعارض مع طبيعة الأشياء إنما لا تولى الحكم الأفضل بكم الطبيعة (2) ولقد بدأ افلاطون بحثه بالسؤال من العدل وأخذ يسترد في قضاياه ويوسع في نطاق البحث حتى انتهى إلى ما أراد الوصول إليه وعرف العدل بأنه " أداء الفرد لواجبه امتلاكه لما يخصه " ومعنى هذا أن كل فرد يجب أن يحصل على ما يساوي انتاجه وأن يؤدى العمل الذي يلائم الطبيعة والرجل العدل الذي يعرف قدر نفسه فيضعهما في موضعها الصحيح وهو الذي يبذل كل ما في وسعه من موجود لينتج بقدر ما يربح (3)

- فالعدالة في مفهوم افلاطون ليس المعنى المشهور لدى العامة وهو عدم

الدولة: Etat في اللغة الاستلاء والغلبة والشيء المتداول ، و في الاصطلاح جمع من الناس مستقرون في ارض معينة وفق نظام خاص او هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة (ينظر معجم الفلسفي ج 1، جميل صليبا ، ص 567.)

العدالة : Justice الاعتدال والاستقامة و الميل الى الحق ، وعند افلاطون هي ناتج الفعل المنسق لقوى النفس الثلاثة العاقلة والغضبية والشهوانية (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 265.)

1) د - اميرة حلمى مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها- دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع- طبعة جديدة -ص 199.

2) د- أميرة حلمى مطر-المرجع نفسه- ص 208

3) احمد امين واخرون – قصة الفلسفة اليونانية – المرجع السابق- ص 202

الظلم ، ولكن هي فضيلة داخلية بها يتحقق النظام والسلام بين قوى النفس الثلاث ويسودها حكم العقل سيادة تامة والعدالة ، يقول افلاطون العدالة تجعل صاحبها لا يسمح إلا جزء بفعل شيء خارج عن طبيعته ولا يقبل إن يتعدى أي جزء من أجزاء النفس الثلاثة على وظائف الجزئين الأخرين وإنما هو شخص يسود ذاته نظام تام(1) ويقصد افلاطون هنا إنه إذا إختص كل جزء بقسمه ولم يتعداه تحقق النظام عن طريق أداء كل لما يجب عليه .

- فالعدالة صفة تسند إلى المجتمع كما تسند إلى الفرد فمن شأن هذا الاقتراح أن يساعد المتعقب للعدالة على ادراك فحواها في المولة اولا ثم في الفرد على هذا الأساس يأخذ افلاطون في بناء دولة خيالية تتصف بمقومات الدولة المثالية فيستحيل والحالة هذه كما يقول أن تخلو عند اكتمال بنائها من صفات العدالة والصفة والشجاعة والحكمة التي هي عنوان الحياة المثالية الفاضلة سواء الصعيد الاجتماعي أو الفردي (2)

- ولقد رسم افلاطون في مؤلفة الجمهورية دعائم الدولة المثالية فأراد أن يخطط ليقيم مدينة فاضلة تنتقي فيها الرذيلة والفساد وتقوم على العدالة و الحكمة ولقد شرع افلاطون لذلك من مبادئ التي راها ضرورية لقيام هذه المدينة ،كما تكلم عن العناصر والدعائم التي تتألف منها الدولة ونوع التربية الاجتماعية والأخلاقية التي يجب أن تسود المدينة وماهي أصلح الحكومات لهذه المدينة التي تستطيع أن تحقق العدل والخير والكمال و بناءاعلى ذلك يرى افلاطون أن الدولة لا يمكن أن تكون مؤلفة من أفراد متساوين منشأيمين فلابد من وجود ثلاث طبقات كل منها معد لوظيفة معينة وهذه الطبقات هي طبقة العمال – طبقة الجد طبقة الحكام (3)

---

1) د- محمد حسن مهدى بخيت– الفلسفة الاغريقية ومدارسها من طاليس الى بروقلس-عالم الكتب الحديث – اربد الاردن – ط1 – 2015 – ص 170

2) د- ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افوطينوبرقلس– المرجع السابق - ص 92 .

3) د- محمد حسن مهدي بخيت– المرجع نفسه- ص179

وبالتالي فإن فلسفة افلاطون بدأت حيث انهت فلسفة سقراط ولكن تطور فلسفة افلاطون ينتهي بدوره الى تطور الفلسفة في ذلك العصر وابرز ما اخذه افلاطون عند سقراط هو

1- الاهتمام بالمدينة وبالتالي بالسياسة هو الدافع الأول نحو الفلسفة وقصد فيلسوف السقراطي أن يرى العدالة والفضيلة تسود المجتمع .

2- من أهم وسائل تحقيق هذا الهدف السياسي تشكيل نظام التربية تشكيلا يناسبه ومن هنا الاهتمام بالتشريع

3- المعرفة أساس العمل

4- أساس الأخلاق عقلي

5- من معايير الحقيقة اتفاق العقول ومن هنا يصبح " الجدل" الديالكتيك وسيلة معرفة الفلسفة .

- ومن هنا فان فلسفة افلاطون تحتل منزلة الصدارة في تاريخ الفكر الانساني فقد كان تأثيره واضح المعالم على مختلف التيارات الفلسفية فيما تلاه من عصور فهو انبغ نوابغ الفكر فهو الذي ارسى قواعد الفلسفة وشيد قوائم العلم وهو أول من كتب في المدينة الفاضلة وأول من حاول اصلاح المجتمع بتطبيق الفلسفة على السياسة و أول من حلل النظم الاجتماعية وعرف طبائعها وقد كان لهذه الفلسفة عظيم الاثرعلى الفكر الفلسفي اللاحق بها.

د عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون- جامعة الكويت -د ط - 1993 –ص ص 159 – 160

خلاصة الاستنتاجية :

- بعدما دارت المفاهيم والمصطلحات مع الفلاسفة الطبيعين و الفثاغورين والايلين في مبحث الوجود ، انتقلت هذه المفاهيم والمصطلحات إلى مبحث المعرفة الإنسانية التي شغلت أبحاث فلاسفة هذا العصر نظرا لقيمتها وما يرتبط بها بحيث تعتبر المعرفة من المباحث الرئيسية الثلاث التي تؤسس عليها الفلسفة ,فلقد عبر السفسطائيون عن المعرفة من خلال ما رآه بروتاجواس الذي جعل المعرفة قائمة على أساس الحواس من خلال قوله الانسان مقياس الأشياء وايضا جورجياس الذي قال انه لا يوجد شيء و اذا كان هناك شيء موجود فانه لا يمكن ادراكه واذا امكن فلا يمكن نقله الى الغير (1) فالسفسطائيون يعتبرون واد الأوائل في علوم اللغة وذلك من خلال أسلوب في الجدل والخطابة الذي جعلهم يتحرون الدقة في الألفاظ والمصطلحات كمصطلح الذاتية – والمعيار- والحقوق ,الموضوعية ..... الخ .)

- وبعد السفسطائيون اتسع نطاق المعرفة مع سقراط وافلاطون ، فقد ميز سقراط بين موضوع العقل والحس ، ثم أقام المعرفة على منهج عقلي وفكري أين جعل موضوعات المعرفة المعقولات الكلية (2) ولقد انتهج سقراط منهجا جديدا في البحث في المعرفة مستعملا مصطلحات تمثلت (في الحوار التعلم – الفضيلة – الأخلاق ، الذات ... الخ)

- ثم قدم افلاطون فكرته الأصلية التي تمثلت في أن هناك الى جانب كل شيء مغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبديل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك

ومن ثم فلا علم إلا بالكلي الذي يظل في ذاته باقيا وهكذا ارتبطت نظريته في المعرفة في الوجود والأخلاق من خلال (فكرته) المتمثلة في الصور المثالية (3)

- وبدوره ايضا افلاطون من خلال فكرة بحثه في المعرفة أهم المصطلحات التي تناولها تمثلت في (الجدل. الثل- العدالة – العقل ....الخ)

نستنتج في الأخير إن المفاهيم والمصطلحات التي تناولها فلاسفة هذا العصر دارت حول مبحث المعرفة بحيث بحث كل فيلسوف في قيمتها ليعي اطرها بغية الوصول إلى الحقيقة ودرجة اليقين

---

1) يوسف كرم - تاريخ الفلسفة اليونانية–مطبعة لجنة التأليفوالترجمة–دط -1994- ص 149.

2) – مهدي بخيت محمد حسن – الفلسفة الغربية القديمة عرض ونقد –عالم الكتب الحديث–دط –دت -ص 28)

3) يوسف كرم - تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع نفسه- ص 149 .

الفصل الثالث

ارسطو ومبادئ تطبيق المفـــاهيـــم

المبحث الاول : المنطق الصوري واهميته

المبحث الثاني: مبحث التصورات

المبحث الثالث: من المفهوم الى المقولات

مقدمة الفصل الثالث

- الانسان منطقي بطبعة اذا كانت عادة المفكر بن قد جرت على تعريف الانسان بأنه حيوان مفكر فان التفكير قد لا يكون خاصية فريد في الانسان ، فالإنسان وحده هو الذي يفكر بطريقة منطقية وان عقله يختلف عن عقول الحيوانات الاخرى في أنه عقل منطقي وهذا العقل هو الهبة الالهية التي اودعها سبحانه في الانسان وهي الامانة التي حملها ليكون بما سيدا المخلوقات على الارض

- فمنذ بدأ الانسان بالتساؤل كان يفكر ، بمعنى انه كان يستدل ويحكم دون ان يعرف المنطق او حتى ينتبه الى موضوعه تماما كما كان يتكلم دون ان يعلم شيئا عن علوم اللغة ، والحقيقة اننا نجد اول بداية جدية للمحاولات المنطقية عند بارمنديس و زينون الاليين وكذلك عند الفيتاغوريينوهرقليطس وخاصة عند سقراط في محاوراته التهكمية التي كشف فيها عن أغاليط السفسطائين ونجدها في محاورات افلاطون الجدلية ، ولكن ارسطو هو في الواقع اول من تنبه الى ان للكلام صورا واشكالا خاصة وتوسع في البحوث المنطقية فعين طرق التفكير الصحيح ومقوماته من مقياس استقراء و فتح بابا واسعا للبحث في نظرية المعرفة مما جعل فيلسوف مثل كانط يرى ان علم المنطق ولد كاملا و سينهي كاملا منذ ارسطو وقد بدأ المنطق الارسطي بالرد على السفسطائين فكان يأخذ بمسلماتهم ثم يجبرهم على وصفها في صورة مقدمات على طريقة معينة هي طريقة القياس ثم يرغمهم على التسليم بفئات معينة وبالتالي فان ارسطو عند ما وضع تصنيفه للعلوم ميز بين ما كان منها علميا غايته السلوك مثل الاخلاق و السياسة وما كان منها انتاجا غايته انتاج شيء جميل اما المنطق فلم يذكره ضمن هذه العلوم ، ولعل السبب في عدم اعتباره المنطق علما العلوم هو ان موضوعه اوسع من اي منها لأنه يدرس التفكير الذي يستخدم فيها جميعا بل يدرس ايضا التفكير الذي لا يدخل في نطاق العلم كالتفكير الشائع عند جمهور الناس والذي يستخدم في الخطابة وبالتالي فالمنطق عماد التفكير وقوامه وقد أراد ارسطو لهذا العلم ان يحتل مكانة بين العلوم جميعا ولذا وجب علينا ان نتعرف على هذا العلم ما هو؟ وماهي اهم المصطلحات التي تضمنها هذا العلم؟

- الإنسان منطقي بطبعه إذا كانت عادة المفكر بن قد جرت على تعريف الإنسان بأنه حيوان مفكر فإن التفكير قد لا يكون خاصية فريد في الإنسان ، فالإنسان وحده هو الذي يفكر بطريقة منطقية وان عقله يختلف عن عقول الحيوانات الأخرى في أنه عقل منطقي وهذا العقل هو الهبة الالهية التي اودعها سبحانه في الإنسان وهي الأمانة التي حملها ليكون بما سيدا المخلوقات على الأرض

- فمنذ بدأ الإنسان بالتساؤل كان يفكر ، بمعنى أنه كان يستدل ويحكم دون أن يعرف المنطق أو حتى ينتبه إلى موضوعه تماما كما كان يتكلم دون أن يعلم شيئا عن علوم اللغة ، والحقيقة إننا نجد أول بداية جدية للمحاولات المنطقية عند بارمنديس و زينون الأليين وكذلك عند الفيتاغوريينوهرقليطس وخاصة عند سقراط في محاوراته التهكمية التي كشف فيها عن أغاليط السفسطائين ونجدها في محاورات افلاطون الجدلية ، ولكن ارسطو هو في الواقع أول من تنبه الى أن للكلام صورا واشكالا خاصة وتوسع في البحوث المنطقية فعين طرق التفكير الصحيح ومقوماته من مقياس استقراء و فتح بابا واسعا للبحث في نظرية المعرفة مما جعل فيلسوف مثل كانط يرى أن علم المنطق ولد كاملا و سينهي كاملا منذ ارسطو وقد بدأ المنطق الأرسطي بالرد على السفسطائين فكان يأخذ بمسلماتهم ثم يجبرهم على وصفها في صورة مقدمات على طريقة معينة هي طريقة القياس ثم يرغمهم على التسليم بفئات معينة وبالتالي فإن ارسطو عند ما وضع تصنيفه للعلوم ميز بين ما كان منها علميا غايته السلوك مثل الأخلاق و السياسة وما كان منها انتاجا غايته انتاج شيء جميل أما المنطق فلم يذكره ضمن هذه العلوم ، ولعل السبب في عدم اعتباره المنطق علما العلوم هو إن موضوعه أوسع من أي منها لأنه يدرس التفكير الذي يستخدم فيها جميعا بل يدرس أيضا التفكير الذي لا يدخل في نطاق العلم كالتفكير الشائع عند جمهور الناس والذي يستخدم في الخطابة وبالتالي فالمنطق عماد التفكير وقوامه وقد أراد ارسطو لهذا العلم أن يحتل مكانة بين العلوم جميعا ولذا وجب علينا أن نتعرف على هذا العلم ما هو؟ وماهي أهم المصطلحات التي تضمنها هذا العلم؟

المبحث الاول: المنطق الصوري وأهميته:

- لقد اتسعت فلسفة ارسطو لتشمل نظريات دقيقة وعميقة في المعرفة فبحث في وسائل المعرفة المختلفة وخاصة الأحساس والعقل وقيمة كل وسيلة من هذه الوسائل في اكتشاف حقيقة الوجود والعالم الخارجي كذلك في تحديد المعرفة العلمية والتمييز بينما وبين أنواع المعرفة الاخرى المختلفة وخصها باليقين والضرورة ثم تناول بالدراسة المستفيضة صورة الفكر ليبين الصواب منه والخطأ فوضع أساس علم المنطق الذي ارتبط بإسمه على مدى التاريخ (1) فالمنطق عند ارسطو هو آلة العلوم **(اورغانون)** أو علم جديد ينشأ من رجوع العقل على نفسه لتقرير المنهج العلمي فموضوعه صورة العلم لا مادته ولم يرد لفظ "لوجيكا" في كتب ارسطو لهذا العلم ارسطو بهذا المعنى " العلم التحليلي" أي العلم الذي يحلل العلم إلى مبادئه وأصوله (2) .

-فالمنطق كقانون للفكر منظم لعملياته وكميزان للبحث العقلي ضابط لصحيحة من فاسده هو وحده الذى يصلح في نظر فيلسوفنا أن يكون آلة ارتباط بين عالمي الحس والعقل وبه وحدة كذلك ترتبط كليات هذا الوجود بجزيئاته وكذلك كلياته وجزيئاته بعضها ببعض ، ومن هنا كانت عناية ارسطو بالمنطق عناية كبيرة إذا كان هو أول من وضعه كعلم له موضوع ، معين يتميز به عن سائر العلوم وكان كذلك أول بوب أبوابه وفصل فصوله ووضع اجزاؤه على النحو الذى نراه عليه الأن ولهذا سمى ارسطو بالمعلم الأول لعلم **المنطق**(3) .و يرى ارسطو من خلال جعله المنطق أداة إذ يعتبر أنه مدخل للعلوم جميعا وبالتالي ليس شرط وجود معرفة مسبقة ،لكن يجب دراسته قبل دراسة أي علم نظري (4)

اورغانون ORGAN ON يطلق على كتب ارسطو المنطقية والمعنى للكلمة هو الآلة وهذه المؤلفات هي المقولات ، العبارة ، التحليلاتالاولى و الثانية، الجدل ، الاغاليط (ينظر المعجم المدرسي الميسر، الزغبي احمد ،ص 123.)

المنطق:LOGIQUE هو العلم الذي يبحث في القواعد الصورية في الفكر، او نظرية الشروط الواجب توافرها للاستنتاج الصحيح ان لفظته من العربية فهي آتية من النطق ويعني التلفظ (ينظر الموسوعة الفلسفية ، اندري لا لاند,ص 122.)

1) – د اميرة حلمى مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –المرجع السابق-ص221

2) يوسف كرم –تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق- ص 152 .

3) محمد حسن مهدى بخيث– الفلسفة الاغريقية ومدارسها (من طاليس الى ابروقلس) - عالم الكتب الحديث – الاردن – اربد – د ط – 2015 – ص 2016 .

4) نظيف مدحت محمد ، الاسس الميتافيزيقية لنظريات ارسطو المنطقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الاسكندرية ,مصر ، ط 1 ، د ت ، ص 40

- وهكذا نجد اسطو قد عنى بالتجربة الواقعية والاستقراء العقلي أين اراد التخلص من الخرافات والاساطير التي علقت به (أي المراحل السابقة) فأدرك بهذا قدر الاستدلال العقلي والقياس في المعرفة الصائبة (1)

- فأرسطو يرى انه من الضروري ان يبدأ العلم بالفحص عن مسائله حيث يعتبر أن العقل إنما يبلغ إلى إطمئنان بعد حل الصعوبات وبالتالي فإذا كانت المعرفة من قبل تهدف إلى معرفة الوجود والميتافيزيقا ، فأرسطو بمنطقة قسم المعرفة إلى معرفة منطقية وعلمية ، وبالتالي جعل المعرفة النظرية اشرف لأنها كمال العقل وهكذا نجده لم يدخل قوانين المنطق في قضايا الوجود بل اعتبره ذهني ، كما نظم أفعال العقل من حيث الصحة والفساد وجعلها ثلاث ,التصور ، الحكم ، الاستدلال (2)

- فقسم التصور قسم يدورعلى المفردات والألفاظ وهذا القسم سنتطرق إليه في المبحث الثاني والقسم الثانييدور على القضايا أو الأحكام فاذا نظرنا إلى القضايامن حيث الحكم وجدناها نوعين:

- قضايا حملية يكون الحكم فيها مطلقا غير مقيد بشرط وهى أربعة أنواع :

أ- قضية كلية موجبة مثل كل إنسان فإن سورها (كل) ورمزها (ك .م)

ب- قضية كلية سالبة مثل لا إنسان خالد سورها (لا) ورمزها (ك.س)

ج- **قضية** جزئية موجبة مثل بعض الشباب مناضل سورها(بعض) ورمزها (ج.م)

د- قضية جزئية سالبة مثل ليس بعض الحيوان مفكر سورها (ليس بعض) ورمزها (ج .س)

* وقضية شرطية متصلة تفيد اللزوم مثل إذا سخن الحديد تمدد

* وقضية شرطية منفصلة تفيد العناد مثل أما ان يكون الحديد معدنا أو ليس معدنا (3)

قضية: PROPSTION هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث ينتجه حكم الصدق او الكذب (ينظر الموسوعة الفلسفية ،اندري لالاند ص 123.)

1) مهدى بخيت محمد حسن -فلسفة الغربية القديمة عرض ونقد-المرجع السابق- ص 33.

2) روبنسون ديف –جودجروفز-اقدم لك الفلسفة – تر, امام عبد الفتاح امام – الهيئة العامة لشؤون المطابع – د ط – 2001 – صص 32 -34

3) محمود يعقوبي – دروس المنطق الصوري – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر- ط 3 -2009-ص 72.

- والقضية الشرطية تختلف عن الحملية في أنها أكثر تعقيدا إذ نجد سور القضية الشرطية متميز تماما عن الحملية ، فالحملية تتكون من موضوع ومحمول على حين أن الشرطية قوامها مقدم وتال ، فالمقدم يأتي بعد اداة الشرط وأما التالي فيرد جواب الشرط (1)

- أما إذا نظرنا إلى القضايا من حيث التحليل والتركيب وجدنا نوعين أيضا

أ- قضايا تحليلية وهي التي يكون محمولها تكرارا أو تحليلا لموضوعها ولا يضيف إليه شيئا جديدا : المثلث شكل هندسي

ب- قضايا تركيبية وهي قضايا يضيف موضوعها إلى محمولها شيئا جديدا متضمن فيه مثل : طول السبورة 4 أمتار- والمطر غزير (2)

- والقضية عند ارسطو أما كلية وأما جزئية وأما مهملة ، فالمنطق الصوري له نوعين من الأحكام في مقولة هي الموجبة والسالبة ونوعين في مقولة الكم الكلية والجزئية وهذا هو التقسيم الرباعي للقضايا فإذا ما أعتبرنا المقولتين معا ، نتج لنا أربع أنواع من القضايا رمز لها المدرسيون بالحروف التالية : **A-E-I-O**

A- تشير إلى الكلية الموجبة **(ك.م)** A **(ك.س)**

I- تشير إلى الجزئية الموجبة.

E- تشير إلى كلية السالبة

O- تشير إلى الجزئية السالبة

وهذا هو المربع الارسطي:

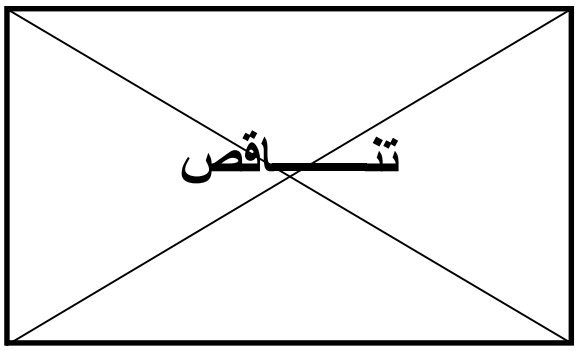

(ج.م) I **(ج.س)**

---

1) د – ماهر القادر و اخرون–المنطق الصوري- دارالمعرفة الجامعية – د ط – 2015- ص ص 45-46

2) احمد خير الدين عمده – علم المنطق –المطبعة الرحمانية – مصر – ط1 – 1930 – ص ص80-81.

3) ارسطو – المقولات – تر اسحاق ابن حنين – عبد الرحمن بدوي – ج 1 – دار الكتب المصرية – القاهرة –د ط – 1948 .ص 139.

- والقضية المهملة ما قيل على الشيء أوما لم يقل ان لا يذكر الكل ولا البعض وقد سميت المهملة الإهمال ذكر الكل أو البعض في مقدمة القول ، أي القضية بغير عد أفرادها (1)

- ومن هنا كانت عناية ارسطو بالقضية استكمالا لهذا البحث في الجدل وألف كتاب العبارة يوضح فيه معنى الاثبات والنفي في المنطق ودار البحث هل تتعلق هذه الصفة بالموضوع على نحو ضروري أم عرضي فعرفلأول مرة معاني الضروري و الممكن والمستحيل (2)

- أما فيها يخص قسم **الاستدلال** ، فهو الانتقال من الأشياء المعلومة والمسلم بصحتها إلى أشياء أخرى داخلة تحت هذه الأشياء المعلومة فهو الجزء الرئيسي من منطق ارسطو سواء ما تعلق بالقياس أو البرهان (3) ويؤكد بعض المناطقة أن الاستدلال هو قلب النظرية باعتباره علم قوانين الفكر وإعتمد أساسا على هذه القوانين فسواء كان الاستدلال استنباطيا او استقرائيا ، فإن التبرير النهائي لكل عمل في الاستدلال لا بد أن يكون قائما في طبيعة الأشياء التي يشتمل عليها الاستدلال ، فليس في إمكاننا أن نقوم بعمل استدلال ما دون أن نفكر في هذه الأشياء بطريقة عقلية متسقة والمبادئ المتضمنة في كل تفكير عقلي متسق هي تلك التي تعرف باسم قوانين الفكر الثلاثة (4) وهذه القوانين هي قانون الذاتية , قانون عدم التناقض ، قانون الثالث المرفوع،وأهم ما يلاحظ على هذه القوانين أنها تعبر عن اتصال النفس واتساق العقل في نفس الوقت ، فهي تعبر عن الحقيقة بأكثر من صورة وتثبت إن العقل لا يقبل الحكم المتناقضو إن الشيء لا يمكن أن يكون غير ذاته .(5)

الاستدلال: RESONNEMENT في اللغة هو طلب الدليل وفي عرف الاصوليين والمنطقيين هو اقامة الدليل وعند بعضهم هو النظر في الدليل (الحنفي عبد المنعم ، المعجم الفلسفي, ص 173.)

1) – ارسطو – المقولات – المصدر السابق – ص 139.

2) د – اميرة حلمى مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق - ص 254 .

3) مرحبا عبد الرحمن – من الفلسفة اليونانية الى الاسلامية – ديوان المطبوعات الجامعة – الجزائر – د ط – د ت – ص 69 .

4) د – محمد مهران – مدخل الى المنطق الصوري – دار الثقافة للنشر والتوزيع – د ط – 1994-. ص 43.

5) د – ماهر عبد القادر واخرون – المنطق الصوري – المرجع السابق- ص 146.

والاستدلال نوعان :

أ- الاستدلال المباشر: وهو استنتاج صدق أو كذب قضية على افتراض صدق أو كذب قضية اخرى دون توسط قضية ثالثة بينهما وله صورتان هما:

*أولا: التقابل وهو الانتقال من القضية إلى اخرى تحدد معها هما: الموضوع والمحمول وتختلفان أما في الحكم والكيف فتكونان متناقضتان أو في الكيف فقط فتكونان متضادتين أو في الحكم فقط فتكونان متداخلتين وتكونان داخلتين تحت التضاد إذا كانت جزيئتين سالبة و موجبة (1) وهذا هو المربع التالي:

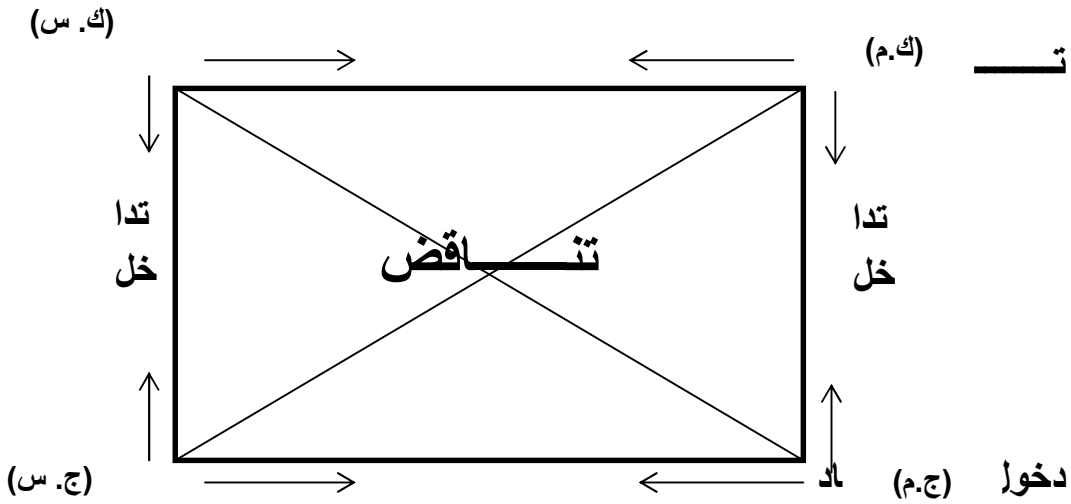

* ثانيا العكس : هو مباشر يقوم على استنتاج قضية من قضية أخرى بعد تبديل طرفي القضية الأصلية في القضية العكسية و احترام القاعدتين التاليتين قاعدة الكيف و تعنى إن يتحد الأصل و العكس في السلب و الإيجاب ، فالقضية الموجبة لا بد أن تعكس إلى موجبة و السالبة إلى سالبة و قاعدة الاستغراق و تعني ألايستغرق حد في القضية العكسية مالم يكن مستغرقا في القضية الأصلية، و بتطبيق الشروط نجد أن القضية (ك.م) تعكس إلى (ج.م) مثل كل الناس أحياء عكسها بعض الناس أحياء (3)

---

1) سامي النشار – المنطق الصوري من ارسطو حتى عصورنا الحاضرة –دار المعرفة الجامعية - د ط – 2000- ص 120

2)محمود يعقوبي – دروس المنطق الصوري – المرجع السابق -ص 92

3) سامي النشار– المرجع نفسه -ص 131

- الاستدلال الغير المباشر : هو الاستدلال الذي ينتقل العقل فيه من أكثر مقدمة واحدة حتى يصل إلى النتيجة التي يهدفها (1)وينقسم هذا النوع منه الاستدلال إلى ثلاث : القياس – الاستقراء –التمثيل .

-**القياس** : هو القول المؤلف من قضتين (مقدمتين) إذا سلمنا بهما لزم عنهما لذا تهما قول ثالث بالضرورة يسمى نتيجة مثل:(2)

كل انسان ⟵ مقدمة كبرى

زيد انسان ⟵ مقدمة صغرى

زيدفان ⟵ نتيجة

- فماهية القياس في لزوم النتيجة من المقدمتين هذا اللزوم الضروري حتى أن المقدمتين الكاذبتين لزم عنهما نتيجة صادقة لا من حيث مادتها بل حيث تأليفها معا (3)

- وارسطو له ثلاث أشكال من القياس يكون الحد الأوسط موضوعا في احدى المقدمتين أو موضوعا فيهما (4) وبالتالي فإن الحد الأوسط أما أن يكون أكبر من الطرف أو أصغر من الأخر وأما أن يكون أكبر منهما وأما أن يكون أصغر منهما

* الاستقراءهو تتبع الجزيئات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم يشمل جميعا من الحكم على الجزئي أو هو انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الداخل تحته هذا الجزئي وكذلك عرف الاستقراء في مدرسة الإسلامين بأنه تصفح شيء من الجزيئات الداخلية تحت أم كلى لتصبح حكم ما حكم بع ذلك بالإيجاب أو السلب وعرفه ابن سينا بقوله الاستقراء هو حكم لوجود ذلك الحكم في جزيئات ذلك الكلي .....(5)

القياس: SYLLOGISME هو قول المؤلف من اقوال اذا وضعت عنها لزم عنها لذاتها لا بالعرض قول اخر غيرها ، فماهية القياس تقوم في لزوم النتيجة من المقدمتين هذا اللزوم ضروري (ينظر المعجم الفلسفي ,الزغبي احمد ,ص 196)

1) الكسندر ماكفولسكى– تاريخ علم المنطق تق, نديم علاء الدين واخرون –دار الفارابي – لبنان , بيروت – ط 1 -.1989- ص 145

2) مرحبا عبد الرحمن مرحبا –من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية – المرجع السابق- ص 166.

3) كرم يوسف – تاريخ الفلسفة اليونانية-المرجع السابق–ص 123 .

4) مرحبا عبد الرحمن – المرجع نفسه – ص 167 .

5) ارسطو – منطق ارسطو – تر عبد الرحمن بدوي – ج3 – مكتبة النهضة المصرية – د ط-.1952- ص 713 .

- وينقسم**الاستقراء** إلى قسمين :

أ –استقراءتام: وهو الاستقراء الذي يتتبع فيه المرء جميع الجزيئات (1)

ب- استقراء ناقص: وهو استقراء بالمعنى العلمي ويسمى أيضا الاستدلال الاستنباطي وهذا النوع من الاستقراء يكتفي بتتبع بعض الجزيئات والانتقال منها حكم كلى عام ويشمل جميع الجزيئات ويسميه ابن سينا بالاستقراء المشهور وهو مالم تستقر فيه كل جزيئاته (2) .

* التمثل : ينتقل الذهن فيه من الحكم على الجزئي على الحكم من الجزئي اخر يشبهه ويسمى هذا النوع من الاستدلال عند الفقهاء بالقياس وعند المتكلمين بالاستدلال بشاهد على الغالب وله أربعة أركان وهي المقيس عليه- المقيس -العلة – الحكم (3)

وبالتالي فإن **المنطقالصوري** الارسطي كان في بداية أمره خطوة تقدمية كبرى في تاريخ الفكر البشري إذ كان أول محاولة لتنظيم الفكر و وضع قواعد له ويرجع هذا الفضل إلى من وضع هذا العلم أي ارسطو الذي كان من أصحاب العقول الجبارة التي ينحدر ظهورها في التاريخ ، فتجليات هذا المنطق ظهرت في مختلف مجلات الفكر الإنساني (4)

المنطق الصوري: LOGIC - FORMAL يهتم لصورة اتفكر اكثر من اهتمامه بموضوعه ، وهو يهتم بالتصورات والتصديقات ومضمونها الواقعي (ينظر المعجم المدرسي الميسر ، زغبي احمد ،ص 36.)

1) محمد منقور- اساسيات المنطق – دار جوان – لبنان, بيروت – ط 1- .2013- ص 425.

2)- د- اميرة مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها و مشكلاتها – المرجع السابق- ص 256

3) عبد الهادي فضلي – خلاصة المنطق – مجموعة المعارف العقلية –العراق- ط 3- 2007 – ص 201

4) الوردي علي ، منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، دار كوفان للنشر ، بيروت, لبنان ، ط 2 ، 1994 ، ص 28 .

- وعليه فإن المنطق في نظر ارسطو هو علم قوانين الفكر فهو العالم الذي أتى بقوانين نظمت هذا الأخير ولا شك أن ما جاء به ارسطو من قوانين للفكر ينتظم بها جعل القدرات العقلية مرهقة مكنت من جمع الأفكار ولما نظر ارسطو إلى تلك المغالطات رأى بضرورة وجود منطق يقوم على شروط و قواعد كالاستقراء والاستدلال والبرهان إلى غير ذلك (1) ، وبالتالي تكمن أهمية المنطق في كونه يساعدنا على ادراك حقيقة تفكيرنا وفهم الطابع العام لنشاطنا العقلي ، ويؤهلنا لتميز الفاسد من الصحيح في اقيستنا المنطقية التي نعبر من خلالها عن تفكيرنا ، ويهدف المنطق من دراسته للتفكير الإنساني إلى استخلاص المبادئ العقلية العامة التي تنظم هذا التفكير ، والخلاصة أن فائدة دراسة المنطق تتجلى في تلك المقدرة التي يكسبنا اياها في مراجعة نتائج تفكيرنا من صدقها ولتعديلها وتغيرها أن اقتض الإمر ذلك (2)

- وعليه فإن المنطق الصوري هو الالة أو الاداة التي تمكن الإنسان من التميز بين الصحيح والخطأ وبين الصواب

---

1) رجب محمد – ارسطو (ارسطو عبقري الفكر اليوناني)– المؤسسة العربية الحديثة – د ط – دت – ص 64.

2) عصام زكرياء جميل – المنطق والتفكير الناقد – دراسة المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة – ط1 -2012-صص 40.41.

المبحث الثاني: مبحث التصورات:

ارسطو لم يقبل بالاتجاه الافلاطوني الجدلي ورأى إنه لا يرقي بهذه الصورة إلى مرتبة اليقين ولهذا فقد بد أحركته لإصلاح الطريقة الجدلية بتحليليه للعناصر الأولية للكلام فرأى إن الألفاظ والتصورات هي مادته الأولية ولهذا فقد بذل ارسطو مجهودا كبيرا في احصاء الألفاظ المستخدمة في المناقشة وتحديد معانيها (1),فمبحث التصورات من اخصب أبحاث المنطق الصوري ، ذلك التصور من حيث هو وحده الحكم الأساسي يمكن التعبير عنه تعبيرا عاما في كلمة واحدة مفردة وهذه الكلمة أو هذا التصور تعتبر بمثابة الكيان العقلي الذي تقابله الادراكات الحسية التي نفهمها من التصور كذلك فإن التصور من حيث هو يعبر عن احساسات يتم التعبير عنه من خلال إطار لغوى معين ولهذا يتصل مبحث التصورات اتصالا وثيق باللغة وتقسيماتها (2)

- **فالتصور** كعملية هو الفعل العقلي الذي يرى العقل بواسطة موضوعا ما في ماهية دون إن يقوم بنفي أو إثبات فهو فكرة عامة يجردها العقل من مظاهر الواقع فالتصور يتميز بأنه كلي عام وضروري، ويمكن وضعه في أحكام عديدة كان يكون موضوعا في قضية ما (3) وهو عند ارسطو تعبير بكلمة واحدة عن تعريف الشيء فهو يعبر عن ماهية الشيء في الذهن دون الوصول إلى الواقع مع ذلك لان الواقع هو الفرد فالتصور مجرد إعادة بناء للواقع و يرد الذهن كثرة التمثيلات الحسية إلى وحدة المعنى العام ، وهو من الناحية الذاتية حدس يقيني بقطع النظر عن الصدق و الكذب (4)

التصور Concept هو ما من شأنه أن يحمل على اكثر من واحد ، وهو حصول صورة الشيء في العقل (ينظر المعجم الفلسفي ، مراد وهبة ، ص 190) .

1) د – محمد علي ابوريان - تاريخ الفكر الفلسفي ج 2 (ارسطو والمدارس المتأخرة)– دار المعرفة الجامعية - د ط –د ت –ص 40.

2) د- ماهر عبد القادر واخرون - المنطق الصوري -دار المعرفة الجامعية – د ط- 2015 –ص 21.

3)علي سامي النشار- المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية - د ط - 2000-ص 111.

4) جول تريكو – تر محمود يعقوبي – المنطق الصوري – ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون ,الجزائر- د ط – د ت- ص 450

- ومن هنا فإن مبحث التصورات يدرس الألفاظ من حيث دلالتها المنطقية وعلى هذا الأساس ينقسم اللفظ إلى نوعين:

* اللفظ المفرد: فيدل على معنى ولا يدل بجزء منه على جزء من ذلك المعنى إذ أن المنطق يقسم اللفظ المفرد ثلاث أقسام وهى الاسم– الكلمة – الأداة –

* اللفظ المركب: ينقسم من وجهة النظر المنطقية إلى قسمين أساسين هما:

أ- المركب التام : وهو ما يفيد فائدة يتم بها الكلام أو يحسن السكوت عليها وينقسم بدوره هو أيضا إلى قسمين:

1- المركب التام الخبري: وهو كل قول يحتمل الصدق أو الكذب وهذا النوع عادة يستخدم للتعبير عن القضايا العلمية.

2- المركب التام الإنشائي: وهو كل قول لا يحتمل الصدق أو الكذب ومن أمثلته عبارات التعجب والأمر والنهي والتمني والاستفهام.

ب- المركب الناقص : وهو ما لا يفيد فائدة يتم بها الكلام ويحسن السكون عليها وينقسم إلى قسمين:

1- المركب الناقص التقيدي : الذي يعتبر الجزء الثاني منه بمثابة قيد للجزء الأول مثل (الضمير الحي)

2- المركب الناقص الغير التقيدي: هو ما ارتبط باستخدام الأداة مثل قولنا من المدرسة . (1)

---

1) د – ماهر عبدالقادر واخرون – المنطق الصوري – المرجع السابق – ص ص 22-23.

- وللتصور من الناحية المنطقية صفتين جوهرتين هما الإمكان والعموم

أ- إمكان التصور: أن إمكان التصور هو صلاحيته الميتافيزيائية للوجود التي يمكن أن تتحقق على الأقل بقوة غير محدودة وينشأ هذا الإمكان عدم التناقص الذاتي وحدة فالتصور المتناقض تصور كاذب مركب متهافت ، فهو لا يمكن تصوره ويقوم إلا على التباس الفكر وخصوصا ذلك أن تحليل العناصر التي تحتوى عليها لابد أن تظهر تناقضها الباطني.

ب- عموم التصور: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

* التصورالتقليدي: وهو فلسفة التصور لدى افلاطون وارسطو فالتصور معنى عام بل هو موضوع التعريف والعلم إذ لا علم من الجزئي والعقل إنما يدرك الكلي.

* إنكار عموم التصور: ويشمل النظريات الإسمية

* نقد النظريات الإسمية حول عموم التصور: وينبغي الإصرار بقوة في أعقاب ارسطو على إن موضوعات الفكر هي المعاني لا الأشياء وعلى إن لا علم إلا من العام فالتصور موجود وليس تجميعا آليا لصور بل ان له طابقا صوريا وهو يتمثل في ادراك الوحدة بين مختلف التمثلات كما إن له طابعا ايجابيا (1)

- ومع ارسطو تتحول التصورات لتصبح موضوعا للعلم فاعتبار أن الحد هو اللفظ الدال على معنى من معاني التحديد فهو عند ارسطو البحث عن الماهية وهو غاية علم التصورات بل أن التصور والتعريف فكرتان متماثلتان ، إن التصور هو اتفاق في لفظ تعريف شيء الذهن وهو عند ارسطو العلم نفسه ، برهنة تتخلص في قضية متبادلة الموضوع والمحمول فيها متساويان فالتعريف إذا هو معادلة حقيقية (2)

- وبالتالي فهو ما يحدد طبيعة الحد المنطقي عنده وأنه بيان وإنه معادلة حقيقية متساوية الطرفين المعرف والتعريف أو الموضوع والمحمول ففي تعريف الإنسان بانه حيوان ناطق فإن الإنسان = حيوان ناطق ، وحيوان ناطق = إنسان

---

1) جول تريكو – تر محمود يعقوبي – المنطق الصوري- المرجع السابق- صص67-76 .

2) على سامي النشار – المنطق الصوري من ارسطو حتى عصورنا الحاضرة- المرجع السابق - ص 198.

- أما فيما يخص أنواع الحد عند ارسطو فنجد أول حد هو الحد الميتافيزيقي و تطلق عليه تسمية "الحدالتام" اي بمعنى التوصل إلى الماهية و لكنه يكون بواسطة الحصول على الصفات الذاتية له، و مجرد الادعاء بالحد الحقيقي و التواصل للماهية يثبت الصلة الوثيقة بالميتافيزيقا الارسطو طاليسية، و الحد اللفظي الذي لايفيد في ماهية الشيء و لكنه يعين العلاقة اللفظية بين المحدود و الحد الذي يشير له (1)

- و حدود بالقصد الأول و بالقصد الثاني بحيث تشير الحدود بالقصد الأول إلى موضوعات عينية أي إلى جواهر و يمكن أن تكون أسماء أجناس أو أسماء أعلام مثل (انسان ، زيد) ، أما الحدود بالقصد الثاني تشير إلى محمولات أو صفات مجردة لايمكن أن توجد إلا في موضوع مثل (أبيض ، فقير) (2), و نظرية الحدود هي من أساسيات تعلم المنطق و الهدف منه التعريف هو الوصول إلى تعريف جامع مانع الذي يمكن أن يقام عليه العلم بماهية الأشياء (3)

- هذا وقد رأى ارسطو إن تعريف أي شيء في الوجود ينبغي أن يكون من جهات خمسة كانت بمثابة المكونات الأساسية للتعريف المنطقي عنده ، بحيث تتمثل هذه الكليات الخمسة في الجنس – النوع – الفصل – الخاصة والعرض العام

* الجنس : هو جملة الصفات والنمط الذي هو علامة الصنف هذه وجهة ارسطو الذي يعرف الجنس بأنه ما تشترك فيه عدة انوع ويمكن أن يحمل عليها حملا ذاتها ولهذا كان الجنس أساس المعرفة التعريف والمادة المنطقية للماهية التي صورتها الفصل النوعي على هذا تكون الماهية هي الكل أي الجنس يحدده الفصل (4) وهذا يوضح بأنه على الرغم من اختلاف الإنسان عن الحيوانات ألا يشترك معها في الجنس وهذا أثرقولنا " الإنسان حيوان "

---

1) محمود يعقوبي - الوجيز في الفلسفة – دار الكتاب الحديث - د ط - 2005- ص 244

2) جول تريكو – تر محمود يعقوبي – المنطق الصوري - المرجع السابق- ص 76.

3) ماهر عبد القادر محمد - محاضرات في المنطق – جامعة بيروت – كلية الاداب قسم الفلسفة ,دار المعرفة الجامعة – الاسكندرية ج1 – د ط – 1986,1985-ص 31

4) جول تريكو – تر- محمود يعقوبي- المنطق الصوري – المرجع السابق - ص125

* يطلق: على أنه قول كلي يقال على كثيرين متفرقين في الحقيقة مختلفين في العدد واقع في جواب ما هو؟ مثل : إنسان يشمل زيد ومحمد وخالد وغيرهم وهم يتشكرون ويتفقون في الحقيقة الإنسانية لكن يختلف كل عن الآخر (1)

* الفصل : هو الصفة أو جملة الصفات الذاتية التي تعين النوع في الجنس وقد ترجع الفصول إلى فصل ذاتي يسمى الفصل النوعي يقتصر التعرف على ذكره أما الصفات الأخرى التابعة فإنها تكون الخاصة (2)

* الخاصة: والخاصة ضرورية للماهية ولكنها لا تدخل في ماهية أو مفهوم الشيء كذلك فهي : صفة لا تدخل في مفهوم الشيء ولكنها لازمة" (3) والخاصة هي المساوية لموضوعها كالضحك بالنسبة الإنسان

* العرض العام: وهو الكلي الخارج المحمول على موضوعه وغير (4) ، وهو كذلك ما يضاف إلى الماهية ، وهو لا يشتق منها كأن نقول الإنسانية أبيض والبياض صفة عرضية الإنسان والناس ليسوا جميعا بيض ولا نجد البياض عند الناس فقط بل تشترك في ذلك جميع الكائنات .

- وسمى عاما كذلك لأنه يعم أكثر من نوع واحد سواء وصفت به جملة النوع كصفة البياض بالنسبة للإنسان والفرس والنبات (5)

---

1) محمد السيد الجليند- نظرية المنطق بين فلاسفة الاسلام واليونان – دار العلوم جامعة ,القاهرة –د ط - 1985 – ص 79 .

2) جولتريكو – تر- محمود يعقوبي – المنطق الصوري – المرجع السابق- ص 126.

3) ماهر عبد القادر محمد – محاضرات في المنطق – المرجع السابق- ص 30.

4) محمد رضا المظفر – المنطق ج1 – دار التعارف بيروت– لبنان –ط 2 – 1375ه- ص 79.

5) محمد السيد الجليند– المرجع نفسه- ص 80.

- غير أن هذا التقسيم لمكونات الحد الذي يتمثل في الكليات الخمسة قد أجريت عليه تعديلات من قبل فورفيوس بحيث نجد شجرة فورفريوس تلخص في جدول قائم على القسمة التصنيف علاقات الأجناس بالأنواع:

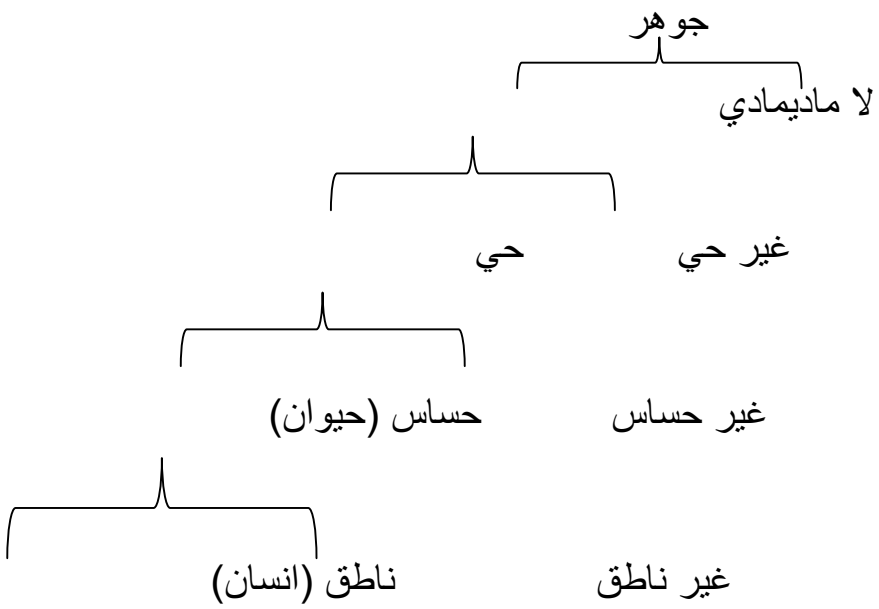

- وبالتالي فإن مبحث التصورات والحدود هو الأساس لعلم المنطق الصوري فهو يدرس الألفاظ من حيث دلالتها المنطقية وأنواعها والعلاقات القائمة بينها وليس من الجهة اللغوية أو النحوية فقط بل أيضا يدل على ماهية الأشياء بذكر الصفات الذاتية المقومة لها.

---

1) جول تريكو –تر- محمود يعقوبي – المنطق الصوري – المرجع السابق- ص158.

المبحث الثالث: من المفهوم الى المقولات

- مبحث المفهوم من أهم أبحاث المنطق التي دارت مناقشات واسعة حولها ولازالت حتى يومنا هذا تجذب المناطق إلى مناقشة مكانته المنطقية ، فالمفهوم هو بمثابة مجموعة الصفات التي تقال أو تدل على تصورها مثل الإنسان قد يفهم على أنه صفة حيوانية ضاحكة وناطقة على أنه اجتماعي (1)

- انقسم المناطقة إلى طوائف وهم بصدد النظر إلى المفهوم :

أ) فريق أخذ بوجهة النظر الاصطلاحية التي تنظر إلى الصفات أو الكيفيات على أنها مرتبطة بالأفراد الذين ينطبق عليهم التصور وفي رأيهم أن هذه الصفات تكون أساس من مكونات التصور

ب) فريق أخذ بوجهة النظر الذاتية التي ترتبط بذات الشخص وتختلف من فرد إلى أخر حسب ثقافته ومعرفته العلمية

ج) فريق أخذ بوجهة النظر الموضوعية التي تحتظر الصفات مكافئة و مساوية لحقيقة الشيء الكاملة في الخارج لا في الداخل(2). والمفهوم عند المنطقين ما حصل في العالم فالمفهوم في معناه المنطقي هو مجموع الصفات و الخصائص التي تحدد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدا يكفي لتميزها عن الموضوعات الاخرى فمفهوم الانسان بالمعنى الارسطي مثلا هو انه حيوان ناطق و ماصدقاته هم احمد و محمد و سائر افراد الناس,ومن الخصائص التي يمتاز بها المفهوم هي:التجريد-التعميم-التعقد-التمايز,وعليه المفهوم هي اسس و عصب الفكر و تساعدنا في التاصيل المنهجي للقضايا فلا يمكن ان يقوم فكر بدون مفاهيم ,و عليه المفهوم مجموعة من الاشياء و الحوادث و الرموز تجمع على اساس خصائصها المشتركة العامة التي يمكن ان يشار اليها باسم او رمز خاص فالمفهوم تصور عقلي عام مادي او مجرد لموقف او حادثة او شئ ما ,المفهوم المادي هو تصور الاشياء يمكن ادراكها عن طريق الحواس و المفهوم المجرد هوفكرة او مجموعة افكار يكتسبها الفرد على شكل رموز او تعميمات لتجريدات معينة,ويبنى المفهوم عادة من تصورات تحصل من خلال الحواس الخمس و من الذكريات و من نتاج التخيلات.

---

1) رشيد قوقاز ، اسس المنطق الصوري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 69 .

2) ماهر عبد القادر واخرون ،المنطق الصوري ، المرجع السابق ، ص 26 .

- أما فيما يخص **المقولات** فهي علم أنحاء الوجود أو هي الأجناس القصوى للوجود (1) فالقول هو لفظ دال الواحدة من أجزائه الأول أي البسيطة قد يدل على انفراده على جهة الفهم والتصور على جهة الايجاب أو السلب مثل قول: الإنسان حيوانفلفظ الإنسان الذي هو جزء أول من هذا القول يدل على شيء مفرد وكذلك لفظ حيوان الذي هو الجزء الثاني من هذا القول وهذا الذي أخذ في حد القول من أن الواحد من أجزائه الأول يدل على معنى مفرد هو الفصل الذي به يفارق القول الاسم (2)

- ولقد جعل ارسطو هذه المقولات عشرة بحيث الألفاظ المفردة التي تدل على معان مفردة هي ضرورة دالة على واحد من عشرة اشياء اما على جوهر واماعلى كم (كمية) واما على كيف واما على اضافة واما على أين (مكان) واما على متى (زمان) واما على وضع واما له (ملك) واماعلى يفعل واما على ينفعل، فالجوهر على طريق المثال هو مثل إنسان ، فرس،

والكم مثل قولك ذراعان أو ثلاثة أذرع

والكيف مثل قولك أبيضأوكاتب

والإضافة مثال قولك الضعف أوالنصف

وأين(المكان) مثل قولك زيد في البيت

ومتى (الزمان) مثل قولك عام أول وأمس

والوضع مثل قولك متكئ وجالس

وله (الملك) مثل قولك منتعل ومتسلح

ويفعل مثل قولك يحرق ويقطع

وينفعل مثل قولك ينحرق وينقطع (3)

المقولات :(مقولة) CATEGORY هي المحمول لأنه مقول على الموضوع وعددها عند ارسطو عشرة، وعند الفلاسفة المتأخرين هي التصورات الكلية التي تقود الفعل ان يرجع اليها احكامه وافكاره (ينظر الزغبي احمد ، المعجم المدرسي الميسر ، ص 239.)

1) بلانشى روبير- المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل – تر خليل احمد خليل – ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر – د ط – د ت - ص38.

2) محمد سليم سالم – تلخيص كتاب ارسطو في العبارة – مطبعة دار الكتب –ط – 1978-صص 40.41 .

3) ابن رشد – نص تلخيص منطق ارسطو (كتاب المقولات) – دار الفكر اللبناني – بيروت ط 1 – 1998 - ص ص 10-11.

- وكل واحدة من هذه العشرة إذا اخذت مفردة لم يدل عليها بإيجاب ولا بسلب فإذا ركبت بعضها إلى البعض حينئذ تحدث الموجبة والسالبة كقولنا هذا كم هذا ليس بكم ، وإذا حدثت الموجبة والسالبة دخلها الصدق والكذب فإن المعاني المفردة ليس يدخلها الصدقوالكذب مثل قولنا إنسان على حدة وأبيض القول صادقا يمكن أن يكون كاذبا فعند التركيب يحدث الأمران معا جميعا بمعنى الايجاب والسلب والصدق والكذب (1) .

وهذه المقولات ليست مجرد تصور ذهني وانما لها جانب انطولوجي مثلها لها جانب منطقي فالنعامة مثلا لا يمكن أن توجد مالم يكن لها لون ما (الكيف) و كما لا يمكن أن يكون لها لون أيضا لا يمكن أن يكون لها وزن وطول (الكم) وبالتالي فقائمة المقولات هي لا يمكن أن تكون عشوائية بل إن ارسطو قد اختارها وفق ترتيب منظم جامعا بين القدرات المنطقية والميتافيزيقية (2)

- وفي مؤلف اخر نجد هذه المقولات عشرة وهي: المادة – الكم النوع –العلاقة -المكان – الزمان – الوضع- الحيازة -الفعل – العذاب، وهذه المقولات جاءت بما يلي المقدمة من الأصوات ، هناك أصوات ذات تعابير بسيطة و أولية لأنها تقبل التركيب دون أن تعقد المعنى ذاك هو حال الأسماء كالإنسان مثلا وهناك أصوات ذات تعابير مركبة لا تفهم بوصفها تجميعا بسيطا لعبارات بسيطة وانما بوصفها مجاميع موحدة تلك هي المقدمات مثل الإنسان يركض (3)

---

1) – ابن رشد – نص تلخيص منطق ارسطو – المصدر السابق- ص 11.

2) مجدي الكيلاني-ارسطو –كلية الآداب الجامعية الاسكندرية – د ط- 2009- ص 55

3) بلانشي روبير- المنطق وتاريخه من ارسطو الى راسل – المرجع السابق- ص 38.

- ولقد عنى ارسطو بتوضيح أعم انحاء الوجود أو الأجناس القصوى التي بها نعرف أي شيء من الموجودات فإذا أردنا مثلا أن نعرف ما هو سقراط انتقلنا إلى صفة عامة تشمل سقراط وغيره فنقول أنه إنسان ثم نواصل السؤال فنبحث عن ما هو أعم من الإنسان إلى أن ننتهي إلى أعم الأجناس هو الجوهر ومثال ذلك يقال على أي شيء آخر (1), ومن هنا تعتبر المقولات أعم أجناس الوجود بحيث يقول ارسطو ان الحد المفرد يشير أما إلى جوهر أو كم أو كيف وقد عد ارسطو الجوهر أول المقولات لأنه الموضوع الذي تحمل عليه المقولات وفرق بين الجوهر الأول الذي لا يحمل على موضوع غيره وهو الكلي أي الجنس أو النوع مثل حيوان ,إنسان ,أما الذي يوجد في موضوع اخر ويفترض وجود الجوهر فهو كل المقولات الأخرى (2)

ويحتل مفهوم الجوهر عند ارسطو مكانة خاصة لأنه عبارة عن الموجود كما جاء في كتاب ما بعد الطبيعة وهو يعني بالموجود ويعرفه في المقولات تعريفا منطقيا بقوله : إنه مالا يسند إلى موضوع ولا يوجد في موضوع " أي إنه الموضوع الذي تستند إليه جميع المقولات الأخرى أو المحمولات ما اسناد جوهريا أو عرضيا (3)

فالإنسانفي قولنا زيد إنسان أبيض هو المسند أو **المحمول** والأبيض هو الصفة العرضية التي توجد في **الموضوع** وكلاهما يقالان على زيد الذي هو الجوهر ، أما زيد الإنسان نحويا وحسب ولم يتغير وضع الموضوع فيه أصلا ونفي المقصود زيد هو الرجل المشار إليه .

المحمول Prédicat هو المحكوم به في القضية الحملية دون الشرطية، يقول ابن سينا "المحمول هو المحكوم به أنه موجود او ليس بموجود لشيء اخر (ينظر المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ،ص 357).

الموضوع Objet هو الذي يحكم عليه بأن شيئا اخر موجود له ،او ليس بموجود له وهو مقابل المحمول (ينظر المعجم الفلسفي ، جميل صليبا ، ص 447).

1) اميرة مطر- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها – المرجع السابق -ص 252.

2)اميرة مطر - المرجع نفسه – ص 253.

3) د – ماجد فخري– تاريخ الفلسفة اليونانية –المرجع السابق- ص 108.

- فعلى ذلك المقولات أمور مضافة أو مسندة ، أي محمولات أو بتعريف أدق المقولة معنى كلى يمكن أن يدخل محمولا في قضية ، ولا يخرج الجوهر عن هذا التعريف مهما يتبادر إلى الذهن من أن المقولات التسع تحمل عليه وهو لا يحمل على شيء ، فإن الجوهر أول وثان ، الأول هو الجزئي الموجود في الواقع وهو الذي لا يضاف إلى الموضوع ، وليس حاصلا في موضوع والثاني هو النوع والجنس أي ما يعبر عن ماهية الجوهر الأول, ويتدرج تحته الجوهر الأول مثل إنسان وحيوان وهو ما يضاف إلى موضوع كقولنا سقراط إنسان " ولو أن الجوهر الأول يمكن أن يضاف بالغرض مثل " هذا العالم هو سقراط " (1)

- ومن هنا فإن القول بأن المقولات محمولات هي أوائل المحمولات أو أجناسها العليا تمثل وجوه الوجود المختلفة لا بمعنى إنها أقسام أو طوائف كل منها متحقق على حدة ,بل بمعنى إنها وجهات متمايزة في كل شيء فان الشيء الواحد يمكن أن يعتبر منه جهة ما هو جوهر أو كم أو كيف ,بحيث إن أي محمول يضاف إليه فهو داخل في واحدة من المقولات (2)

- ولم يذكر ارسطو المبدأ الذي اعتمد عليه في تقسيم المقولات فذهب البعض إلى إنه جمعها جمعا تجريبيا ,والبعض وضعها وضعا منطقيا كما فعل القديس توما الأكويني في شرحه كتاب ما بعد الطبيعة .

---

1) – عادل عوض – منطق النظرية العلمية المعاصرة وعلاقتها بالواقع التجريبي – دار الوفاء -ط 1 – 2006- ص 8 .

2) يوسف كرم –تاريخ الفلسفة اليونانية -المرجع السابق – ص 150.

خلاصة استنتاجية :

- رغم أن الإنسان مفطورعلى التفكير وبه يتميز عن غيره من الكائنات الا انه من أجل تصحيح تفكيره من حيث الأسلوب والصورة وكذلك من حيث المحتوى والمادة يحتاج إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه ، فالإنسان مستعد لتحصيل المعارف بما اعطى من قوة عاقلة ولعلم المنطق الفضل في تنظيم هذا التفكير واستقامته وبالتالي أصبح الألة او القانون الذي يعتمد عليه الإنسان في أي ميدان من ميادين العلوم والبحث وعليه اعتبر انجاز ارسطو في وضعه لهذا العلم اعظم ما قدمه للفكر الإنساني وتخليه من وهم الخرافات والأساطير .

- بحيث استحوذ المنطق الصوري على العقول زمنا طويلا حتى سمي بالألة أو الأداة التي تمكن الإنسان من التمييز بين الصحيح والخطأ بحيث نجد الكثير من المفكرين الذين تحاملوا عليه مثل أبو نصر الفارابي الذي يعتبر زعيم المدرسة المشائية حيث اهتم الفارابي بالمنطق اهتماما خاصا حتى لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو وهو أول من شرح منطق ارسطو بصفته الخاصة وكان قراء ارسطو لا يستطيعون فهمه إلا إذا استعانوا بشروح الفارابي على كتبه (1)

- ونجد ايضا ابن سينا الذي يعتبر من أشد المؤيدين لمنطق ارسطو ويتفق مع الفارابي في التفاصيل وكثيرا ما يؤكد ابن سينا نقص العقل الإنساني وهذا النقص يجعله في حاجة إلى القوانين المنطقية (2) .

---

1) – مهدي بخيت محمد حسن – المنطق الارسطي بين القبول والرفض عالم الكتب الحديث – الاردن - ط1 - 2014 -ص56

2) مهدي بخيت- المرجع نفسه -ص 64 .

- وأيضا ابن رشد الذي تأثر بفكر ابن سينا في شروحاته للمنطق فتناول دراسة تلك الكتب خاصة كتاب الشفاء كما إنكب على شرح كتب ارسطو فلخص كتاب الطبيعيات والإلهيات " وكذلك كتاب المنطق" وكتاب البرهان وغيرهم من كتب ارسطو ، فابن رشد يعد ارسطواسمى صورة تمثل فيها العقل الإنساني حتى أنه يميل إلى تسميته بالفيلسوف الإلهي (1)

- وعليه فقد مثلت فلسفة ارسطو أرقى مراحل الفكر اليوناني وذلك لأثرها النافذ في الفكر الإنساني عامة , نظرا لما انتجه هذا الفيلسوف إذ نجد تناول جل دوائر المعارف الإنسانية وما يجعل فلسفته ونسقه الفلسفي راقبا متكاملا لتأسيسه ووضعه لعلم المنطق كميزان للبحث العقلي وهذا الأمر ما خلد فكره الفلسفي في التاريخ البشري و حقيقة يمكننا القول ن من بين الفلاسفة العظام في تاريخ الفكر ارسطو الفيلسوف اليوناني الذي يعتبر بحق عبقري للفكر والتفكير وذلك لأنه نظم مسيرة الفكر الانساني فبتأسيسه لعلم المنطق قدم خدمة جليلة إذ جعله آلة وقانون تسير وفقه العلوم.

1- حنا الفاخوري – الحجر خليل – تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب الشركة المصرية العالمية ,مصر -ط1 -2002- ص ص 804-805 .

خـــــاتمـــة

- في هذه الخاتمة حاولنا استخلاص ما تم طرحه بالتحليل في الفصول الثلاثة التي تناولنها في هذاالبحث

- فان الإرث الفكري الفلسفي جاء نتيجة جهد بذله مفكرون وفلاسفة ومناطقة وعلماء في شتى الميادين الفكرية الفلسفية ، بحيث فاض تراثهم وابداعهم في ميادين الفلسفة واصلوا آرائهم وابداعهم في مختلف القضايا فكانوا مصدر إلهام لباقي الفلسفات ، والفلسفة علم عرفته حضارة اليونان وحددته بأنه تفسير عقلاني لظواهر الكون والحياة الإنسانية ولا يعتمد هذا التفسير إلا على الأفكارو المصطلحات العقلية, فاليونان هم أول من أثار المشكلات وقدم المنهج والمصطلح الذي سارت عليه الفلسفة حتى يومنا هذا ,ولقد استنتجنا في الفصل الاول ان المصطلحات في هذه الفترة نشأت وسط ازمة تصارع فيها الفكر العقلي المتأمل مع الفكر الأسطوري فلقد كان تفكير الإنسان اليوناني اسطوريا يعتمد على الخيال والمجاز الإحيائي بحيث كان هذا العامل الأساسي الذي أدى إلى ظهور مصطلحات فلسفية مع الفلاسفة الطبعيين الذين وجهوا فكرهم في التساؤل حول العالم ؟ وما هو مصدر الوجود ؟ بحيث تعددت الأفكاروالآراءفكان لكل منهم فكره الخاص ومن هنا كانت الانطلاقة لظهور مصطلحات جديدة تعبر عن الوجود متخلية عن الأسطورة والوهم ومن هنا ارتبطت هذه المصطلحات بالفلاسفة الطبعيين نظرا لما أبدعه هؤلاء المفكرين وما اضافوه من معارف ومصطلحات قيمة ساهمت في اخراجهم من المرحلة الأسطورية إلى المرحلة الفكرية .

- أما في الفصل الثاني فقد استنتجنا أنه بعد المرحلة الطبيعية جاءت المرحلة الإنسانية التي حل فيها الإنسان مركز الدائرة من الكون واليه ترد جميع الأفعال والأقوال ، فمع السفسطائيون وسقراط وافلاطون تغير مسار الفلسفة من البحث في الكون إلى مشكلات الإنسان لا سيما في ميداني الأخلاق والسياسة, وهنا انحصرت المصطلحات الفلسفية في هذا المجال الإنساني فلاحظنا ظهور مصطلحات (كالإنسانية ، الذات ،الأخلاق ، الحقيقة ، المعيار ، الفرد ، الدولة ، الفضيلة ... الخ)

بعدما كانت المصطلحات تدور في دائرة الوجود (كالمبدأ ، الأصل ، الكون ، العالم ، النار، الوجود,الموجود،.... الخ) ففي هذه المرحلة اعتمد السفسطائيون الجدل كوسيلة للإقناع والبرهنة كما اعتمد سقراط علم البيان فركز على دراسة الألفاظ وبناء التصورات و من هنا بدأت المحاولات لبناء نسق معرفي على المصطلحات ونفس الأمر الذي ينطبق على افلاطون الذي اسس معرفة سليمة بوضعه القسمة الثنائية وبناء الجدل الصاعد و النازل.

- أما الفصل الثالث فلقد جاء ارسطو الذي لا حظ بأن البناء المعرفي لسقرا ط وافلاطون تنقصه بعض الأدوات المنطقية والمصطلحات المنطقية ، فكان ذلك كوحي له بأن خص بعض الأدوات المنطقية التي اعتبرها كأداة للعلم واطلقت عليها اسم الأورغانون فأسس معرفة برعايته مبنية على مصطلحات منطقية تعتمد على القياس وأشكاله ، حيث أصبح هذا العلم الوسيلة الوحيدة للبرهنة أو لبناء معرفة علمية سليمة ومن هنا أصبح المنطق الصورى أهم الإسهاماتالتي اثرت في تاريخ الفكر البشري

- وبالتالي فمن خلال دراستنا لهذا البحث فإن التفكير اليوناني بمعالجته لأهم القضايا التي تمثلت في الوجود والمعرفة والقيم كان مبنى على مصطلحات لا حظنا انتقالها من مبحث إلى مبحث فمن خلال غوصنا في محيط المصطلحات الفلسفية اليونانية لا حظنا ما ابقته من أثر الى يومنا هذا وذلكمما أبدعته واخرجته من مصطلحات ومفاهيم ومعاني معرفية وعقلية .

-فهذه هي الفلسفة اليونانية في أعم صورها وأهم مذاهبها فيما حققته من نتائج في معالجتها لأهم القضايا مبتكرة أهم المصطلحات التي كانت بمثابة المصباح الذي استضاءت به فيما تلى العصور الوسطى والحديثة وما فتئت تستضئ به العقول المفكرة في تاريخنا المعاصر حتى وقتنا الحاضر

قائمة المصادر

و المراجع

أولا: المصادر:

1) فريدريك نيتشه-الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي - تع ، سهيل القش- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - ط 2 -1992

2) افلاطون – الجمهورية – ترجمة شوقي داود تمراز– الاهلية للنشر و التوزيع –لبنان – د ط -1994 – المجلد الاول –الكتابين السادس والسابع .

3) ابن رشد – نص تلخيص منطق ارسطو عصورنا الحاضرة – دار المعرفة الجامعية الاسكندرية – مصر – ط 5 – 2000.

4) افلاطون – المحاورات الكاملة- تر- داود تمراز- المجلد الاول للجمهورية – الاهلية للنشر والتوزيع – د ط – د ت .

5) افلاطون – في السفسطائين والتربية (محاورة بروتاجوراس) – تر -عزت القرني – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – د ط – 2001.

6) افلاطون – محاورة جورجياس– تر- محمد حسين ظاظا ومراد على سامى النشار – للهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر – د ط -1970.

7) – ارسطو – المقولات – تر اسحاق ابن حنين وعبد الرحمن بدوي – ج1 – ديوان الكتب المصرية – القاهرة -د ط – 1948.

8) – ارسطو –منطقرسطو– تر عبد الرحمن بدوي – ج3 – مكتبة النهضة المصرية – د ط - 1952.

9) محمد سليم سالم – تلخيص كتاب ارسطو في العبارة – مطبعة دار الكتب – د ط – 1978.

10) ابن رشد- نص تلخيص منطق ارسطو (كتاب المقولات) – دار الفكر اليوناني – بيروت – ط1-1996.

ثانيا) قائمة المراجع:

1) مجاهد عبد المنعم مجاهد- مدخل الى الفلسفة – دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة – د ط – د ت .

2) د ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى افلوطينوبرقلس- دار العلم للملايين – ط 1- مارس (اذار) 1991.

3) ا -س - رابورت - تر - احمد امين -مبادئ الفلسفة-دار العلم للنشر و التوزيع – د ط – د ت -

4) د مصطفى النشار- المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع – القاهرة – ط 1 – 1997.

5) د –مصطفى النشار –المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية – دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع – القاهرة – ط 1 -1997.

6) د- اميرة حلمى مطر – الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها –دار قباء للطباعة النشر والتوزيع – القاهرة – طبعة جديدة – 1997.

7) تص- احمد امين – زكى نجيب محمود – قصة الفلسفة اليونانية – مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة- ط 2-1945.

8) د – حسن على – ماهية الفلسفة – التنوير للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت(لبنان)– د ط-2011.

9) عبد الرحمن بدوي- مدخل جديد الى الفلسفة – الناشر وكالة المطبوعات ,الكويت – ط 1-1975.

10) عبد الرحمن بدوي - خريف الفكر اليوناني - مكتبة النهضة المصرية -ط 4-1975.

11) د –مصطفى النشار – تاريخ الفلسفة اليونانية ج 1 (السابقون على السفسطائيون)- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) – د ط -1998.

12) محمد الخطيب – الفكر الاغريقي – دار علاء الدين للنشر والتوزيع الترجمة -ط 1 - 1991.

13) يوسف كرم –تاريخ الفلسفة اليونانية – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر– د ط - 1941.

14) ماجد فخري – تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ج1- دار العلم للملايين ، د ط ، 1991

15) ولترستيس– تر مجاهد عبد المنعم مجاهد –تاريخ الفلسفة اليونانية دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة – د ط – 1974.

16) د – فتحي عبد الله –علاء عبد المنعم – دراسات في الفلسفة اليونانية- دار الحضارة للطباعة والنشر – طنطا – د ط-دت .

17) د – عزت القرني – الفلسفة اليونانية حتى افلاطون – جامعة الكويت – د ط -1993.

18) ميشلين سوفاج–بارمنديس- تر – بشارة صارحى-المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت -ط 1-1981.

19) ديف روبنسون وجود جروفر – تر- امام عبد الفتاح امام – اقدم لك الفلسفة – المحاسب الاعلام والثقافة – د ط -2001.

20) قاسم محمد محمد– مدخل الى الفلسفة – دار النهضة للطباعة و النشر – بيروت – ط1 -2001.

21) على الشامي – الفلسفة الانسان-الاهلية للنشر و التوزيع,لبنان,بيروت- ط1-د ت-

22) مهدي فضل الله – بداية التفلسف الانساني – دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت - ط 1 -1994.

23) ول ديورانت-قصة الفلسفة – مكتبة المعارف – بيروت – ط6- 1988.

24) د –فؤادالاهواني– فجر الفلسفة اليونانية – دار احياء الكتب العربية – د ط – 1954.

25) د –شرف الدين عبد الحميد – جدلية العلاقة بين الدين و الفلسفة عند فلاسفة اليونان – دار الوثائق للنشر و الطباعة –دط – 2014.

26) عبد الرحمن بدوي –ربيع الفكر اليوناني – مكتبة النهضة المصرية – ط 3 - د ت.

27) د – حياة بنت سعيد – النفس عند فلاسفة الاغريق – جامعة ام القرى – مكة المكرمة- د ط – د ت .

28) د – محمد حسن مهدي بخيت – الفلسفة الاغريقية و مدارسها من طاليس الى ابر قلس– عالم الكتب الحديث – الاردن - اربد – ط1 – 2015.

29) مهدي بخيت محمد حسن – الفلسفة العربية القديمة عرض و نقد-عالم الكتب الحديث - دط-دت.

30) محمود يعقوبي – دروس المنطق الصوري – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – ط3 – 2009

31) د ماهر عبد القادر – المنطق الصوري-دار المعرفة الجامعية –د ط -2015

32) احمد خير الدين عمده – علم المنطق – المطبعة الرحمانية – مصر –ط 1 – 1930

33) مرحبا عبد الرحمن – من الفلسفة اليونانية الى الاسلامية – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – د ط –د ت

34) د – محمد مهران – مدخل الى المنطق الصوري – دار الثقافة للنشر و التوزيع – د ط – 1994

35) سامي النشار – المنطق الصوري من ارسطو حتى عصورنا الحاضرة – دار المعرفة الجامعية الاسكندرية – د ط – 2000

36) السكندر ماكوفلكسي– تاريخ علم المنطق – تق – نديم علاء الدين و اخرون – دار الفارابي - لبنان, بيروت – ط1 – 1987

37) محمد منقور علي – اساسيات المنطق – مجموعة المعارف العقلية – العراق – ط1 – 2013

38) عبد الهادي فضلي– خلاصة المنطق – مجموعة المعارف العقلية – العراق – ط3 – 2007

39) د – محمد علي ابو ريان – تاريخ الفكر الفلسفي ج 2 (ارسطو و المدارس المتاخرة)– دار المعرفة الجامعية – د ط – دت

40) جول تريكو – تر محمود يعقوبي – المنطق الصوري – ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – الجزائر – دط – دت

41) د ماهر عبد القادر محمد – محاضرات في المنطق ج1- جامعة بيروت – دار المعرفة الجامعةالاسكندرية – دط – 1985

42) محمد السيد الجليند– نظرية المنطق بين فلاسفة الاسلام و اليونان – دار العلوم – جامعة القاهرة – ط2 – 1985

43) محمد رضا المظفر – المنطق ج1 – دار التعارف بيروت, لبنان – ط2 – 1375

44) رجب محمد – ارسطو عبقري الفكر اليوناني – المؤسسة العربية الحديثة – دط – دت

45) عصام زكريا جميل – المنطق و التفكير الناقد – دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة – ط1 – 2012

46) رشيد قوقاز – اسس المنطق الصوري – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – دط – دت

47)بلا نشي روبير – المنطق وتاريخه من ارسطو ارسل تر خليل أحمد خليل – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – د ط –د ت

48) – مجدي الكيلاني – ارسطو – كلية الآداب الجامعية – الاسكندرية – د ط – 2009.

49)عادل عوض– منطق النظرية المعاصرة وعلاقتها بالواقع التجريبي – دار الوفاء -ط 1 -2006.

50) حنا الفاخوري – الحجر خليل – تاريخ الفكر الفلسفي عند العرب –الشركة المصرية العالمية – مصر – ط1 -2002.

51) الوردي علي – منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته –دار كوفان للنشر – بيروت –لبنان – ط2 .1994.

52) نظيف مدحت محمد – الاسس الميتافيزيقية لنظريات ارسطو المنطقية –دار الوفاء لدنيا الطباعة – الاسكندرية – مصر- ط 1 – د ت

53) جورج طرابيشي – معجم الفلاسفة – دار الطبيعة للطباعة والنشر- بيروت -ط 3- 2006

54)رجب بودبوس– تبسيط الفلسفة – مطبعة دار الكتب – د ط – د ت –

ثالثا) الموسوعات و المعاجم

1) جميل صليبا – المعجم الفلسفة ج 1 – دار الكتاب اللبناني – بيروت, لبنان – د ط - 1982.

2) جميل صليبا – المعجم الفلسفي ج2 – دار الكتاب اللبناني – بيروت, لبنان- د ط - 1912.

3) مراد وهبة - المعجم الفلسفي - دار قباء الحديثة للطباعة والنشر و التوزيع - القاهرة – دط – د ت.

4) ابن منظور –لسان العرب ج 10- دار صاورو للطباعة والنشر-بيروت- د ط –د ت.

5) ابراهيم مدكور– المعجم الفلسفي –الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية -د ط -1983 .

6) محمد بوزواوي– معجم المصطلحات الفلسفية – الدار الوطنية للكتاب – د ط – د ت .

7) عبد الرحمن بدوي – موسوعة الفلسفة 2-المؤسسة العربية للدراسات و النشر,بيروت– ط1-1984

9) اندريه لا لند–الموسوعة الفلسفية – منشورات عويدات– تر-خليل احمد خليل – بيروت –ط2-2001.

10)احمد الزغبي- المعجم الفلسفي -دار الاثار - بيروت - لبنان - ط 1- 1996 .

11) جلال الدين سعيد –معجم المصطلحات والشواهد الفلسفة- دار الجنوب للنشر –فلسطين ،تونس-د ط -2006.

12) الحنفي عبد المنعم - المعجم الفلسفي -الدار الشرقية - مصر - ط 1 - 1990.

بالفرنسية :

Le petit Larousse illustre-marigngle le châtel . juillet 2008 .paris-France. المجلات :

- جون ماكليش , العدد في الحضارات القديمة – تر : خضر احمد ., مجلة العالم المعرفة , الكويت , العدد , سنة 1999

فهرس الأعلام

الاعلام بالعربية
- طاليس
- انكسماندريس
- انكسمانس
- فيتاغورس
-امبدوقليس
- بارمنديس
- زينون الايلي
- هيرقليطس
- بروتاجوراس
-جورجياس
سقراط
افلاطون
ارسطو طاليس
الفارابي
ابن سينا
ابن رشد

الاعلام بالفرنسية
TALISSE
ANIKS MANDRAS
ANKSMANS
PYTHAGORAS
EMPEDOCLES
PARMERNIDE
Zénon délée
HERACLITUS
PROTAGORAS
GORGIAS
SOCRAT
APLATONE
ARISTOTETALISSE
AL BARALI
IBN SINA
IBN ROCHD

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداءات

مقدمة.....10

الفصل الأول:

السياقات الاشكالية للمفهوم

المبحث الاول: ماهية الفلسفة 16

المبحث الثاني: نشأة المفهوم الفلسفي (المدرسة الطبيعية) 22

المبحث الثالث: تبلور فلسفة المفهوم (ميتافيزيقا بارمنديس).....36

الفصل الثاني:

مراحل التطور المفاهيم الفلسفية

المبحث الاول :السفسطائية والمفهوم الموضوعي.....49

المبحث الثاني: سقراط ومشكلة المصطلحات.....62

المبحث الثالث: افلاطون مترجما لفلسفة سقراط.....70

الفصل الثالث:

ارسطو ومبادئ تطبيق المفاهيم

المبحث الاول : المنطق الصوري واهميته 83

المبحث الثاني: مبحث التصورات 91

المبحث الثالث: من المفهوم الى المقولات.....97

خاتمة 104

قائمة المصادر والمراجع 107

قائمة الاعلام 114